الجـــامعة الإســـــلامية – غـــزة
عـمـادة الـدراسـات العـليـا
كليـــــــة الــــتربيـــــة
قسم أصول التربـية – التربـية الإسلامية



" المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي ودور كليات التربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها "

إعداد

يوسف محمد سليم أبو سلمية

إشراف الدكتور

حمدان الصوفي

أحد المتطلبات الأساسية لنيل درجة الماجستير في أصول التربية

1430 هـ – 2009م



(وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (38) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (39) مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (40))

صدق الله العظيم

(**غافر**، **الآية**: 38- 40)

إهـــــداء

- إلى روح والديّ الكريمين اللذين ربّياني على التقوى وحب الله، ورسوله.
- إلى شهدائنا الأبرار وعلى رأسهم عمي ووالدي وأخي وقدوتي الشيخ سعيد صيام وزير الداخلية الذي أقام العدل في زمن ضاع فيه العدل.
- إلى إخوتي وأخواتي الكرام الذين أخلصوا بدعائهم ليوفقني الله .
- إلى جرحانا وأسرانا الأبطال الذين علّمونا أبلغ معاني الصبر والتضحية والفداء.
- إلى زوجتي الغالية التي سهرت وصبرت، وتحملت، وإلى أبنائي الكرام.
- إلى حراس الوطن، والمرابطين على ثغوره.
- إلى أساتذتي الكرام ، ومشايخي، وإخواني، وإلى كل الذين أحبهم في الله ويحبونني.

أهديهم جميعا ثمرة هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذه الدراسة، وأسأل الله العظيم أن يكون فيها النفع للإسلام والمسلمين.

وإن كان من شكر فلله أولاً، على توفيقي في إنجاز هذه الدراسة، ثم لمن ساعد وسهّل انجازها، قال تعالى: (**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**) (النمل ،الآية : 19)

قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ)".(الترمذي،ج3، ص505، رقم 1954)

لذلك أجد لزاماً علي أن أتقدم بعظيم شكري وتقديري، للصرح الإسلامي الشامخ إلى الجامعة الإسلامية، رائدة البحث العلمي، وأسأل الله أن يحفظها ويديمها صرحاً علمياً شامخاً.

كما أتقدم بخالص شكري، وعظيم تقديري إلى أستاذي ومشرفي الأول، الدكتور/ حمدان الصوفي، فك الله أسره؛ على ما أبداه من رأي ومشورة ونصح وتوجيه وإرشاد، وأسأل الله أن يسدد خطاه، ليبقى علماً لامعاً في ميادين العلم.

كما وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان لمشرفي الثاني؛ الدكتور فايز شلدان الذي صبر على كثرة اتصالاتي، وربما كثرة استفساراتي، وعلى ما قدمه لي من نصح وإرشاد حتى وصلت هذه الدراسة إلى هذا الحال، فله مني كل الشكر والتقدير .

كما وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساهم وساعد على إنجاح وإتمام هذه الدراسة وأخص بالذكر: **الأستاذ الدكتور**/ محمود أبو دف، **الدكتور**/ تيسير أبو مراد، و**الأستاذ**/ محمد أبو عودة، على ما بذلوه من دعم وتعزيز وإرشاد، ساعدني على تخطي صعاب إتمام هذه الدراسة.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل للأخوة المناقشين والذين سيرفعوا هذه الرسالة إلى أفضل درجات الكمال، والشكر موصول للأساتذة الذين قاموا بتحكيم أداة الدراسة (الاستبانة) على ما بذلوه من جهد للارتقاء بهذه الدراسة.

والشكر موصول أيضا إلى كل من ساهم في دعم، أو إرشاد، أو مساعدة مادية، أو معنوية.

وأخيراً أتقدم بالشكر الجزيل للجامعات الفلسطينية، التي سهلت لي تطبيق أداة الدراسة، وخاصة، (الجامعة الإسلامية بغزة- وجامعة الأزهر- وجامعة الأقصى).

قال تعالى: (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)(هود، آية:88)

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة قيام كليات التربية بدورها في تدعيم المواطنة لدي طلبتها، والكشف إن كان هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في الأدوار التي تقوم بها الجامعات في تدعيم المواطنة تعزى إلى متغير المستوي الدراسي ،أو الجنس، أو المؤسسة التعليمية حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للحصول على المعلومات للإجابة على أسئلة الدراسة، كما بلغت عينة الدراسة **(478)** طالب وطالبة في الجامعات الفلسطينية، وهي(الجامعة الإسلامية- جامعة الأزهر- جامعة الأقصى) بغزة للعام الدراسي (2008-2009) وبلغ المجتمع الأصلي **(9558)** طالب وطالبة، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة؛ تكونت من (45) فقرة في (4) مجالات، وهي (قيم المواطنة، وعلاقة المواطن بمن حوله، وواجبات المواطنة، وحقوق المواطن)، وتم حساب صدقها باستخدام (صدق المحكمين، وصدق الاتساق الداخلي) وكذلك حساب ثباتها باستخدام (التجزئة النصفية، ومعامل الثبات ألفا كرونباخ)، والذي بلغ **(0.86)** لاختبار فرضيات الدراسة.

وخلصت الدراسة إلى النتائج **التالية:**

أن كليات التربية لها دورها في تدعيم المواطنة لدى طلبتها .

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى كليات التربية في تدعيم المواطنة بين أفراد المستوى الأول والمستوى الرابع لصالح المستوى الرابع.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى كليات التربية في تدعيم المواطنة يعزى للجنس.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى كليات التربية في تدعيم المواطنة تعزى لنوع المؤسسة التعليمية حيث كانت النتيجة الأفضل لصالح جامعة الأزهر.

وأوصى الباحث بما يلي :-

1- أن تهتم كليات التربية بتعزيز المواطنة لدى طلبتها على أسس إسلامية.

2- ضرورة مشاركة أعضاء هيئة التدريس والطلبة في إحياء المناسبات الوطنية .

3- العمل على تعزيز روح الانتماء والتعاون بين الطلبة من خلال الأنشطة الوطنية.

4- أن تشتمل المقررات التعليمية على مواقف وسير للصحابة والتابعين الذين أحبوا أوطانهم وجسدوا معاني الانتماء والتضحية والعطاء لتقتدي بهم الأجيال القادمة.

5- أن تعزز كليات التربية حب العمل التطوعي لدى طلبتها في سبيل خدمة الوطن.

Abstract

This Study aimed to know the degree of the faculties of education in strengthening the role of citizenship to Their students, and the declare if there is a statistically significant difference in the roles played by universities in the strengthening of citizenship due to the changing educational level (first level - the level of the fourth), or, to the changing sex (male -female), or the type of educational institution (the Islamic University–Al Azhar University -Al-Aqsa) the researcher used the descriptive analytical approach to obtain information to answer questions on the study, the sample of the study was(478) male and female students in the different Palestinian universities, (the Islamic University - Al-Azhar University – Al-Aqsa University) for the academic year (2008-2009) the original sample was (9558) students, the researcher used the questioner in his study where the researcher drive his questioner terms represented from the some Islamic education, values, duties, relationships, and the rights of citizenship in Islamic thought, was represented, in its paragraphs the questioner was consisted of (45) paragraph distributed in (4)fields (citizenship, values and duties, relationship citizens, to surround and his rights),it was judged according to honesty of experts and its internal coordination. The stability of questioner was calculated by (half partition-Cronbach's Coefficient Alpha) which was 0.86 to hypothesis test.

The results of this study are,

The educational faculties have 76.95% in supporting citizenships of their students. Not only, at statistical significance($\alpha \leq 0.05$)there are significant differences between the tow education levels (I and IV),but

also according to the educational faculties of the three different universities while at the some statistical significance($\alpha \leq 0.05$)there are any significant differences according to students gender in the three universities.

Recommendation:

1- The faculty of education must enhance the citizenship for their students according to the Islamic bases.
2- The role of academic staff and student of educational faculties should be obvious in the national ceremonies
3- The faculty of education must activate their students to participate in the student activities related to national awareness in spite of their different tendency and affiliation.
4- The educational courses must be consisting of prophet's companions and followers by their biography and stands gave perfect pictures for patriotism, affiliation and self sacrifice to next generation.
5- According to the country serving educational faculties should be support voluntary works to their students.

فهرست المحتويات

فهرست الجداول

فهرست الملاحق

الفصل الأول

الخلفية النظرية للدراسة

- المقدمة.
- مشكلة الدراسة.
- فرضيات الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- حدود الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الإسلام دين الأولين والآخرين، وملاذ الحيارى والتائهين، والصلاة والسلام على شفيع الأمة وسيد المرسلين، والهادي إلى صراط الله المستقيم، والمبعوث رحمة للعالمين، والّدال على صلاح الأمة وحمايتها إلى يوم الدين،القائل : " تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ" (مالك ،ج5، ص1323،رقم3338)

إن في كتاب الله، وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم ،ما ليس في غيرهما من حرص على الوطن، وعلى الجوانب المرتبطة بالوطن من قيم وعلاقات وواجبات وحقوق.

ولأن الهدف الأسمى لدى الدول الناهضة، التركيز والعناية بتربية مواطنيها وتوعيتهم، لأن المواطن هو رأس المال الحقيقي للعملية التنموية بكل أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية.

والإنسان في الرؤية الإسلامية هو مطلق الإنسان، والتكريم الإلهي هو لجميع بني آدم قال تعالى :(**ولَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**) (الإسراء، الآية: 70)، والخطاب القرآني موجه أساساً إلى عموم الناس، ومعايير التفاضل بين الناس هي "التقوى"، المفتوحة أبوابها أمام الجميع قال تعالى : (**إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**) (الحجرات،الآية: 13)، ولقد أعلن الإسلام أن دين الله على امتداد تاريخ النبوات والرسالات هو دين واحد، وأن التنوع في الشرائع الدينية بين أمم الرسالات إنما هو تنوع في إطار وحدة هذا الدين قال تعالى:(**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً ومِنْهَاجاً ولَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً**) (المائدة ،الآية:48)، ومن خلال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يرويه أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَلَا تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ).

(البخاري ،ج1،ص87،رقم 391)

وموضوع المواطنة يمثّل جزءاً من مشكلة الهوية، ولقد وضعت الدولة الإسلامية فلسفة المواطنة هذه في الممارسة والتطبيق، وقنّدتها في المواثيق والعهود الدستورية منذ اللحظة الأولى لقيام هذه الدولة في السنة الأولى للهجرة، ففي أول دستور لهذه الدولة أسس على التعددية الدينية، وعلى المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين المتعددين في الدين والمتّحدين في الأمة والمواطنة، ولقد نصّ دستور (صحيفة دولة المدينة) على أن " اليهود أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، وأن لهم النصر والأسوة مع البر من أهل هذه الصحيفة، ينفقون مع المواطنين ما داموا محاربين، على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، من بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم، وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من إشتجار ويخاف فساده فمرجعه إلى الله وإلى رسول الله، هكذا تأسست المواطنة في ظل المرجعية الإسلامية منذ اللحظة الأولى لقيام دولة الإسلام .(عمارة،2007:ص23)

وفي حاضرنا هناك العديد من أبناء الأمة العربية فرّوا إلى الغرب هربا من أنظمتهم التي سلبت حقوقهم واضطهدتهم وظلمتهم، وأملاً في الحصول على الهوية والحقوق عند الغرب، ومع ذلك لم تعدم هذه الأمة الخير، فهناك من أبناء الأمة من بقي ثابتا ممن عرفوا معنى الانتماء و الولاء الصادق للوطن، وممن ضحّوا بمصلحتهم الخاصة من أجل المصلحة العامة؛ مصلحة الوطن الذي تذوب فيه كل المصالح الشخصية، وممن لديهم العزيمة والإرادة على التغيير والإصلاح، من أجل الارتقاء والنهوض بالوطن، فهم يعلمون أنه لا غناً لهم عن الوطن ولا غناً للوطن عنهم، زرعوا ليأكل الآخرون، وتعبوا ليسعد الآخرون، وضحوا بأنفسهم ليعيش غيرهم، من هذا المنطلق وحرصاً على فهم معنى المواطنة واحتياجاتها كان لابد من الغوص

في هذا الموضوع لسبر أغواره، وتوضيح ما خفي منه حتى تبدو الصورة جلية وواضحة أمام الجميع .

وبالرغم من أن هذا الموضوع ارتبط بالعديد من الأبعاد الإقليمية والعالمية وبالرغم من تحديده ببعض المسوّغات، كحق المساواة أمام القانون، والانتماء والولاء والمشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية، واتخاذ القرارات وتولي المناصب، وبالرغم من احتكاره ونسبه لفكر دون آخر، ولجماعة دون أخرى، وعلى الرغم من أن فكر العولمة برز لكي يسلب المواطن من مواطنته؛ إلا أن بعض الدول العربية تنبهت لهذا الأمر فحقنت أبناءها ضد هذا الاستقطاب حفاظا على الهوية الوطنية وتعميقا للولاء للوطن.

وتناول العديد من الباحثين موضوع المواطنة ولكن اختلفت مشاربهم فمنهم (أبو دف، 2006) الذي تناولها من المنظور الإسلامي مبينا مفهومها، وسمات المواطن الصالح، والمبادئ التي توجه علاقة المواطن المسلم بمن حوله، ثم أوصى بإعادة النظر في مناهج التعليم والتي هي الأساس في غرس قيم المواطنة لدى الأجيال القادمة، وأشار (الكواري،2001) إلى مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية مبينا حقوق المواطنة وواجباتها، ومركّزاً على تطبيق هذا المبدأ في الدولة ذات السيادة، مع عدم إنكار الرابطة الدينية أو القومية أو المذهبية التي تجمع أغلبية المواطنين في القطر العربي الواحد مع غيرهم خارج الحدود مع ما يترتب على هذه الرابطة من انصهار في مواطنة كلية عربية أو إسلامية.

وهناك العديد من الباحثين تناولوا الموضوع من جوانب متعددة .

ونحن الفلسطينيين ومن خلال واقعنا الفلسطيني الذي ما زال يعيش تحت ظلم الاحتلال، وقسوته، واضطهاده واجتياحه تارة، وتارة أخرى تحت قسوة المتآمرين من أبناء جلدتنا

وسطوتهم وظلمهم وتحكّمهم بأرزاق العباد، وتقديمهم مصلحتهم الخاصة على المصلحة العامة، وتارة ثالثة حصار خانق فرضه المجتمع الدولي الظالم .

هذا كله استدعى البعض من أبناء هذا الوطن ممن ضاقت بهم السبل، ولم يجدوا لهذا الأمر من مخرج، أن يقوموا بمغادرة البلاد، أو مناصرة الأعداء ضد أبناء شعبهم، هروباً من هذا الواقع، وحرصاً على مصالحهم، لعدم قدرتهم على الصبر، والتضحية، وربما جهلاً بحقيقة ومعنى الانتماء للوطن، وأما البعض الآخر بقوا صابرين محتسبين يتجرعون مرارة هذا الظلم، ويعملون على تغييره بكل الطرق التي أقرّتها كل الشرائع السماوية، وكلهم يقين في الله أن فرجهم قريب .

من أجل ذلك كان هذا البحث والجهد من الباحث في محاولة لرسم صورة واضحة ومحددة لهذه الملامح من المنظور الإسلامي، الذي جسد حقيقة المفهوم في القول والعمل دون التعصب للأرض، أو الوطن، أو العصبية الجاهلية، أملاً في الله أن يكتب فيه النفع لهذه الأمة. حتى يغيّروا واقعهم بفعالية وتفوق.

وبناء على ما سبق فان الباحث قد حدّد مشكلة الدراسة عبر سؤال رئيس يتبعه عدة أسئلة فرعية.

مشكلة الدراسة

الؤال الرئيس : ما ملامح المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي ؟

الأسئلة الفرعية :

1- ما درجة ممارسة كليات التربية لدورها في تدعيم المواطنة لدى طلبتها ؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأدوار التي تقوم بها الجامعات في تدعيم المواطنة تعزى إلى المستوى الدراسي (مستوى أول – مستوى رابع)؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأدوار التي تقوم بها الجامعات في تدعيم المواطنة تعزى إلى الجنس ((ذكر – أنثى)؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأدوار التي تقوم بها الجامعات في تدعيم المواطنة تعزى إلى نوع المؤسسة (الجامعة الإسلامية – جامعة الأزهر – جامعة الأقصى)؟

5- ما الصيغة المقترحة لتفعيل دور كليات التربية في تدعيم المواطنة ؟

فرضيات الدراسة

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\infty \geq 0.05$) في دور الجامعات في تدعيم المواطنة تعزى لمتغير الجنس (ذكور – إناث).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\infty \geq 0.05$) في دور الجامعات في تدعيم المواطنة تعزى لمتغير نوع المؤسسة(الجامعة الإسلامية – جامعة الأزهر– جامعة الأقصى)

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\infty \geq 0.05$) في دور الجامعات في تدعيم المواطنة تعزى لمتغير المستوى الدراسي(مستوى أول – مستوى رابع).

أهداف الدراسة

وتهدف الدراسة إلى التالي :

1- إبراز ملامح المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي.

2- الكشف عن درجة قيام كليات التربية بدورها في تدعيم المواطنة لدى طلبتها .

3- بيان أثر متغيرات الدراسة على درجة قيام كليات التربية بدورها في تدعيم المواطنة من وجهة نظر طلبتها.

4- تقديم صيغة مقترحة لتدعيم المواطنة في كليات التربية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما تحاول أن تقدمه للمجتمع من نفع وفائدة حيث:

1- تحاول هذه الدراسة تقديم تصوراً إسلامياً لمفهوم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي.

2- قد يستفيد من هذه الدراسة، الجامعات والمعاهد، بما يمكّنها من التأكيد على ترسيخ مفهوم المواطنة، وغرسها في نفوس الطلبة، بالوسائل المتعددة والمتاحة في الجامعات والمعاهد الفلسطينية، باعتبارها مسئوليتها في غرس، وتكوين هذه القيم.

3- قد تفيد الدراسة في الكشف عن الغموض الذي يكتنف مفهوم المواطنة حيث تناولته العديد من العلوم كعلم السياسة وعلم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة والتربية، ولعله من الصواب أن نستجلي حقيقة هذا المفهوم وتأصيله بما يتفق وثقافتنا كسبيل لتعزيز دور التربية في إنمائه.

4- قد تفيد الدراسة واضعي السياسات والمناهج التعليمية من خلال أهداف المقررات التي تنمي قيم المواطنة.

حدود الدراسة

تنحصر دراسة الباحث في المحددات التالية:-

1- الحد المكاني :

أجريت هذه الدراسة على كليات التربية في الجامعات الفلسطينية التالية: (الجامعة الإسلامية – جامعة الأزهر – جامعة الأقصى) في محافظة عزة .

2- الحد البشري :

أجريت هذه الدراسة على طلبة كليات التربية في الجامعات الفلسطينية الثلاثة المذكورة، وقد اشتملت الدراسة على (الذكور والإناث).

3- الحد الزماني:

أجريت هذه الدراسة على كليات التربية في الجامعات الفلسطينية الثلاثة السابقة الذكر خلال عام (2008- 2009م).

4- الحد الأكاديمي:

أجريت هذه الدراسة على طلبة كليات التربية في الجامعات الثلاث المذكورة، واشتملت الدراسة على طلبة (المستوى الأول - طلبة المستوى الرابع).

مصطلحات الدراسة

*** مفهوم الوطنية /**

اختلف الباحثون في تعريفهم للوطنية لاختلاف مدارسهم واتجاهاتهم الفكرية .

- فهناك من عرّفها " أنها حب الوطن والشعور بارتباط باطني نحوه، وهي ارتباط الفرد بقطعة من الأرض تعرف باسم الوطن" (الحصري،1984: 9)

- وعرّفها أبو دف على " أنها نوع من التعلّق بالوطن الذي يعيش فيه المسلم أيّا كان موقعه الجغرافي، وإضمار الحب والولاء لساكنيه من المؤمنين العاملين من أجل إقامة دين الله في الأرض مهما اختلفت ألوانهم وألسنتهم وأجناسهم ".(أبو دف، 2006: 138)

ويرى الباحث أنه يمكن تعريف الوطنية بأنها " شعور داخلي نحو الوطن يعزز الولاء والانتماء والإخلاص والحب للوطن، ويثير الاشتياق والحنين عند فراقه "

*** مفهوم الهوية :** الهوية مأخوذة من "هُوَ، هُوَ" بمعنى أنها جوهر الشيء، وحقيقته، لذا فإن الجرجاني في كتابه "التعريفات" يعرّفها " بأنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب.

"إن هوية أية أمة هي صفاتها التي تميزها عن باقي الأمم لتعبّر عن شخصيتها الحضارية " (الشحود، 2007: 42)

*** مفهوم المواطنة /**

– المواطنة هي " الشعور بالتعلق بالوطن، أكثر من غيره، و الانتماء إلى تراثه التاريخي وعاداته ولغته"، وهي "حقوق وواجبات، ومبادرة الإنسان ومسؤوليته تجاه نفسه وتجاه الجماعة التي ينتمي إليها، وهذه الحقوق والواجبات لا تمارس إلا في مجتمع عادل وديمقراطي يحرص على المساواة وتكافؤ الفرص وتحمّل أعباء التضحية من أجل ترسيخ هذه المبادئ وحمايتها وفتح آفاق تحسين ممارستها برؤية تتطلع إلى المستقبل وبحماس لا تطغى فيه العاطفة على العقل والحكمة" .)http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=9284 (

– ومن منظور نفسي فالمواطنة هي الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية.(هلال،2000: 25)

– وتعني كما تقول دائرة المعارف البريطانية: " علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة في تلك الدولة، متضمنة هذه المواطنة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات ". (الزنيدي ،2005-:ص4)

– وعرّفت على أنها صورة من صور التفاعل الإنساني بين أفراد المجتمع الواحد من جهة والمجتمع الإنساني العالمي من جهة أخرى، والتي تقوم على أساس الحقوق والواجبات والإخاء وحب الخير للناس والحرص على منفعتهم والتعاون معهم بما يرضي الله .(أبو دف 2006:ص 142) .

التعريف الإجرائي للباحث:

يرى الباحث أن المواطنة " عبارة عن صورة ناصعة جسّدها الإسلام من صور التفاعل بين أفراد المجتمع الإنساني العالمي والتي تقوم على القيم، والواجبات، والعلاقات، والحقوق،التي اقرها الإسلام، كضوابط عامة، لأي مجتمع " .

الفصل الثاني

أدبيات الدراسة

- التوطئة.
- تعريف المواطنة.
- المواطنة في الفكر الإسلامي.
- مجالات المواطنة .
- أسس المواطنة.
- توطئة لدور كليات التربية
- دور كليات التربية في تدعيم المواطنة.

الإجابة عن التساؤل الأول من أسئلة الدراسة وينص على:

ما ملامح المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي؟

توطئة:

إن الأمة الساعية لرقيها تحرص كل الحرص على تمسكها بمقوماتها وثوابتها من خلال مؤسساتها التربوية ومناهجها الدراسية ، تلك المقومات المتعلقة بعقيدتها وفكرها وفلسفتها ، فهي أساس وجودها ودليل أصالتها ورمز هويتها، وعلامات تميزها عن غيرها من الأمم ، فمقومات الأمة تعمل على تماسكها وتجانسها، وتحقيق وحدتها التي تساعدها على مواجهة متطلبات الحياة ، والأمة الواعية المتمسكة بأصالتها تتطلع إلى الأخذ بالتطورات الحضارية لمواكبة آخر ما توصل إليه الفكر الإنساني ولكن في إطار ثوابتها العقائدية .

لذلك على المجتمع الفلسطيني الذي يسعى للتحرر والرقي أن يتمسك بالثوابت، والمرتبطة بعقيدته وفلسفته، فتكون ضابطا لأي قرار، لأن اختلاف الثوابت واختلاف المفاهيم أدى إلى اختلاف الآراء، فاختلفت المرجعيات، وأصبح كل فصيل من فصائل الشعب الفلسطيني ينظر للتحرير من المنظور الخاص به، والذي لا يتعارض مع مصالحه الخاصة، ضاربا بعرض الحائط المصلحة العامة، وربما يكون السبب في ذلك عدم الوعي بمفهوم المواطنة والانتماء، لهذا الوطن الذي هو لب القضية الفلسطينية.

ولأن المجتمعات العربية ما زالت تعج بالمفاهيم الشائكة والمبهمة، وفي شتى المجالات منها الثقافية ومنها الاجتماعية ومنها السياسية، فاجتهد المجتهدون كل في مكانه وحسب تخصصه، فاختلفت التعريفات والتخصصات فسبّب خللا في الممارسات السلوكية التي هي بأمس الحاجة لعالم أو مفكّر يحسم ما أشكل فيها؛ ثم يسهم في رأب الصدع، وتوضيح علاقة الإنسان بنفسه،

والبيئة التي يعيش فيها والمجتمع الذي ينتمي إليه، لذلك كان من الضروري الرجوع لتعريفات السابقين ومحاولة دمجها للخلوص بتعريف شامل وجامع لمصطلحات هذه الدراسة.

وتعد المواطنة من أخطر وأهم القضايا الطافية على السطح في هذا العالم، وحيث إنها قضية بناء وإعداد المواطن الذي هو ركيزة أساسية لأمن الوطن، وسلامته حاضراً ومستقبلاً، لذلك كان من الضروري التعرّف إلى المفهوم الحقيقي للمواطنة، وفي ظل هذا التقدم والتطور العلمي الذي كان له تأثير كبير على الكثير من المفاهيم و القيم و الأفكار التي تحكم ثقافتنا العربية والإسلامية بفعل الغزو الفكري،فأدخل مجموعة من المصطلحات التي تتنافى مع الثقافة العربية والإسلامية، فتقبلها بعض أبناء هذه الأمة، وأصبح يروّج لها باسم التقدم و الحضارة ولذلك كان الباحث بيان الحقيقة بالاستناد إلى نتائج العلماء، الذين أخلصوا لأوطانهم وشعوبهم وأمتهم ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتعالج هذا المفهوم وما يرتبط به من قيم يجب أن يتحلى بها المواطن، وكذلك الواجبات المفروضة على كل مواطن والمستحقة عليه لوطنه، والعلاقات والمسلكيّات التي تربط أبناء الوطن الواحد ببعضهم البعض، حتى يسود بينهم الأمن والرخاء ووفق الضوابط التي لا يتم من خلالها هضم حقوق الآخرين، فكل مواطن له حقوق كما عليه واجبات.

وقد تناول الباحث مفاهيم المواطنة ومتعلقاتها، وفق الفكر الإسلامي، معززا كل جانب منها بأدلّته من القرآن الكريم، والسنة النبوية، بالإضافة إلى أقوال العلماء المسلمين.

تعريف المواطنة لغة :

أورد أهل اللغة جملة من التعريفات الخاصة بمفهوم المواطنة إلا أنهم كانوا متقاربين في المعاني، ومنها على سبيل المثال:

- صاحب كتاب المصباح المنير عاد إلى جذر الكلمة وهي مادة (و ط ن) حيث بين أن الوطن : مكان الإنسان ومقره . ومنه قيل لمربِض الغنم وطن، وجمعها أوطان، وكذلك الموطن مثل الوطن وجمعها مواطن، والموطن : المشهد من مشاهد الحرب . وواطنه مواطنة : مثل وافقه موافقة . (الفيومي ،1997: 245).

- بينما أصحاب كتاب المعجم الوسيط، تناولوا التعريف بصورة أخرى فقالوا: واطنه على الأمر: أي أضمر فعله معه ووافقه عليه، وواطن القوم: عاش معهم في وطن واحد، و إتطن البلد: أي اتخذه وطنا، والموطن كل مكان أقام به الإنسان لأمر، والوطن : مكان إقامة الإنسان ومقرّه وإليه انتماؤه ولد به أم لم يولد به.(أنيس وآخرون ،1972 : 1085)

- أمّا صاحب كتاب القاموس المحيط فقال: " الوطَنْ، محرّكة ، وتسكّن الوَطْنْ : منزل الإقامة ،كالموطن، وَطَنَ به يَطِنُ وأَوْطَنْ :أقام ، وأوطنه ووطّنه واستوطنه :اتخذه وطناً " (الفيروز أبادي،1997 : 1626)

- ولكن صاحب كتاب الصّحاح ذكر ما ذكروه وأضاف عليه حيث يقول : " في مادة وطن أن الوطن: محل الإنسان، وأوطان الغنم: مرابطها، ومنها أوطنت الأرض، ووطنتها، واستوطنتها : اتخذتها وطنا، الموطِن : مشهد من مشاهد الحرب" ، قال تعالى:(**لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ**) (التوبة ، الآية: 25) .

وعزز هذا الأمر بقول طرفة :

على موطنٍ يخشى الفتى عنده الردى *** متى تعترك فيه الفوارس ترعدا

ولم يقتصر (الجوهري) على جذر الكلمة بل تطرق لما يتصل بالجذر من معان فقال: "

استيطان: *Naturalization* تعني حالة استقرار الكائن الدخيل في الموطن الجديد.

مستوطن: *Naturalized* تعني وطن للكائن الدخيل الذي وصل إلى حالة تكاثر طبيعي واستقرار في الموطن الجديد.

المواطن: *Citizen*الوطني الذي يتمتع بالحقوق السياسية كافة كحق الانتخاب وحق الترشيح للهيئات النيابية وحق تولي الوظائف العامة .

مواطنة: *Citizenship* " نزعة ترمي إلى اعتبار الإنسانية أسرة واحدة وطنها العالم وأعضاؤها أفراد البشر دون اعتبار لاختلافهم في اللغة أو في الجنس أو في الوطن، قال بها الرواقيون قديما وأخذ بها بعض المحدثين و المعاصرين ".(الجوهري،1975: 699)

" فكلمة مواطن هي المعنى الذي يضاف للإنسان حين ارتباطه بالمجتمع، فهي الإنسان مضافا إليه مدلول من دلالات الوطن. فالوطن في أوسع معانيه يمنح من ينتمي إليه حقوقا، والتي هي اقرب إلى دلالات وجوده ومجال فعالياته، ويقتضي منه في مقابل ذلك وبمفهوم الكلمة ودلالاتها القانونية والسياسية، والتجنيد لخدمة الوطن، وحمايته والدفاع عنه وتنميته، ورفع مكانته والتضحية في سبيله " .(عبيد: 2006، 12)

مما سبق يتبين أن علماء اللغة اجمعوا على أن الوطن هو المكان الذي ينتمي إليه الإنسان، وكلمة مواطنة في اللغة مستخلصة من هذا المعني؛ ولكن دلالاتها أنها ليست اسم وإنما هي العلاقة التي تربط المواطن بالوطن.

ورغم أن مصطلح المواطنة حديث عهد؛ إلا أنه لقي اهتماماً كبيراً من قِبل الفلاسفة في ميادين العلوم المختلفة فأصبح كل علمٍ يجيّر هذا المصطلح لصالحه فأهل السياسة أعطوه تفسيراً

يختلف عن أهل الاجتماع والاقتصاد، لذلك سيسبر الباحث أغوار الكتب والأبحاث التي تناولت هذا المصطلح لعل وعسى أن يصل إلى معنى شامل وواضح لهذا المصطلح .

" لقد كانت الفكرة اليونانية *Greek Poils* تؤكد بصفة أساسية على أهمية مشاركة المواطنين في الحياة العامة ومنها يدور الفكر المعاصر حول الأسلوب الأمثل لضمان علاقة الفرد بمجتمعه وثقافته، ويوضح جيفرسون *T. Jefferson* أن عدم تحقيق التوازن بين حقوق الأفراد في المجتمع يحولهم إلى صفة المساعدين *Help full metaphorically* ،ومن ثمّ فإن المواطنة النشطة تقوم على أساس مفهوم العدالة الاجتماعية. ويشير توكيوفل *A. Tocqueville* " أن رؤيةً لسلوك الأفراد في إشباع حاجاتهم بعيدا عن الوعي، والشعور بالمواطنة يعني الاغتراب ".نقلا عن (مكروم، 2004: 59)

وهذا ما أكده غلاّب عندما بيّن أن" المواطنة لا تقوم فقط على أساس تمتع الفرد بحقوقه في مجتمع ما، ولكنها تعني الشراكة المجتمعية في المشروع الوطني للنهضة والتنمية، ومن ثم فهي تعني بمدى اطلاع الفرد بمسئولياته للوفاء بحق الوطن، وتحمل الفرد لمسئولياته مع مجموع أبناء المجتمع تجاه معدلات التنمية والنهضة الحضارية في مجتمعه ولذا فإن سلوك المواطنة يتحدد بمرجعية الانتماء الوطني، لذلك يلتقي المفهوم الأسمى للمواطن مع المفهوم الأسمى للإنسان عند مفهوم" المواطنة"، وبذلك يزيد المواطن اقتراباً من أسمى مفهوم للإنسانية، فتصبح المواطنة إنسانية مضافاً إليها التعلق بشخص آخر يشاركه في الوطن، ويقتسم معه مسئوليات العمل، وبناء المستقبل، ففي المواطنة تفاعل، وبها يكون معنى الشعب وقيمة الأمة، فالمواطن هو صاحب المسئولية تجاه قضايا مجتمعه واشكالياته، وفي حسن تكوينه يكون العقل الذي يفكر به الوطن، والقلب الذي ينبض في الوطن، واليد التي يحرك بها

الوطن دولاب الحياة، والإرادة التي تصنع من الوطن قطراً يسير مع الأوطان الأخرى في إطار المرحلة الحضارية " . (غلاب، 1998: 62).

بينما (علي ليلة) ربط بين المواطنة والانتماء حينما قال أن " مفهوم المواطنة بدأ باعتباره نوعاً من الانتماء للمكان حيث عاش الإنسان في مكان معين لا يستطيع فراقه وينتمي إليه ثم أضيف بُعد الجماعة إلى بُعد المكان بعد ذلك، وأصبح الانتماء موجها للمكان والجماعة معا، وحينما تطورت الجماعة وكبُرت فقدت تجانسها واقتصرت المواطنة على البعض دون الآخر؛ ثم تطور الأمر إلى مرحلة جديدة، حيث لعب الدين والكنيسة مرجعية للمواطنة، وحينما تفجر الصراع بين الدولة والكنيسة وتراجعت الأخيرة برزت المواطنة مرتبطة بالدولة القومية معبّرة عن الأمة التي شكلت مرجعية للدولة والمواطنة " . نقلا عن (الشرقاوي، 2005 : 118)

المواطنة في الفكر القومي والغربي:-

تعددت تعريفات المواطنة في الاصطلاح حسب وجهات نظر أصحابها وأورد الباحث مجموعة منها كما يلي :

- يذكر مكروم أن أحد المختصين في العلوم الاجتماعية عرّفها على أنها " مجموعة الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع سياسي معين، وعليه في الوقت نفسه أن يؤدي بعض الواجبات ". (مكروم، 2004: 60)
- ويقول أيضا أن بورجان *Borgan* " بيّن جانبين للمواطنة هما : حقوق سياسية تمنحها الدولة للشخص حين تستعين بآرائه في وضع وتنفيذ السياسة، وكذلك التزامه وإسهامه الفعّال في مجتمعه وخضوعه لما يترتب على ذلك" . (مكروم،2004: 59-60)

فحسب تعريف هؤلاء الباحثين يتبين أن المواطنة علاقة تبادلية في الحقوق والواجبات بين الدولة والمواطن الذي ينتمي لتلك الدولة بحيث يحصل على لقب مواطن بمجرد الانتماء لها.

- بينما الشرقاوي عرّفها أنها "علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي(الدولة) يقدم الطرف الأول: الولاء ويتولى الثاني الحماية، وأنها ذات جانبين، الأول يتعلق بالحقوق السياسية التي تمنحها الدولة للشخص الطبيعي حين تستعين بآرائه في وضع وتنفيذ السياسة، والثاني: التزامه بالإسهام الفعال لما يترتب على ذلك من نتائج " (الشرقاوي،2005 :120)

يرى الباحث أن الشرقاوي احتكر المواطنة على الإنسان أو الشخص الطبيعي، وبذلك حرم من حق المواطنة الإنسان الغير طبيعي، ويقصد أصحاب الأمراض المزمنة، والذين هم بأمس الحاجة للحقوق بسبب مرضهم ،فهل تترك الدولة حمايتهم لأنهم غير طبيعيين ولا يستطيعون أن يقدموا للدولة أي شئ ؟.

- ويذكر الشرقاوي أن باتريك *Patrick* يرى أن المواطنة " نظام سياسي اجتماعي يلتزم فيه الفرد اجتماعيا وقانونيا بين الفردية والديمقراطية ، ويكون الفرد مواطنا إذا ما التزم باحترام القانون، وإتباع القواعد، وأداء الخدمة العسكرية، والمحافظة على أموال الدولة، والإسهام في نهضة المجتمع المحلي والسعي لإنجاح سياسة الدولة " . (الشرقاوي،2005 :120)

وهذا الأخير اختلف عن سابقيه بأن بيّن أن هناك عدة شروط للحصول على المواطنة وربما هذه الشروط لا تتوفر في جميع من يسكن الوطن وبناء عليه تنتقص حقوقهم.

- بينما النقشبندي تقول: " إن مبدأ المواطنة يعني التزام سياسي ويتمثل في التوافق المجتمعي على عقد اجتماعي يتم بمقتضاه اعتبار المواطنة مصدر الحقوق ومناط الواجبات بالنسبة لكل من

يحمل جنسية الدولة دون تمييز ديني أو عرقي أو بسبب الذكورة والأنوثة ومن ثم تجسيد هذا التوافق في الدستور" . (النقشبندي ،2003 : 376) حيث ربطت الباحثة المواطنة بالجنسية.

- ويبيّن مكروم أن أوسبرن *K . Osbrne* قال: " أن مفهوم المواطنة يقوم على عدة عناصر منها: الاهتمام والوعي بالهوية، والقومية، الاهتمام بالثقافة السياسية، معرفة الحقوق، والواجبات، الاهتمام بتنمية القيم المجتمعية، والعالمية " (مكروم،2004: 69)

هذا يتطرق في تعريفه لدائرة أوسع قليلا من الدائرة التي ذكرها سابقيه حيث ركزوا جميعهم على الوطن، وساكنيه بينما هو انتقل إلى القومية، واعتبرها عنصر من عناصر المواطنة .

- ونقل مكروم عن السويدي قائلا أن: " المواطنة هي صفة الفرد الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه إلى مجتمع معين في مكان محدد وأهمها واجب الخدمة العسكرية وواجب المشاركة المالية في موازنة الدولة وهي شعور الفرد بحبه لوطنه ومجتمعه واعتزازه بالانتماء إليه واستعداده للتضحية من أجله وإقباله طواعية على المشاركة في أنشطة وإجراءات وأعمال تستهدف المصلحة العامة " (مكروم،2004: 70)

- بينما عرفها العبد الكريم نقلا عن بدوي أنها: " صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته وتتميز بنوع من الولاء للبلاد ووحدتها في أوقات السلم والحرب و التعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية " (العبد الكريم ،2005: 10)

- أمّا دائرة المعارف البريطانية تعرّف المواطنة أنها " عبارة عن علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة".

(الكواري،2001 : 119)

ويرى الباحث أن دائرة المعارف البريطانية ركزت على أن المواطنة هي علاقة بين فرد ودولة مرتبطة بقانون الدولة، وكأنها عقد بين الدولة والفرد ولا علاقة للنوازع الداخلية للفرد بها، وكأن

الفرد آلة تتحرك وفق القانون، مع العلم أن القانون من صنع البشر فربما يكون مجحفا بحق أناس ومنصفا بحق آخرين، وربما يكون هذا القانون تمت صياغته وفق أهواء شخصية، إلا إذا كان مصاغاً وفق الشرع الذي شرّعه الخالق عزّ وجل.

المواطنة في الفكر الإسلامي:

بناء على شمولية الإسلام الذي وجَّه المسلم نحو الاستقامة على القيم الفاضلة في كل مفاصل حياته، الفردية والاجتماعية؛ كان المسلمون يعون أنهم يرتبطون مع من حولهم بحقوق، وواجبات متبادلة يترتب على الإخلال بها خلل في تدينهم وحياتهم، و يعرفون أن لهذا الإخلال عقوبة قد تكون دنيوية وقد تكون أخروية وهي الأخوف بالنسبة للمسلم، هذه الحقوق والواجبات متبادلة بين الناس في مكان أو بلد أو تجاور، ومتبادلة بين مجموعة الناس بصفتهم شعباً لمجتمع، والولاية التي تحكمهم، لم تأخذ هذه الأمور اسم (المواطنة) ولم يكن مستندها الوطن بصفته جامعاً بديلاً للجوامع الأخرى، دينية، أو قبلية، كان مستندها الشرع الإسلامي، وتفهم على أنها جزء من منظومة القيم الإسلامية الشاملة.

" وفي العصر الحديث وفي أواخر القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، برز شعار الوطنية لدى المسلمين عرباً وأتراكاً وغيرهم، وتردد شعار المواطنة ، ولم يكن خافياً أن هذين الشعارين مستوردان من الخارج، وأنهما من معطيات الحضارة الغربية الحديثة ومن هنا كان التوجس والتساؤل عن مضمون هذين الشعارين في أرضهما الأصلية،ومن ثم لدى ناقليهما" (الزنيدي ،2005: 4)

والأفندي يوضح ذلك بقوله: " إن مطابق الكلمة العصرية(مواطن) في المصطلح الإسلامي القديم هي كلمة مسلم وليس مواطن، ويرجع ذلك إلى أن هوية المجتمع الديني والسياسي في بدايات المجتمع الإسلامي كانت من المسلّمات، حيث يتمتع الفرد بحكم كونه مسلماً بعضوية فورية،

وكاملة في المجتمع، وكذلك بمواطنة كاملة، ويؤكد ذلك الحديث المروي عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فِي خُطْبَتِهِ وَهُوَ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ (الْمُسْلِمُونَ تَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ)(مسند أحمد ،ج11،ص402، رقم6797)

ويقول المعلّق بأن لفظة "المسلمين" تشمل نظرياً النساء والأطفال " .(الأفندي،2001: 152) .

" وقد يعتقد البعض أن هذا المفهوم هو حديث عهد، ولا معرفة للعرب، والمسلمين به، ولكن إن كان حديث عهد فإن مدلولاته، وآثاره قديمة، وللعرب، والمسلمين أصول متجذّرة في ذلك فالعرب قديماً اقتربوا من مفهوم المواطنة، وذلك في زمن دولة سبأ؛ حيث عرفت سبأ ومعين قدراً من المشاركة السياسية؛ فسبأ عرفت التمثيل النيابي محل شيوخ القبائل" . (الكواري،2001 :ص108).

كما أنه عندما كان الإسلام على وشك البزوغ، قام في مكة حلف الفضول الذي كان يتدخل لنصرة المظلوم؛ سواء كان من أهل مكة، أم من زوارها، وقد شهد الرسول ﷺ في صباه قيام هذا الحلف، فعن محمد وعبد الرحمن ابني أبي بكر قالا: قال رسول الله ﷺ :" لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ وَلَوِ أُدْعَى بِهِ فِي الإِسْلاَمِ لأَجَبْتُ "، تحالفوا أن يردّوا الفضول على أهلها، وألاّ يغزوَ ظالمٌ مظلوماً.(صحيح ابن حبان،ج10،ص 218) وهذا دليل على أن الحلف لم يكن ليفرّق بين هذا وذاك؛ بل ينصف المظلوم ويعطيه حقه أيّاً كان ما دام يقطن الوطن (مكة) " . (الكواري،2001 :109).

ورسول الله ﷺ يعطي المسلمين دروسا في حب الأوطان فقد ورد عَنِ ابْنِ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ بِمَكَّةَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَكَانٍ قَدْ سَمَّاهُ قَالَ: " وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ وَأَحَبُّهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَلَوْلا أَنِّي كُنْتُ أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ ". (أحمد،ج4،ص305،رقم18737)

وقرب المسلمون الأوائل أيضا من مفهوم المواطنة كما كان معروفا قبل ظهور الإسلام، وكان ذلك بفضل ما يحمله الإسلام من منظور إنساني للوحدة الإنسانية، والمساواة في الحقوق، والواجبات. (سعد،2000 :20).

وكما يقول الكواري أن الإسلام قدم مفهوماً شاملاً لا يقصي منه أحداً لا بسبب اختلاف الملة، أوالدين، أو النوع، أو العرق، وبرغم التنوع أو التعددية التي يكون عليها البشر إلا أن الانتماء للأمة واحد، فالإسلام نظر نظرة شاملة للوحدة الإنسانية والمساواة في الحقوق والواجبات والقربى قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)**. (الحجرات، الآية:13)

وقال تعالى:**(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً)** .(النساء، الآية:1) .

وقد انطلق الإسلام في نظرته للمساواة من أن الناس في نظر الإسلام إخوان ومتعاونون على الخير وفعله، ولكل دينه الذي يدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، والى جانب المساواة كانت مبادئ العدل، والقسط، والإنصاف من المبادئ الجوهرية التي أكدها الإسلام، وذلك في قوله تعالى:**(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)**. (النحل،الآية:90)

وقد كان أمر الله تعالى بالعدل أمراً عامّاً دون تخصيص بنوع دون نوع، ولا طائفة دون طائفة، لأن العدل نظام الله وشرعه، والناس عباده وخلقه يستوون أبيضهم وأسودهم، ذكرهم وأنثاهم، مسلمهم وغير مسلمهم أمام عدله عزّوجل وحكمه، وإلى جانب العدل أكد الإسلام على مبدأ الشورى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليؤكد على جانب المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، والحكم بالعدل والقسط، فضلا عن التكافل الاجتماعي بين المسلمين؛

باعتبارهم أخوة، ويأتي ليؤكد العديد من أسس تحقيق مفهوم المواطنة، وليس بالنسبة للمسلمين فقط وإنما لكل غير المحاربين من أهل دار الإسلام مسلمين وغير مسلمين. (الشرقاوي،2005: 118-119)

ويذكر آدم متز في دراسته عن الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري " أن المسلمين كانوا أكثر تسامحا مع غير المسلمين من الحضارات المعاصرة لهم، وأن الإسلام أكثر تسامحاً مع طوائف النصارى من الدولة الرومانية الشرقية " نقلا عن.(الكواري،2001: 110)

وهذا يدل على القانون الذي يضبط المسلمين، والدستور الذي يلتزمون به، وهو القرآن الكريم الذي،(**لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**).(فصلت،الآية:42)، فهذه شهادة غير المسلمين للإسلام وعدله وإنصافه.

أمّا هويدي فيقصر الحديث عن المواطنة في الإسلام فيعرّفها " أنها تعبير عن طبيعة، وجوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام، وهي وطن الإسلام، وبين من يقيمون على هذا الوطن، أو هذه الدار من المسلمين وغيرهم " . (هويدي،1990: 13)

" والمواطنة من المنظور الإسلامي هي، مجموعة العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بين دار الإسلام وكل من يقطن هذه الدار سواء أكانوا مسلمين أم ذمّيين أم مستأمنين). (الحبيب،2005 :12).

ويشير محجوب إلى " أن الإسلام وضع أول وثيقة عالمية في حق المواطنة دون تفريق بين أصحاب الأديان، أو العقائد، أو الاختلاف في اللون، أو الجنسية، وأن الإسلام سبق العالم في الإعلان عن أول وثيقة لحقوق الإنسان، في بداية بناء أول دولة إسلامية في المدينة المنورة، قدمها الإسلام كأول دستور من دساتير الأرض، وأروع نموذج للوحدة الوطنية والإخاء الإنساني، فأعلن أن أهل المدينة جميعا أخوة تجمعهم رابطة الوطنية المسلمون، واليهود،

والمسيحيون يشكلون أمةً واحدة تجمعهم الروابط الأخوية والروح الوطنية، فكلٌ له دينه في إطار الوحدة الوطنية، وهم جميعا مسئولون عن الدفاع عن وطنهم في إطارٍ من الوحدة ". (محجوب،2008: 49)

ويعزز هذا القول علي عبد الواحد في كتابه (الحرية في الإسلام) حينما قال: " كان الخلفاء من بني العباس وغيرهم يعقدون المجالس للمناقشات الدينية فيجتمع عندهم علماء كثيرون ينتمون إلى مختلف الطوائف، والأديان، وشتى الفرق المختلفة، ويتناقشون في شئون العقائد ويوازنون بين الأديان، كل يدلي برأيه، ويبيّن حجّته، في حرية وأمن واطمئنان، ولم يكن الخلفاء يحتملون هذه المناقشات، وحسْب بل كانوا كذلك يشجّعون عليها بمختلف، وسائل التشجيع " .(الزفزاف،2006 :751)

فيا من لم تبحروا في أعماق الإسلام؛ لا تحكموا على الإسلام وانتم بعيدون عنه بل اسبروا أغواره، ولن تعدموا الخير، ولن تتيهوا بل ستجدون لكل سؤال تبحثون عنه جواباً؛ فالإسلام أصّل وأسّس للمواطنة وليست أيّ مواطنة بل المواطنة الصالحة المستندة على أسس سليمة، فحب الوطن عقيدة ودين مغروس في نفوس الكبار ويتوارثه الصغار كابرا عن كابر. وصدق القائل : **بلادي وإن جارت عليّ عزيزة وأهلي وإن ضنّوا عليّ كرام.**

وها نحن نتوارث حب الوطن رغم الآلام و الصعاب والعذابات التي تعترض طريقنا .

وأكّد الحروب " أن المواطنة لا توجد بالسليقة والطبع، ولا تحدث قدراً، واعتباطاً ولا تمنح منحاً من مصدر خارجي، بل تكتسب اكتساباً شأن قيم الحياة الأخرى، وبمقدار ما يبذله أبناء المجتمع من أجلها، وبمبلغ إقبالهم على التضحية بمصالحهم، وبولاءاتهم الأخرى في سبيل ولائهم الوطني المشترك، وكلما كان هذا الإقبال أقوى وأفعل؛ كانت الحياة الوطنية أصحّ وأسلم ، ومعنى الوطن والمواطنة أصفى وأتم وأكمل ".(الحروب،1994 :130)، هذا القول يدلّل

على أن الإسلام هو من أسّس لهذه المواطنة، وهو من أصّل لها حيث عزز الأخلاق التي تحكم المجتمع، وتسعى لرقيه، وارتقائه، وهو الأقدر على تسييس أمور المجتمع، ومعرفة مصالح أبنائه وإنصافهم جميعا.

" فالمواطنة في حدودها الدنيا تتطلب ضرورة توافر قدر كبير من الفضائل؛ وهذه الفضائل تفرض حتمية أن ينشأ الفرد عليها، وأن يتعلمها كي يكون قادرا على ممارستها ".(فرج ، 2004 :17)

" والمواطنة لا تستقيم في مجتمع مختل التوازن، حيث يفقد كل أفراد المجتمع في أعلى شرائحه، وفي أحطها مواطنتهم تعبيراً عن كونهم في الحقيقة لا ينتمون إلى وطن واحد، ولا يواطن أحدهم الآخر، تجمعهم الأرض، ولا يجمعهم ما تتيحه الأرض للإنسان، بينما البلاد التي استقامت فيها المواطنة بمفهومها الوطني والإنساني سارت الحياة فيها نحو الأسمى، ولا حد للسمو" . (الكواري،2001 :122)

من خلال ما سبق يتبين أن معظم الباحثين قصرها على الوطن الذي يعيشون فيه بينما الإسلام جسّد، وبين المعنى الحقيقي للمواطنة، وذلك عندما تحدث عن شموليتها واتّساعها لتشمل العالم بأسره حينما قال المولى تبارك وتعالى في كتابه العزيز :**(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)** (الأنبياء،الآية :107)

فلم يقصرها على بلد واحد، أو قارة واحدة، أو حتى عالم واحد؛ بل عالمِين يشمل الإنس والجن والكائنات الأخرى، فما أعظمه من دين وما أعظم شموليته.

لذلك يرى الباحث أن أبو دف كان الأقرب إلى شمولية التعريف حيث يقول: " أن المواطنة صورة من صور التفاعل الإنساني بين أفراد المجتمع الواحد من جهة، والمجتمع الإنساني

العالمي من جهةٍ أخرى، والتي تقوم على أساس الحقوق، والواجبات، والإخاء وحب الخير للناس والحرص على منفعتهم والتعاون معهم بما يرضي الله ". (أبو دف، 2006: 142)

وعليه فلا يكتمل مفهوم المواطنة إلا بنشوء دولة الإنسان، الدولة المدنية التي تمارس الحياد الايجابي تجاه القناعات، والمعتقدات، بمعنى أن لا تمارس الإقصاء والتهميش والتمييز تجاه مواطن؛ بسبب معتقداته، أو أصوله، فهي مؤسسة جامعة لكل المواطنين، وهي تمثّل في المحصلة الأخيرة مجموع إرادات المواطنين، وهذا ما جسّده الإسلام بعدله بين المسلم، واليهودي في بيت القضاء فلم يفضّل، ولم يحابي أحداً على أحدٍ في الحقوق، فالمواطنة بمفهومها الواسع وشمولها تقف أمام جزء من الإسلام وهو العدل.

قال تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**)(المائدة، الآية:8)

" وشهد مبدأ المواطنة منذ نهاية القرن الثامن عشر إلى وقتنا الحاضر تطورا نوعياً، وكمياً باعتباره حقا غير منازعٍ فيه، وقد اتسع نطاق شموله لفئات المواطنين البالغين سن الرشد من الجنسين؛ كما تحسنت آليات ممارسته وزاد تأثيره على أرض الواقع، عندما أصبح جميع المواطنين دون تمييز، ولا سيّما المرأة يتمتعون بحق المشاركة الفعّالة في اتخاذ القرارات الجماعية تعبيراً عن كون الشعب مصدراً للسلطات، هذا إضافة إلى اتساع رقعة مراعاته جغرافياً وتعدد أبعاده وشمولها الجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، إضافة إلى الحقوق السياسية والقانونية " .(الكواري،2001 :117)

الجوانب الأساسية لتربية المواطنة

وحتى تكتمل الصورة وتتضح، لابد من الوقوف على بعض الجوانب التي تعزز هذا المفهوم، وترسخه في نفوس أبناء المجتمع وقد تطرق الباحث لأربعة مجالات، وهي (القيم الإسلامية للمواطنة، وعلاقة المواطن المسلم بمن حوله، وواجبات المواطنة، وحقوق المواطن) حيث بدأ الباحث بالقيم المتعلّقة بالمواطنة، والتي تضبط سلوك كل مواطن، وتضبط تصرفاته، وتوجّهاته، ونزعاته؛ فتبوتِقها وفق هذه القيم لتخلُص بمواطنٍ حسب الرؤية الاسلامية .

لذلك انطلق الباحث للخوض في هذه القيم وفق الرؤى الإسلامية؛ التي فيها خلاص الجميع ورفعة الكل، ليبزغ المجتمع المثالي الذي أفل نجمه؛ بسبب بعض النزعات الشخصية التي حادت بالإنسان عن جادة الصواب فغار في تيه الدنيا وضياعها؛ فحل به ما حل، وأصابه ما أصابه، وعليه فإن الباحث حاول أن يسدد ويقارب لكي يخلص ببعض القيم المتعلقة بالمواطنة، لكي تكون الضابط الحقيقي لسلوك هذا المواطن، فلا تكفي ولادة الشخص في وطن ما، ونشأته بين سكّانه وحمله لجنسيّته أن يكون مواطناً صالحاً.

أولاً: قيم المواطنة التي يجب أن يتحلى بها كل مواطن:

وهنا لابد من التطرق إلى مفهوم القيمة قبل الخوض في أنواعها .

- فالقيم " هي معايير للسلوك ذات صبغة انفعالية اجتماعية وهي عبارة عن اهتمام أو اختيار، أو تفعيل ،أو حكم يصدره الإنسان على شئ ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه "(الشرقاوي ،2005: 123)
- ويؤكد ذلك *المغربي* إلى أن مفهوم القيمة هو" حالة عقل وجدانية يمكن تعرّفها في الأفراد والجماعات والمجتمعات من خلال مؤشرات هي المعتقدات والأغراض والاتجاهات والميول والطموحات والسلوك العملي، وتدفع الحالة العقل وجدانية صاحبها إلى أن يصطفي بإرادة حرة

واعية وبصورة متكررة نشاطا إنسانيا يتسق فيه الفكر والقول والفعل ويرجّحه على ما عاداه من أنشطة، ويستغرق فيه ويسعد به، ويحتمل فيه، ومن أجله أكثر مما يحتمل في غيره دون انتظار لمنفعةٍ ذاتية " .نقلا عن (الشرقاوي ،2005: 123) .

إن كل ما سبق من تعريف للقيم مرتبط بالإنسان نفسه وكأنّه صاحب الابتكار؛ في حين أن الإسلام أسّس لهذه القيم منذ زمن بعيد حيث إنه رسالة قيم، وأخلاق بالدرجة الأولى حتى صحّ في الحديث عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ ﷺ:**(إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ)** (البيهقي، السنن الكبرى ،ج10،ص191:رقم 21301)

" ولم يقتصر الإسلام على ذلك بل ربط هذه الأخلاق، والقيم بالعقيدة حتى نفى الإيمان عمّن لا أمانة له وعمّن بات شبعان وجاره جائع، وجعل من لوازم الإيمان صلة الرحم وإكرام الجار، وربط القيم، والأخلاق بالعبادات، وجعلها من ثمراتها، وفوائدها، فإقامة الصلاة تنهى عن الفحشاء، والمنكر قال تعالى:**(اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)** (العنكبوت، الآية:45)

والزكاة تطهير وتزكية للنفس قال تعالى:**(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)** (التوبة،الآية:103)

وربط القيم والأخلاق بالمعاملات، كالصدق، والأمانة والعدل، والبر وصلة الأرحام، بل ربط الحياة كلها بالقيم، والأخلاق، فلا انفصال بين العلم والأخلاق، ولا بين السياسة والأخلاق، ولا بين الاقتصاد والأخلاق، ولا حتى بين الحرب والأخلاق، فالقيم هي لحمة الحياة الإسلامية؛ سواء كانت قيماً دينية ربانية كالإيمان بالله وبرسالاته، وبالجزاء العادل في الآخرة، أم قيماً إنسانية كالحرية، والكرامة والعدل واحترام الحقوق، والمساواة بين الناس" (القرضاوي،1995 :7)

ويؤكد جابر قميحة في تعريفه للقيم الإسلامية على أنها " مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة "(قميحة،2003: 41)

" فالقيم هي معايير وأهداف موجودة في المجتمعات النامية، حيث إنها تتغلغل في نفوس الأفراد، وتظهر في سلوكهم صراحة، أو ضمناً، أو لا شعورياً؛ لأنها تعمل عند الناس كدوافع وأهداف معاً، وهي نسبية فما يكون صالحاً لمجتمع قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر وتكون هذه القيم صالحة تبعاً لإشباعها لحاجات الناس " .(الشرقاوي،2005: 123).

لذلك قيم المواطنة تعني " الإطار الفكري للمبادئ التي تحكم علاقة الفرد بالمجتمع، فتنمّي بداخله الحس الاجتماعي، والانتماء، فيسمو بإرادته فوق حدود الواجب، مستشعراً المسئولية الملقاة على عاتقه للرقي بمجتمعه ووطنه، وهذه القيم مشتقة من قيم إنسانية عليا، تتدرج للمستوى الأعمق في فهم حقيقة وجود الإنسان داخل مجتمعه، ومكانته في هذا النسيج الاجتماعي، واستشرافه لمستقبل وطنه " .(الشرقاوي، 2005: 124).

ولقد خاض الباحثون كل في مجاله وحسب وجهة نظره في تبيان قيم المواطنة، وربما اختلفت لديهم المسميات وربما توافقت؛ ولكن بقي المضمون والهدف الذي يريدون الوصول إليه هو البارز في كتاباتهم.

وحيث إن هذه القيم أساسية للمجتمع بل لكل المجتمعات التي تسعى للارتقاء والازدهار بذاتها، وبأبنائها، فإنه لحريّ على الباحث الذي يتناول المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي؛ أن يؤكد على هذه القيم، المستمدة من كتاب الله، ولأن المولى تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز:

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ). (الأنبياء،آية:107)

فمن الإسلام تستمد القيم التي تحفظ الحقوق والواجبات لكل العالمين وليس لقطر، أو بلد واحد.

ولكن الباحث قام بالاختصار حتى لا يشذ عن الهدف من البحث، وحتى لا يكون البحث فقط متعلقا بالقيم دون التطرق للتبعات والأمور الأخرى. لذلك تطرق الباحث لبعض القيم دون الإسهاب .

ومن أهم قيم المواطنة التي يجب أن يتحلى بها كل مواطن ما يلي:

أ- أمانة الاستخلاف في الأرض :

الاستخلاف هو مصدر الفعل استخلف يستخلف استخلافاً، والاستخلاف في معجم مقاييس اللغة " أن يجيء شيء بعد شيء فيقوم مقامه" . (الناصر، 2001: 309)

قال تعالى:(**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**). (مريم،آية:59)

وفي الاصطلاح " هو استنابة الإنسان غيره لإتمام عمله، ومنه استخلاف الإمام غيره من المأمومين لتكميل الصلاة بهم لعذر قام به " . (الموسوعة الفقهية الكويتية،ج3،ص251)

قال تعالى:(**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**)(البقرة،آية:30)،

لقد أناب الله الإنسان في الأرض للتصرف فيها وعمارتها، ورزقه من العقل والإرادة ما يمكنه من عمارتها واستغلال خيراتها فهو موكل في التصرف حسب ما أ مره الله به وبما شرعه له وليس كما يريد الإنسان لنفسه. ولكي يحقق الإنسان وظيفته كخليفة في الأرض لابد أن يستوفي ثلاثة عناصر وهي:(إعمار الأرض، وحمايتها من الإفساد، وإصلاح ما يطرأ عليها من فساد)، فإذا قام الإنسان بمهمة الخلافة متبعا شرعة الله فذلك لب العبادة، وكل طاقات الإنسان وقدراته يجب أن يسخرها لأداء هذه المهمة، ولا يشترط أن يكون هو المستفيد منها، فعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ) (مسلم ،ج5،ص28،رقم 4055)،والمحصلة النهائية للنشاط الفردي

المتعاون على الخير هي إقامة مجتمع متقدم متحضر، وغياب التحضر، والعمران يعني أن المجتمع لا يقوم بواجب الخلافة(الصياد ، ب ت ،الانترنت)

ويعلق سيد قطب على الآية السابقة فيقول:" إذن فهي المشيئة العليا تريد أن تسلم لهذا الكائن الجديد في الوجود زمام هذه الأرض وتطلق فيها يده، وتكل إليه إبراز مشيئة الخالق في الإبداع والتكوين، والتحليل والتركيب، والتحوير والتبديل، وكشف ما في هذه الأرض من قوى وطاقات، وكنوز وخامات، وتسخير هذا كله بإذن الله في المهمة الضخمة التي وكلها الله إليه، فهي منزلة عظيمة، منزلة هذا الإنسان في نظام الوجود على هذه الأرض الفسيحة، وهو التكريم الذي شاءه له خالقه الكريم " (قطب،1964 : 60).

لذلك الإسلام جعل للاستخلاف ضوابط وسياسات، ربما غابت عن الكثيرين من أصحاب القوانين الوضعية، الذين ينظرون لمصالحهم الخاصة، ولا يلتفتون للمصلحة العامة ومن أهمها أن أمانة الاستخلاف في الأرض تتطلب تسخير كل ما في الكون لخدمة الإنسانية جمعاء.

ب- تجنب الاستبداد في الأرض :

" الاستبداد هو الانفراد بالأمر دون مشاورة الغير، لذلك يقال استبَدَّ بالأَمر يستبدُّ به استبداداً؛ إِذا انفرد به دون غيره واستبدَّ برأْيه انفرد به" . (ابن منظور، 1998 ،ج3،ص78)

" مُسْتَبِدٌّ بِرَأْيِه لا يُشاوِرُ الناسَ ولا يُخالِطُهُمْ " .(الفيروزابادي ج1 ص756).

والمستبدّ يتحكَّم في شؤون النّاس بإرادته لا بإرادتهم، ويحكمهم بهواه لا بشريعتهم، ويتجاوز الحدّ ما لم يرَ حاجزاً من حديد، فعلى الرّعية أنْ تعرف ما هو الخير وما هو الشّر.

ومن أقبح أنواع الاستبداد استبداد الجهل على العلم، واستبداد النّفس على العقل، لذلك جاء الإسلام مهذِّباً ومُؤسِّساً على الحكمة والعزم فأسَّس التّوحيد، ونزعَ كلَّ سلطة تتحكَّم في النّفوس، أو الأجسام، ووضع شريعة صالحة لكلِّ زمان ومكان، وأوجد مدنيّة فطريّة سامية،

والقرآن الكريم أصّل لتجنب الاستبداد، في قوله تعالى على لسان بلقيس وهي تخاطبُ أشراف قومها:﴿ **يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ** ﴾ (النمل،آية :32)

فالفارق الأساسي بين شريعة الله وشرائع البشر، أن شريعة الله هي شريعة الخالق الذي يعلم ما يجول بداخلهم، ويعلم مصالحهم المشتركة، والتي تنفع الجميع، بينما شرائع البشر وضعية، ومن صنع أيديهم، ويغلب عليها الهوى، والمصلحة الخاصة، وتصدر عن ملوك، أو حكام متسلّطين جعلوا من أنفسهم أرباباً يشرّعون للعباد، ويعتدون على حق رب العباد سبحانه وتعالى:(**قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ**) (غافر،آية :29)

وهكذا كان منطق الطغاة دائماً، يفسدون في الأرض، ويزعمون الصلاح والإصلاح.

" إن الأمة إذا استخلفت في الأرض؛ فلا يجوز لها الاستبداد، واضطهاد الآخرين ولكن عليها أن تنشر العدل بين أبناء الوطن الواحد، دون تمييز؛ حتى يسود هذا الوطن الرخاء والأمن؛ لأنه بالأمن يكون الإبداع والتميّز، والتقدم لهذا الوطن، بينما بالخوف والاستبداد والقمع يعيش أبناء الوطن في تيه وظلام وجهل وفقر وتراجع، ولذلك يعتبر الاستبداد أصلٌ لكلّ فساد، فالمستبدّ يضغط على العقل فيفسده، ويلعب بالدّين فيفسده، ويحاربُ العلمَ فيفسده، والعلماءُ الحكماء الّذين ينبتون أحياناً في مضايقِ صخور الاستبدادِ؛ يسعَون جهدَهم في تنوير أفكارِ النّاس، والغالبُ أن رجالَ الاستبدادِ يطاردون رجالَ العلم، وينكّلون بهم".(محمّد :2005 ،الانترنت)

ت-حب العمل و الإخلاص فيه

إن العمل الموكول إلى العامل في نظر الإسلام هو أمانة وعهد لابد من أدائه لقوله تعالى: (**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**).(المعارج،الآية:32)، وروي عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(الْخَازِنُ الْأَمِينُ الَّذِي يُنْفِقُ وَرُبَّمَا قَالَ الَّذِي يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا طَيِّبًا نَفْسُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ)(البخاري،ج3،ص103:رقم 2319)

وأداء الأمانة في الإسلام لا يعني أن تؤدي الأعمال كيفما اتفق، وإنما يعني الإخلاص في الأداء، فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَمُنَاصَحَةُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ). (الترمذي،ج4،ص395:رقم 2658)

وكان الأنبياء جميعًا عليهم الصلاة والسلام خير قدوة لنا في العمل والسعي، فما من نبي إلا ورعى الغنم، وكان لكل نبي حرفة وعمل يقوم به، وقد شارك النبي ﷺ أصحابه في الأعمال المختلفة، ولم يتميز عليهم كما حدث في بناء المسجد أو حفر الخندق، فكان يحمل التراب والأحجار.

وإتقان العمل يأتي من خلال محبته، والإخلاص فيه، والقيام به على أكمل وجه، فمن الجميل أن يحب المسلم ما يقوم به؛ لأنه ساعتها سيبدع ويبتكر فالمجتمع الإسلامي بحاجة للطبيب الماهر، والمهندس الناجح، والمدرس المربّي الذي يخرّج أجيالا نموذجية، وكذلك للفني الذي يبتكر ويبدع أروع المعدات، والأجهزة، والقاضي العادل، والتاجر الصادق والأمين وهذا كله يفضي إلى المواطن الصالح، وهذا ما يجب أن تغرسه كليات التربية والمحاضن التربوية في نفوس طلبتها الذين هم أبناء الوطن، وعليه فإن المواطنة بقيمها وهياكلها ومؤسساتها المستقاة من الإسلام هي أساس حفظ الحقوق وصيانة المكاسب ورخاء المجتمع .

ث-التحلي بخلق الأمانة

الأمانة تعني أن تؤدِّي ما عليك من حق وإن تهيَّأت لك الظروف لأكل هذا الحق، فهي خلق أوجبه الإسلام حيث يقول المولى عزّوجل:(**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**) (النساء،آية : 58)

وهنا جاءت الآية الكريمة بلفظ الجمع، أمانات،لأن الأمانة كلٌّ لا يتجزَّأ فوالداك أمانة، وأولادك أمانة، وطلابك أمانة، ومرضاك وأنت طبيب أمانة، والمشترون وأنت بائع أمانة، والمراجعون وأنت موظَّف أمانة، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:(أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ).(مسلم ،ج6،ص7:رقم4828).

والأمانة من أخلاق وصفات الأنبياء، فنبيّ الله هود عليه السلام كان لقومه ناصحاً أميناً، قال تعالى:(**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ**) (الأعراف،آية :68) ، ومحمد عليه الصلاة والسلام كان يُلقَّب قبل الرسالة بالصادق الأمين، وجبريل عليه السلام وصفه الله عزّوجل بأنه الروح الأمين، قال تعالى:(**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ**) (الشعراء،آية:193) (النابلسي،1992:ص6)

لذلك حريٌّ بكل مواطن أن يتحلى بهذا الخلق؛ لأنه سيحمل أمانة عظيمة ألا وهي أمانة الحرص على الوطن، وأمانة الحرص على المصلحة العامة وأمانة المسئولية فيعمل جاهدا على أن يكون له سهم في بناء الوطن أما من ضاع منه هذا الخلق فكيف يربي أجيالا وكيف يكون قدوة .

ج- التحلي بخلق الإيثار

يقول ابن المبارك :" إن الإيثار في الإسلام هو: تقديم الغير على النفس، وحظوظها الدنيوية رغبة في الحظوظ الدينية، وذلك ينشأ عن قوة اليقين، وتوكيد المحبة، والصبر على المشقة " يقال:" آثرتْهُ بكذا أي خصّتهْ به وفضّلتْهُ " (القرطبي،ج 18 ،ص 24)

ويقول ابن القيم : " فالإيثار إمّا أن يتعلق بالخلْقْ، وإمّا أن يتعلق بالخالق، وإن تعلق بالخلْقْ فكماله أن تؤثرهم على نفسك بما لا يضيّع عليك وقتا، ولا يفسد عليك حالاً، ولا يهضم لك ديناً ولا يسد عليك طريقاً، ولا يمنع لك وارداً، فإن كان في إيثارهم شيء من ذلك، فإيثار نفسك عليهم أولى، فإن الرجل من لا يؤثر بنصيبه من الله أحداً كائناً من كان، وهذا في غاية الصعوبة على السالك والأول أسهل منه؛ فإن الإيثار المحمود الذي أثنى الله على فاعله، هو الإيثار بالدنيا، لا بالوقت والدين وما يعود بصلاح القلب" إلى أن قال: "فلم يجعل الشارع الطاعات والقربات محلاً للإيثار، بل محلاً للتنافس والمسابقة " . (الجوزية، ص529ــ531.)

والإيثار كخلق إذا تفشى في المجتمع؛ أدّى إلى تكافل هذا المجتمع ورخائه ورقيّه وربما تجلّت هذه الصورة في الموقف الذي رسمه القرآن الكريم لحال الأنصار مع إخوانهم المهاجرين فقال تعالى:(**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**) (الحشر،آية:9)

والنبي ﷺ حث على هذا الخلق فعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِي قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ قَالَ فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:(مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لاَ ظَهْرَ لَهُ وَمَنْ

كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لاَ زَادَ لَهُ) قَالَ فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لاَ حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ.(مسلم،ج5،ص138:رقم 4614)

فهذا الخلق يقوي، ويعزز الروابط الاجتماعية، وينمي قيمة المواطنة بين أبناء المجتمع الواحد ويؤكد حقيقة الانتماء للوطن، وأهله فيرتقي المجتمع بأبنائه ويتماسك وتقوى شكيمته .

ح- تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة

" المصلحة عبارة في الأصل عن جلب منفعة أو دفع مضرة، وهي المصلحة الشرعية، أو المصلحة في المفهوم الإسلامي، والتي تعني المحافظة على مقصود الشرع، ومقصود الشرع من الخَلق خمسة، وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة " ، فالمصلحة إن ناقضت مقاصد الشريعة فهي ليست مصلحة، وإن بدا فيها نفعٌ ظاهر، بل هي مفسدةٌ يجب دفعها، فالأمور التي قد يبدو في ظاهرها ضرر، ولكنها مقصودة للشارع، فهي في حقيقتها مصلحة، أو تؤدي إلى مصلحة كالحدود، والتعزيرات الشرعية، والجهاد، وسائر التكليفات الشرعية التي فيها مشقة وجهد، ولكنها شرعت لحماية مصالح تفوق في نفعها تلك المشقة وذلك الجهد" (خليل:2003 ، الانترنت)

وعليه فإن حفظ دين الأمة؛ وحماية عقول أبنائها، وفكرها من الانحراف، والحفاظ على حياة الناس مادياً ومعنويا؛ وصيانة أعراضهم وحرماتهم من الانتهاك، وصيانة أموالهم من الضياع في أغراض غير مشروعة، والعمل على تنميتها واستثمارها، يعني المواطنة الصالحة التي تعني بالمصلحة العامة؛ لأن المواطن الصالح لا يسعى لتحقيق رغباته وأمانيه على حساب المصلحة العامة.

خ- الالتزام بأوقات العمل

الإسلام دين عقيدة وعبادة وعمل، إلا أن هناك أناساً لا يترجمون هذه المعاني السامية إلى سلوك عملي تطبيقي في حياتهم، رغم اعتناء الإسلام به عناية فائقة، فالعمل في الإسلام لا يعد مجرد ضرورة بيولوجية؛ لإرضاء الاحتياجات الجسمية؛ وإنما هو نشاط واع هادف، يحقق الإنسان من خلاله قيماً اجتماعية وأخلاقية في الواقع الذي يعيش فيه، وبــه يجسد إنسانيته، ويحقق فوائد يضمن بها وجوده الإنساني، ولذلك يحرص الإسلام على المحافظة على أوقات العمل، والشعور بالانتماء والولاء لهذا العمل فلا يرضى البطالة، ويبارك في الأمة العاملة المجدّة المنتجة النشيطة، والعمل في الإسلام حــق وواجــب، ونــعــمــة وعــبــادة لقوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ**) (الانــشــقــاق، الآيــة :7)

وعليه فإن من يعطي أجرا لأناس لا يعملون يربي فيهم الخمول و الأنانية وعدم الإخلاص وينزع منهم المسئولية و الحرص على المصلحة العامة فينشأ جيل لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا .وهذا ما أراده الغرب بأبناء جلدتنا يوم أن جسّد للانقسام وعزز البطالة .

د- حب الخير لأبناء الوطن:

إن هذه القيمة تجسد معاني المواطنة الحقيقية، فتغرس في المجتمع الخير، وتنمّيه فهي من أعظم أسباب سلامة الصدر، والتآلف، والتماسك المجتمعي، حيث من خلالها يستشعر أبناء الوطن معنى الانتماء والعطاء للوطن، ولذلك ربّى الإسلام أبناءه عليها وحثهم على استشعار أنهم كيان واحد، وأمة واحدة، وجسد واحد، فقال تعالى:(**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**).(الحجرات،آية :10)

وهذا الخُلق تحلّى به جميع الأنبياء الذين كانوا أكثر الناس حرصا على أقوامهم ومحبةً لهم وتمنياً للخير لهم، والرسول صلى الله عليه وسلم ربّى أصحابه على حب الخير للناس كما

يحبونه لأنفسهم، فعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) (الْبُخَارِيُّ ،ج1،ص12:رقم13)، وجعل ذلك من علامات كمال الإيمان ويؤكد هذا المعنى ما رواه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال:(يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَكُنْ قَنِعًا تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا وَأَقِلَّ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ)،(ابن ماجه، ج 2، ص 1410: رقم4217) ، وروي عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنْ النَّارِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلْتُدْرِكْهُ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْتِي إِلَى النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ).(مسند أحمد، ج11، ص411:رقم 6806).

فبهذا الخلق وبهذا السلوك تتجسد معاني المواطنة الحقة التي تعمل على الارتقاء بالوطن وأبنائه ونحن بأمس الحاجة لهذا الخلق وخاصة في زماننا الذي تتكالب فيه علينا الأمم من شتى أقطار الأرض عربا وعجما فلا بد لكليات التربية وجميع المؤسسات التربوية أن تعمل على غرس هذا الخلق في أبناء الأمة حتى يسود الحب و الخير.

ذ- الصبر على البلاء من أجل الوطن

قال تعالى:﴿ **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**﴾ (آل عمران،آية:186)

فالإسلام ربّى أبناءه على الصبر، ولذلك لا يجوز للمسلم أن يطلب البلاء، أو أن يستشرفه، ويسعى له سعيه، وإنما عليه أن يسأل الله السلامة، والعفو، والعافية، فإن أصابه بلاء وشدة وهو في الطريق نحو أهداف هذا الدين؛ فعليه حينئذٍ أن يتجلّد ويترجّل، ويتصبر ويستقبله بنفس راضية صابرة محتسبة، فالثبات والصبر خصلتان بهما يبقى الوطن خالداً وعزيزاً

ويعيش أبناؤه له وبه، فيزدهر الوطن، وينعم أبناؤه عندما يصبروا، ويتقاسموا فيه همومهم وأفراحهم، وربما ما يعانيه الشعب الفلسطيني من ابتلاءٍ للتنازل عن ثوابته، والتخلي عن حقوقه لهو أكبر مثال لذلك الصبر، والمطلوب أكثر من الصبر وهو المصابرة من أجل الإبقاء على الحقوق حتى لا تضيع وتندثر.

ثانيا : علاقة المواطن المسلم بمن حوله

وهو الجانب الثاني من الجوانب الأساسية لتربية المواطنة والذي يتناول الروابط والعلاقات التي تربط المواطنين ببعضهم البعض سعياً لتحقيق ازدهار ورقي المجتمع وتماسكه واتحاده، فعنْ أَبِي نَضْرَةَ حدثني مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ في وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلاَ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلاَ لاَ فَضْلَ لعربي عَلَى أعجمي وَلاَ لأعجمي عَلَى عربي وَلاَ لأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلاَ أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلاَّ بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ.قَالُوا بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم(أحمد،ج38،ص474،رقم23489).

وعليه فإن على المسلم أن يبني علاقاته بمن حوله على هذا الأساس ولذلك، هناك بعض المبادئ التي تضبط هذه العلاقة وتسيّرها وفق المنهج الصحيح ومن هذه المبادئ ما يلي:

أ- **الولاء والبراء :**

لأن العالم الإسلامي أمام هجمةٍ تغزوه في الصميم، وتعرف ما هو المَقْتَلُ منّه، لذلك من الواجبُ على المسلمين أن يقدّروا الموقفَ حق قَدْرَه، حيث إنهم يواجهون حَرْبَ استئصالٍ حقيقيّة، فلابد أن يعوا جيداً حقيقة الولاء والبراء، ومكانتِه في دين الله، حيث فيه النجاة والخلاص فهولا يتعارض مع سماحة ورحمة ووسطيّة الإسلام، وهو بريءٌ من غُلوّ الإفراط والتفريط، فمن الواجب على المسلمين تمثّل هذا المفهوم في حياتهم .

فالولاء في اللغة: مَصْدَرُ المَوْلى، والوُلآءُ: القَوْمُ إذا كانوا يَداً واحِدَةً. (ابن عباد،ج 2،ص 468)

أما في الاصطلاح فالولاية هي النصرة والمحبة ،والاحترام، قال تعالى:**(اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ)** (سورة البقرة،آية : 257) (الحنفي،1997: 403)

والبراء هو " بُغْضُ الطواغيت التي تُعبَدُ من دون الله تعالى؛ من الأصنام الماديّة والمعنويّة كالأهواء، وبُغْضُ الكفر بجميع ملله، وأتباعِه، ومعاداة ذلك كُلِّه، فركني الولاء والبراء هما: الحب والنصرة في الولاء، والبغض والعداوة في البراء " .(الشريف،2004 : ص 4 ،5)

مما سبق يتبين أن الولاء، والبراء مرتبطان بالإيمان، ولهما أدلّة من الكتاب والسنة، يقول الله تعالى: **(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)**(التوبة، آية: 71)

وعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُبَايِعُهُ فَقُلْتُ هَاتِ يَدَكَ وَاشْتَرِطْ عَلَيَّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالشَّرْطِ فَقَالَ:(أُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَنْصَحَ الْمُسْلِمَ وَتُفَارِقَ الْمُشْرِكَ) (أحمد، ج4،ص365 ، رقم 19258)

لقد جاء الدين الإسلامي بفيصل التفرقة بين الحق والباطل، وبين الإسلام والجاهلية فلم يجعل إلتقاء الناس على أساس العرق أو اللون، أو الجنس أو التراب، كما تفعل ذلك الجاهليات القديمة، والحديثة على سواء بل جعل التقاء الناس على العقيدة في الله، وجعل المفاضلة بينهم بالعمل الصالح، فالولاء بين أبناء الوطن الواحد إنما يكون بين المؤمنين أصحاب العقيدة الواحدة، ممن يعملون لتحقيق غاية واحدة، وقد ضرب القرآن الكريم مثلاً رائعاً في البراء من الكفار والمشركين حتى وإن كانوا من أبناء الوطن الواحد كما تبين من خلال قوله تعالى:**(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ)** (الممتحنة ،آية : 4)

ويشير أبو دف نقلا عن عمارة " إلى عدم تعارض الانتماء للإسلام مع الانتماء للوطن، وإذا ما اتفقت دوائر الانتماء في فكر الإنسان، وتكاملت في ممارساته الحياتية؛ فلن يكون هناك تناقض، بل إن الأمر في علاقة الانتماء الإسلامي بالانتماء الوطني، يتعدى حدود نفي التناقض إلى دائرة الاندماج والارتباط، فالإسلام منهاج شامل، وإقامته كدين لا تتم إلا في أرض، وواقع، ووطن يتجسد فيه، وبالتالي أصبح الانتماء الوطني بعداً من أبعاد الانتماء للإسلام فالوطن ضروري ليكون إسلامياً وتتحقق إسلامية عمرانه فالانتماء الوطني درجة من درجات سُلّم انتماء المسلم للإسلام " .(أبو دف، 2006:ص160)

ب- محاربة العصبية الجاهلية:-

إن الإسلام أرسى قيماً مثّلت انقلاباً جذرياً على مفاهيم العصر الجاهلي الذي كانت تسوده العصبيات، والصراعات، فحارب تلك العصبيات، وكثيراً من الأعراف التي كانت جزءاً من شرائع الغاب كونها جرّدت الفرد من إنسانيته، وحتى من أحاسيسه، فجسّد العقيدة والإيمان في المجتمع، فتلاشت كل العصبيات؛ ولا أدل على ذلك من المهاجرين والأنصار الذين تلاشت من بينهم عصبية القبيلة، وعصبية الجنس، وعصبية الأرض، فعَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ كُنَّا فِي غَزَاةٍ قَالَ سُفْيَانُ يَرَوْنَ أَنَّهَا غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَالِلْمُهَاجِرِينَ وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَالِلْأَنْصَارِ فَسَمِعَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:(مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ قَالُوا رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ كَسَعَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ فَسَمِعَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولٍ فَقَالَ أَوَقَدْ فَعَلُوهَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَاللَّهِ لَا تَنْقَلِبُ حَتَّى تُقِرَّ

أَنَّكَ الذَّلِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَزِيزُ فَفَعَلَ هَذَا). (الترمذي ،ج5،ص324، رقم 3315) وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى سُلَيْمَانَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ قَالَ:(لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ).(أبي داوود،ج4،ص494،رقم 5123)

وعليه لم يعد وطن المسلم هو الأرض، إنما هو دار الإسلام، وجنسيته التي يُعرف بها ليست جنسية عشيرته التي يأوي إليها، ويدافع عنها، ورايته التي يعتز بها ويستشهد تحتها ليست راية قوم، فعصبية العشيرة، والقبيلة، والقوم والجنس، واللون والأرض، عصبية عرفتها البشرية في فترات انحطاطها الروحي، والأمة التي يكون فيها أبو بكر العربي، وبلال الحبشي، وصهيب الرومي، وسلمان الفارسي، والتي تتوالي أجيالها على هذا النسق الرائع الجنسية فيها العقيدة، والوطن فيها هو دار الإسلام، والحاكم فيها هو الله، والدستور فيها هو القرآن، هي الأمة المتماسكة القوية " . (قطب، 1964: 91)

هذه هي المواطنة في أبهى صورها وأرفعها، والتي رسمها الإسلام من خلال المبادئ والقيم والعلاقات التي تضبط السلوك، والمستمدة من العقيدة، وهذا هو الذي ينبغي أن يسيطر على فكر وسلوك أبناء الوطن الواحد، لأن العصبية لا تعني إلا العبودية والهلاك فكم من حروب أهلكت الحرث والنسل بسبب العصبية، وما يسمى بالقومية العربية في هذا الزمن؛ ما لم تتمسك بالإسلام فهي عصبية جاهلية حرّمها الإسلام وحذّر منها أيّما تحذير، كما في الحديث، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمْ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنْ الْجُعَلِ الَّذِي يُدَهْدِهُ الْخِرَاءَ بِأَنْفِهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ (الترمذي ج6 ص224 رقم 3955).

لذلك من الأمور التي تضعف مفهوم المواطنة وتقلل من كفاءته بين أبناء الوطن الواحد، هو التعصب لأمر ما للصالح الخاص، دون الصالح العام، وهذا ما حذّر منه الإسلام أشد التحذير ونهى عنه للحفاظ على كيان المجتمع وتماسكه.

ت- العدل والمساواة بين أبناء الوطن الواحد

قالوا قديما " العدل أساس الملك " وهي قاعدة إسلامية يقول المولى تبارك وتعالى:**(وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)** (النساء ، آية : 58)

ولم يقل وإذا حكمتم بين المسلمين فالعدالة شاملة للجميع، وعليه فلا يمكن لأي كيان ناشئ أن يكتب له الاستمرار ما دام يفتقد للعدل والمساواة بين أبنائه، فالحكومات الباحثة عن الاستقرار والسيادة، والارتقاء بأبنائها لا بد لها أن تؤسس للعدل والمساواة بين أبنائها.

ويرى الزهراني (أن الإنسان يحتاج إلى العدل في شتى جوانب حياته فهو يتعامل مع أفراد مختلفين لا تجمعه بهم صلة أو قرابة، أو معرفة فإذا كان شعار أفراد المجتمع العدل، فإنه سيعيش وهو مطمئن لأنه لن يظلم وسيأخذ كل حقوقه ومطالبه بدون عناء مهما كانت منزلته) (http://forum.5aa5.com/t31796.html)

" والعدل هو عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط " (الجرجاني ،1984: 191)

والمواطنة حسب الفكر الإسلامي تستند إلى مبررات إنسانية قوامها روح العدل و المساواة بين الأفراد والأمم والشعوب وتنطلق من وحي الإيمان بالله الواحد وهذا ما قرره رسول الله ﷺ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم : مَا مِنْ أَمِيرِ عَشَرَةٍ إِلاَّ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولاً فَإِمَّا أَنْ يَفُكَّهُ الْعَدْلُ، أَوْ يُوبِقَهُ الْجَوْرُ.(مسند أحمد،ج2،ص431،9570)

وأمّا المساواة فيمكن القول بأنها:(تماثل كامل أمام القانون، وتكافؤ كامل إزاء الفرص، و توازن بين الذين تفاوتت حظوظهم من الفرص المتاحة للجميع). (عمارة، 1998: 95)

وللمساواة في الإسلام مظهران أساسيان:

المظهر الأول: المساواة أمام القضاء والقانون، وهو ما يسمى بالعدل وينبغي أن يكون مطلقاً لا يتأثر بالمحبة والبغضاء، ولا بالمال، والجاه، والحكّام قال تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**) (المائدة ،الآية: 8).

المظهر الثاني: المساواة في التوظيف، والعمل وغيرهما من الفرص، للجميع بلا تمييز، ولا تراعى فيها إلا الكفاءات، والمؤهلات اللازمة، والمساواة تمتاز بقيمها المعنوية، إضافة إلى قيمها المادية؛ حيث تترك أثراً ايجابيّاً في نفوس المواطنين، فيشعرون بالاطمئنان ولا يخافون على أرزاقهم .

فإذا تجسد العدل وفق الفكر الإسلامي تجسدت المواطنة الحقة التي تعطي كل مواطن حقه وتلزمه بواجبه دون ظلم أو إجحاف .

ث- ستر عيوب الناس وعدم إشاعة الفاحشة

ما أعظم لباس الستر حين يستتر به المؤمن إذا وقع في ذنب، فهو لباس أسبغه الله على عباده المؤمنين، وقد أجمع العلماء على أن من اطّلع على عيب أو ذنب لمؤمن ممن لم يُعرف بالشر والأذى، ولم يشتهر بالفساد، ولم يكن داعياً إليه، أنه لا يجوز فضحه، ولا كشفه للعامة ولا للخاصة، ولا يرفع أمره إلى القاضي؛ لأن النبي ﷺ حثَّ على ستر عورة المسلم وحذَّر من تتبع زلاته فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ(مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ بِهَا فِي بَيْتِهِ)(ابن ماجة،ج4،ص151،رقم 2546)

ولأن كشف هذه العورات والعيوب، والتحدث بما وقع من هذا المسلم قد يؤدي إلى غيبة محرمة، وإشاعةٍ للفاحشة وترويج لها.

والستر نوعان : سترٌ حسي ، وسترٌ معنوي .

أما السترُ المعنوي ، فهو أن تجد المسلم قد اقترف الذنب، أو ارتكب الفاحشة فلا تفضحه، بل تنهاه عن معصيته، وتلين له في النصيحة، وتستر عليه فلا تبوح بخطيئته، ولا تعرّيه من ستر الله عليه، والعجب كل العجب، ممن يتربصون بأبناء الوطن الواحد لأي فاحشة تقع، أو منكر يحصل، لا ليخبروا الجهة المسئولة عن ذلك فتتكره بالوسائل الشرعية، بل ليطيروا بخبره بين الناس، إنها شهوة نقل الخبر التي عمّت وطمّت من غير سلوكٍ لوسائل النقل الصحيحة من التثبت والتأكد والستر والأدب، فأين هؤلاء من قول الله تعالى: **﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾** (النور،آية:19).

وأما الستر الحسي، فهو أن تحسن إلى عارٍ من الثياب فتكسوه عن أعين الناس، فوالله إنّ هذا لمن هدي الحبيب ﷺ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) (ابن ماجة،ج4،ص160،رقم 2544)

فالستر خلقٌ جميل تجود به النفوس الكبيرة، التي تتنزّه أرواحها من أن تملأ مجالسها بالكلام في أعراض الناس، وترفع أقلامها أن تسطّر أخطاءهم، وتطهّر أسماعها أن تصغي لعوراتهم، ويا لروعة الستر الجميل؛ فإن فيه اعترافاً بفضل الله الذي سترنا بأجمل الثياب بعد أن ولِدنا عراة، حيث يقول المولى في كتابه العزيز: **﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾** (الأعراف،آية:26)

هذا هو الإسلام، وهذه تعاليمه؛ التي تحافظ على تماسك وترابط أبناء المجتمع فيغدو مجتمعاً مثالياً، وإن تعددت فيه الألوان والأطياف.

ج- الكلمة الطيبة والقول الحسن

لقد أودع الله في الكلمة أسراراً، وتأثيراً، وهيّأ لها القبول في نفوس البشر، فهي ذاتُ فعلٍ عظيمٍ وخطير، قد يبلغ حد السحر إذْ تصوّر الحق باطلاً والباطل حقاً، من هنا فإن تعاليم، وهدي الدين الإسلامي الحنيف، وتوجيهاته التربويّة توجب على أتباعه، أن يُراقبوا الله تعالى في كل قولٍ أو عملٍ أو نية، وأن يكونوا وقّافين عند قوله تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ (الأنعام، آية : 162) .

ولهذا فقد حث الإسلام على التزام الإنسان المُسلم في قوله على وجه الخصوص بالهدي الرشيد والقول السديد الذي قال الله تعالى فيه :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً** ﴾ (الأحزاب،آية : 70)، وحذّر الإسلام من سيء القول، وفاحش الكلام تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿**لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا**﴾(النساء،الآية :148).

ولقد أكّدت السنة النبوية على ضرورة صدق وطيبة الكلمات الخارجة من الفم، لعظيم شأنها فهي إمّا أن تكون شمساً تضيء أو ناراً تُحرق، أو مصدر هوايةٍ أو غواية، أو أداة هدمٍ أو بناء، أو ينبوع سعادةٍ أو شقاء، أو نذير حربٍ أو بشير سلام، أو ريح إيمانٍ، أو وسوسة شيطان، أو دعوة فضيلةٍ أو إغراءٌ برذيلة. (عرّاد،2007: 6)

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال:(الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ أَوْ قَالَ إِلَى الْمَسْجِدِ صَدَقَةٌ) (مسند أحمد، ج13،ص472،رقم 8111)

وأكد الرسول ﷺ على أن أساس التحابب هو الكلمة الطيبة، وللكلمة الطيبة الأثر الفاعل والكبير، على المتكلم أولاً، وعلى المستمعين للكلمة ثانياً، فالكلمة ترفع مقام صاحبها تارة،

وتحط من شأنه تارة أخرى، فلا بد لمن يتحلى بالأخلاق الإسلامية، ويحرص على وطنه وأبناء وطنه أيّاً كان موقعه، ومكانته؛ أن تكون كلماته مجمِّعة وبانية لا مشتِّته وهادمة.

ح- الرحمة والرفق بالناس

لكي تصل البشرية إلى وحدتها فتكون أمة واحدة، وإلى تواصلها فتكون أسرة واحدة، أمر الله جلّت حكمته بحسن الأدب، ولين القول وجميل الفعال، ويبيّن لنا القرآن الكريم أنّ الرسولﷺ في تعامله مع الآخرين، كان سبباً في تجميع القلوب، وتوحيد الصفوف قال تعالى:﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)** (آل عمران،آية:159)

فالآية الكريمة تشير إلى الرحمة التي ألقاها الله في قلب رسوله، وتُـثني على أخلاقه السامية وقيادته الحكيمة، فعلى الرغم من عدم اتفاق أصحابه معه في بعض المواقف، إلا أنه وَسِعَهم بخُلُقه الكريم، وقلبه الرحيم، ولم يخاطبهم بالقسوة والشدّة، بل باللين والرحمة، ولذلك اجتمعت القلوب حول دعوته، وتوحّدت تحت قيادته.(عبد الله ،2004: 17)

فإن أسمى معاني المواطنة تتجسد في الرحمة بين أبناء الوطن الواحد، لأنّ التراحم بين الناس يشدّ بعضهم إلى بعض، ويَخلق بينهم جوّاً من الألفة والترابط، ويزرع في أعماقهم غيرة على المصلحة العامة، مما يجعلهم أهلاً للمشورة وإبداء الرأي في سياسة الأمة بهدف الوصول إلى الحل السديد.

خ- التعارف والأخوة بين الناس

إن التعارف ضرورة من ضرورات التعامل بين الناس، فالجار يحتاج إلى جاره، ولا يمكن أن يتعامل معه إلا إذا تعارفا، وكل واحد من الناس قد يحتاج إلى غيره، فكيف يتعامل معه بدون تعارف بينهما؟ لذلك جعله الإسلام قاعدة من قواعد الآداب الإسلامية، قال تعالى:(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات ،آية:13)(السدلان،1984 :16)

والأخوة هي رابطة لها توابع وحقوق؛ حق في المال، والنفس، وفي اللسان، والقلب بالعفو والدعاء وبالإخلاص والوفاء وبالتخفيف وترك التكلف والتكليف، وهذا أصّل له الإسلام، فالإخاء الإسلامي هو الأصل الأصيل في بناء دولة الإسلام، وقيام الأمة الإسلامية، ولقد كان العرب قبل الإسلام على شفا حفرة من النار متنافرين، متحاربين، من أجل ناقة، فنزلت الآيات، قيل لهم: تحابّوا فتحابّوا، و قيل لهم: تآخوا فتآخوا، ثم قيل لهم: انفروا، فهبّوا خفافا وثقالا، لقد تنزّلت عليهم الآيات فقالوا: سمعنا وأطعنا؛ فإذا بالفرقاء والمتنافرون قد أصبحوا دولة، ولذا نجد رسول الله ﷺ قد بدأ في البناء الأخوي الكامل، ليقيم دولة الإسلام على أساس سليم. وآخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فقال فيما بلغنا: (تآخوا في الله أخوين أخوين) (مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،2002 :ع34،ص143)

د- التكافل الاجتماعي

يعد التكافل الاجتماعي من أهم الأسس التي يقوم عليها المجتمع في الإسلام والتي تضمن سعادته، وبقاءه في إطار من المودة، والأمن، والوحدة والسلام، ولقد حث القرآن الكريم على التكافل في كثير من الآيات كقوله تعالى:(**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**)(الحجرات، آية: 10)، وقوله تعالى:(**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)** (التوبة، آية :71)

فالتكافل الاجتماعي(أن يتضامن أبناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم أكانوا أفراداً أو جماعات، حكاماً أو محكومين على اتخاذ مواقف إيجابية كرعاية اليتيم، أو سلبية كتحريم الاحتكار، بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية، ليعيش الفرد في كفالة الجماعة، وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد، حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل، ودفع الضرر عن أفراده). (علوان ،2001 :15)

والتكافل الاجتماعي في الرؤية الإسلامية ليس مجرد تفضّل من الأغنياء على الفقراء، ولا هو مجرد إحسان، وإنما هو نظام للحقوق الاجتماعية يرتقى إلى درجة الفرائض الإلهية، والواجبات الشرعية والتكاليف الدينية التي قررها الإسلام عامة؛ لعامة الناس في الثروات والأموال، ولقد أسس الإسلام هذا التكافل والتضامن الاجتماعي على فلسفته المتميزة، والفريدة، وهى فلسفة تميّزت عن سائر الفلسفات الوضعية سواء الرأسمالية أو الشيوعية؛ ولقد قامت هذه الفلسفة الإسلامية في التكافل الاجتماعي على عدة مبادئ منها:

- أن الأموال والثروات هي ملك لله وسخرها لكافة الناس فهم مستخلفون فيها، ملكيتهم لها مجازية واجتماعية فهم فيها نواب ووكلاء يحوزون ويستثمرون ويتمتعون في حدود عقد وعهد الاستخلاف.
- أن الفروق في حيازة هذه الثروات أمر طبيعي، وذلك بسبب تفاوتهم في الكفاءات والاحتياجات.
- أن أسمى معاني التكافل تتمثل في حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى).(مسلم، ج8، ص20، رقم6751) تلك هي فلسفة الإسلام في التكافل، والقائمة على نظرية الاستخلاف والمتميزة عن الفلسفات الوضعية سواء الرأسمالية أو الشيوعية، حيث أن التكافل الاجتماعي لا يتوقف فقط على الجانب المادي بل تمتد مظلته لتشمل جوانب كثيرة ومتعددة مثل المشورة والنصيحة والود والمشاركة في الأفراح والمواساة في الإحزان، وغيرها.

من هنا فإننا نحث كل فرد في المجتمع أن يكون له دور إيجابي ومؤثر في المجتمع، فيعمل على حل مشكلات مجتمعه المزمنة كالفقر، والبطالة، وغيرها والتي تحتاج إلى التكافل من اجل القضاء عليها أو الحد منها.(قويدر،الانترنت)

ثالثاً: حقوق المواطن

إنّ هذا المجال يتعلق بحقوق المواطن، حيث أنه لكل مواطنٍ يقطن وطناً حقوقاً كما عليه واجبات ومن أهم الحقوق التي تناولها الباحث ما يلي :

أ- الحق في الحياة

إن حق الحياة أول حقوق الإنسان وأهمها، وبعده تبدأ سائر الحقوق، وهو منحةٌ من الله تعالى، وكل اعتداء عليه يُعدّ جريمةً في نظر الإسلام، ولكن هذا الحق أخلّت به العادات والتقاليد عبر التاريخ، فكانت تجيز قتل الأرقّاء، وكان الأب في الجاهلية يحق له وأْدَ ابنته، ولا يزال هذا الخطر الداهم يهدد الإنسان حتى في الوقت الحاضر، وكثيرًا ما يُقتل الأبرياء ظلمًا وعدوانًا؛ لأوهى الحجج، وكثيرًا ما تكون حياة الإنسان محلاً للتجارب عند صنع الأدوية، وأدوات التدمير الشامل، ثم جاءت المواثيق المعاصرة تؤكد على حق الحياة، ونص الإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان على هذا الحق بصيغة إسلامية، وفيه أن،(الحياة هبة الله، وهي مكفولة لكل إنسان، وعلى الأفراد والمجتمعات والدول حماية هذا الحق من كل اعتداء عليه، ولا يجوز إزهاق روح دون مقتضى شرعي)، فحق الحياة حق مقدس في نظر الشريعة الإسلامية، ويجب حفظه ورعايته وعدم الاعتداء عليه، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ قَالَ:(كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ)(ابن ماجة ،ج5،ص430،رقم 3933) ، وحق الحياة مكفول في الشريعة لكل إنسان حتى للجنين، مع وجوب تأمين الوسائل اللازمة لضمان حياته، من غذاء ودواء وأمن. (الشحود، ب.ت ،ج7، ص199)

كما حرّم الإسلام قتل الإنسان إلا لأسباب محددة، قال تعالى:(**وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَق**)(الأنعام،آية:151)، وأقرّ القصاص عقوبة للقاتل، مع الإشارة إلى حكمته في ذلك، فقال تعالى: (**يأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى**) (البقرة،آية:178)

وكذلك حرّم الإسلام الانتحار لأن الحياة ليست ملكاً لصاحبها، بل هي هبة من الله امتثالاً لقوله تعالى:(**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**) (البقرة ،آية:195) كما وأنّ الروح أمانة في يد صاحبها، فلا يحل له الاعتداء عليها، روى الشافعي رحمه الله، أن رسول الله ﷺ، قال:(مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَهُ اللَّهُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ)(مسلم،ج26،ص313،رقم 16386)، فإلى أصحاب القوانين الوضعية، ودعاة حقوق الإنسان في العصر الحاضر أين حق الإنسان في الحياة ؟ وأطفال فلسطين، وشيوخهم يقتّلون ليل نهار، وأطفال وفقراء الدول الفقيرة يموتون ليل نهار، لقد كفل الإسلام للإنسان هذا الحق، حتى وإن لم يكن هذا الإنسان مسلما، على اعتبار أن رسالة الإسلام جاءت للإنسانية جمعاء، ولم تخص أمّة دون أمّة تحقيقاً لقوله تعالى:(**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**) (سبأ،آية:28)

ب- حرية الاعتقاد

إن الإسلام ضمن حرية الاعتقاد للمسلمين، ومنع الإكراه على الدين، وقرر التسامح الديني مع سائر الأديان، مما لا يعرف التاريخ له مثيلاً، فالإسلام لا يلزم أحداً على الدخول فيه، مع القناعة واليقين أنه الدين الحق، وأن عقيدته هي الصواب، وأنها المتفقة مع العقل، ومع ذلك فإنه يترك للإنسان البالغ حرية الاعتقاد، واختيار الدين الذي يريده، على أن يتحمل نتيجة هذا الاختيار، وأكّد ذلك في قوله تعالى:(**لا إِكْرَاهَ فِي الدّينِ**)(البقرة،آية: 256)، وقوله تعالى:(**لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء**) (البقرة،آية :272)، فالهداية من الله تعالى، أمّا الرسول ﷺ، والدعاة، والعلماء من بعده، فهم مجرّد مبلّغين وناصحين ومذكرين، لقوله تبارك تعالى:

(**فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ**) (الغاشية،الآيتان:21-22).

وبالتالي فإن الإسلام يترك للإنسان حريته في اختيار عقيدته؛ لأن الإيمان أساسه إقرار القلب، وتسليمه، وليس مجرد كلمة تلفظ باللسان، أو طقوس وحركات تؤدى بالأبدان، ولقد أكّد القرآن

على إعمال العقل، وإجهاد الفكر لمعرفة الحق، والوصول إلى الخالق، ومعرفة الحقائق، واكتشاف أسرار الكون، وخزائن الأرض، مما يجعل التفكير ليس مجرد حق، بل هو فريضة إسلامية وعقلية.(الشحود، ب ت،ج 9ص292)

فحرية الاعتقاد، يقصد بها، (اختيار الإنسان لدينٍ يريده بيقين، وعقيدةٍ يرتضيها عن قناعة، دون أن يُكرهه شخص آخر على ذلك فالإكراه يفسد الاختيار، ويسلب الإرادة، وينفي الرضى، والقناعة، فالإسلام رفع الإكراه في العقيدة، وأقر أنّ الاعتقاد، لا بد أن يتسم بالحرية، وأنّ الإجبار، باطل ومرفوض، لأنه لا يرسّخ عقيدة في القلب، ولا يثبّتها في الضمير.

ومبدأ حرية الاعتقاد لم يأتِ نتيجة تطورٍ، أو ثورة، أو نضوج في المجتمع، وإنّما هو مبدأ سماوي؛ جاء به الإسلام ليرتقي بالبشرية، وهو مشروط ومقيّد، بألا يصبح الدين ألعوبةً في أيدي الناس، فمن دخل في الإسلام بعد اقتناعٍ، وبعد وعي وبصيرة فليلزمه،وإلاّ تعرض لعقوبة الردة (القرضاوي ،حرية الحقوق لا حرية الفسوق)

ويقول سيد قطب: (إن حرية الاعتقاد هي أول حقوق الإنسان التي يثبت له بها وصف إنسان، فالذي يسلب إنسانا حرية الاعتقاد إنما يسلبه إنسانيته ابتداء، ومع حرية الاعتقاد حرية الدعوة للعقيدة، والأمن من الأذى، والفتنة، وإلا فهي حرية بالاسم، لا مدلول لها في واقع الحياة، وفي هذا المبدأ يتجلى تكريم الله للإنسان، واحترام إرادته، وفكره، ومشاعره، وترك أمره لنفسه فيما يختص بالهدى والضلال في الاعتقاد وتحميله تبعة عمله وحساب نفسه وهذه هي أخص خصائص التحرر الإنساني، التحرر الذي تنكره على الإنسان في القرن العشرين مذاهب متعسّفة ونُظمٍ مُذلّة لا تسمح لهذا الكائن الذي كرمه الله باختياره لعقيدته أن ينطوي ضميره على تصور للحياة ونظمها غير ما تمليه عليه الدولة بشتى أجهزتها التوجيهية، وما تمليه عليه

بعد ذلك بقوانينها وأوضاعها، فإما أن يعتنق مذهب الدولة، وإما أن يتعرض للموت بشتى الوسائل والأسباب.(الأهدل، 2001 : ج1،21)

وعليه فإن الدين الإسلامي قد أفسح هذا المجال لغير المسلمين، وحرّم على المسلمين الاعتداء على بيوت عبادتهم، أو هدمها، أو تخريبها، أو الاعتداء على القائمين فيها، سواءً في السلم، أو الحرب، والوثائق التاريخية كثيرة في وصايا الخلفاء لقادة الجيوش، وفي المعاهدات التي أبرمت في التاريخ الإسلامي، ومنها الوثيقة العمرية مع أهل بيت المقدس، والدليل شاهد على ذلك ببقاء أماكن العبادة التاريخية القديمة لليهود، والنصارى، وغيرهم في معظم ديار الإسلام، والمسلمين، ومع ذلك فالحريات، والحقوق كلها مقيّدة برعاية أخلاقيّات المجتمع وعقائده، فليس معنى حرية الاعتقاد إذاعة الكفر بالله، ورسوله، وكتابه، ونشر الخلاعة، والفجور.

ت-توفير فرص عمل لكل مواطن

لقد حث الإسلام على التكسب وتوفير فرص العمل للقادرين، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ أَتَى النَّبِىَّ ﷺ يَسْأَلُهُ فَقَالَ: (أَمَا فِي بَيْتِكَ شَئٌ، قَالَ بَلَى حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ قَالَ: ائْتِنِي بِهِمَا ، فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ وَقَالَ: مَنْ يَشْتَرِى هَذَيْنِ ، قَالَ رَجُلٌ أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ. قَالَ : مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا قَالَ رَجُلٌ أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ. فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الأنصاري وَقَالَ : اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرِ بِالآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِي بِهِ، فَأَتَاهُ بِهِ فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُودًا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ وَلاَ أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيء الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِى وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ

تَصلُحُ إلاَّ لِثَلاَثَةٍ لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ).(سنن أبي داوود،ج2،ص40،رقم 1643)

فالإسلام لا يعرف عاطلاً، فعَنْ الْمِقْدَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ)(البخاري،ج3،ص57،رقم 2072)

وقد جعل القرآن الكريم العامل الذي يكسب رزقه من عملٍ شريف، مساويًا للمجاهد في سبيل الله في الفضل، قال تعالى:(**وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)** (المزمل،آية: 20).

فعلى الدولة المسلمة أن توفر الرعاية الاجتماعية للقادرين على العمل من أبنائها، فقد ورد أن رسول الله ﷺ ذكر أن من كان من عُمَّاله، وليس له زوجة فليتخذ زوجة، ومن ليس له خادم فليتخذ له خادمًا، واهتم القرآن بتوجيه المسلمين إلى مصادر الثروة المختلفة، سواء منها ما اتصل بالصناعة، أو الزراعة، أو الصيد، أو استخراج المعادن، أو البترول، وما سوى ذلك، قال تعالى: **(وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ)** (الحديد،آية:25)، وقال تعالى:**(أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ*أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ)** (الواقعة،آية: 63-64). وقال تعالى:(**وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)** (النحل،آية: 14)

رابعاً : واجبات المواطنة

وهذا المجال لا يقل أهمية عن المجالات السابقة فمن خلاله يتم تعزيز مبدأ المواطنة، ويعمل على قوة التلاحم بين أبناء الوطن الواحد، ومن أهم متطلباته ما يلي :

أ- التفاعل الاجتماعي بين أبناء الوطن:

التفاعل الاجتماعي يسهم في تكوين سلوك الفرد، فمنه يكتسب الوليد البشري خصائصه الإنسانية، ويتعلم لغة قومه، وثقافة مجتمعه، وعاداته وتقاليده، فهو ضروري للنمو السوي، والمتميّز، ومن خلاله يظهر المخططون والمبدعون، ومن خلاله يكتسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة، وهو شرط أساسي لتكوين الجماعة التي ترتبط مع بعضها وفق علاقات معينة. (زهران،1977: 47)

ويعد التفاعل الاجتماعي أحد أبعاد الإيجابية، فالإنسان الإيجابي هو الذي يتفاعل مع نفسه ومع الآخرين كي؛ يوصل رسالته، و كلما كان المجتمع صالحاً زاد عدد أبنائه الصالحين، و كلما كان المجتمع منحرفا زاد عدد أبنائه المنحرفين، هذا يعني أن الإنسان يتلقى الكثير من أفكاره وسلوكه وعاداته وآدابه من مجتمعه، ولذا اهتم الإسلام بتكوين البيئة الاجتماعية الصالحة، وأوجب فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لإصلاح الوضع الاجتماعي وذلك في قوله تعالى: **(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).** (المائدة، آية : 104)

ويعزز ذلك "البياتي" في قوله " خلال الكثير من الدراسات، والبحوث التشريعية المقارنة لي، ولعدد من أساتذتي، من فلاسفة التشريع، كانت النتائج تكشف في كل مرة إلى أن الفكر الإسلامي الرسالي، هو الفكر الوحيد الذي تبنّى موضوع المجتمع، وأسس العلاقات الاجتماعية، حيث لم تدع الشريعة الإسلامية جانباً من جوانب التفاعل الاجتماعي على سعتها،

إلا ووضعت لها ضوابط تشريعية مناسبة، حتى نفذ التشريع الإسلامي إلى أعماق الروح الاجتماعية، وهو ما لم تعرفه الشرائع الأخرى.(البياتي،2008: التوطئة)

فالتفاعل الاجتماعي يعبّر عن الإحساس بالواجب، وعن الهمة العالية، ويؤكد على أهمية معرفة المواطن بضرورة التفاعل والحاجة إليه وكيفيته، والعمل به لأن ذلك كله يؤدي للارتقاء بالمجتمع الذي بدوره يؤدي للارتقاء بالوطن، فتصبح العلاقة بين المواطن والوطن علاقة تكاملية لا غنى لأحدهما عن الآخر، فتتجسد المواطنة بين أبناء الوطن الواحد بمفهومها الإسلامي الشامل.

ب-التمسك بالحقوق الوطنية

إن الحقوق والواجبات في الدولة المسلمة تقوم علي أساس المواطنة بل إن أهم سماتها المساواة فالناس جميعهم سواسية في الحقوق المدنية والسياسية بغض النظر عن العقيدة، أو الجنس، أو اللون، أو اللغة لأدام فكلهم لآدم وآدم من تراب.

" فغير المسلمين يتمتعون ليس فقط بحق العبادة بل بحق الدعوة إلى عقائدهم التي يؤمنون بها "(الغزالي،1995 : 80)

ونحن الشعب الفلسطيني لا بد لنا من توسيع إدراكنا، ووعينا لمفهوم المواطنة، لأن تعزيز هذا الجانب يجعلنا أكثر حرصا، وتمسكا بالحقوق الوطنية التي تحافظ على وطننا وتبقيه ملكاً لنا، وتحد من تغوّل المستوطنات واليهود داخل بلادنا .

ت-تعزيز مبدأ الوحدة الوطنية

لعل هاجس الوحدة الوطنية هو الهاجس الرئيس الذي يشغل السياسيين والاجتماعيين، وصناع القرار السياسي والسلطة التنفيذية والتشريعية في الوقت الراهن، فالوحدة الوطنية هي الخط الأحمر الذي لا يُسمح لأحد أن يتجاوزه، وهي الهدف الرئيس الذي تتجمع من خلاله كافة

الفئات والشرائح الاجتماعية داخل المجتمع، وهي الشعار الذي يرفعه الجميع دون استثناء، وهي المقولة التي لا يقبل أي طرف من الأطراف أن يشعر بأنه يسعى بصورة مقصودة أو غير مقصودة في هدمها، أو زعزعة بناءها، وهي مرتبطة مع مفاهيم اجتماعية أخرى، كالانتماء، والولاء،ومفهوم الوحدة هو جزء من مفهوم المواطنة، وهذا لب بحثنا فإذا فهم المواطن معنى المواطنة تلقائيا ستنشأ الوحدة بين أبناء هذا الوطن.

" والوحدة الوطنية هي اندماج اجتماعي بين كافة شرائح المجتمع، وتحت حكم واحد، وفي إقليم واحد، ومن أجل مصلحة واحدة، والمؤسسات الاجتماعية والتربوية والإعلامية المختلفة تؤدي دوراً رئيساً ومهماً في غرس المفاهيم الوطنية وتعزيز القيم المرتبطة بالوحدة الوطنية ". (الكندري، 2008 :10)

" وبالرغم من وجود فهم شائع للوحدة الوطنية ، يتمثل في الروح التي يجب أن تسود في البلاد ذات الأديان المتعددة من تسامح بين أبناء هذه الأديان ،إلا أنه مفهوم قاصر، فالوحدة الوطنية تتسع لتشمل العلاقات بين أبناء الوطن الواحد وذوى المذاهب الفكرية والسياسية والاجتماعية ، والثقافية المتباينة (العوا، 1992 :55).

ونحن الفلسطينيين مازال ينقصنا زيادة وعي وإدراك لمعنى الوحدة، وخاصة أن هناك من يحاول تفسيرها حسب رغبته وميوله الخاصة متلاعبا بالألفاظ تارة، وبالقيم والمبادئ و العقول تارة أخرى، زاعماً أنه أكثر وعياً وحرصاً من غيره.

ث–الدفاع عن الوطن

إن الدفاع عن الوطن واجب على أهله ومواطنيه، وهذا نراه في كل الكائنات، فالدجاجة تدافع عن صغارها وعن بيتها، وكذلك النحلة تموت من أجل الدفاع عن خليتها بل مملكتها، وهذا

أمر متأصل في الإسلام، فالدفاع عن أي وطن من أوطان المسلمين واجب على أهله أولا ثم على بقيــة المسلمين حتى تتحقق الــكفاية ويُدفع العدو.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (وإذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب ، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة، وأنه يجب النفير إليه بلا إذن والد ولا غريم، ونصوص أحمد صريحة بهذا) (ابن تيمية،170:1991)

ومعنى هذا أن أهل البلد عليهم مسؤولية خاصة تجاه بلدهم، وذلك يمنع من تمييع القــــضية الوطنية بالمفاهيم، أو الولاءات العامة، وذلك ما يتخوف منه الوطنيون، وبهذا التأصيل يمكن نسبة الــــمقاومة إلى أهل البلد أنفسهم فنقول مقاومة فلسطينية، أو مقاومة عراقية، ومن ثم فهي وطــنية، وهي في الوقت نفسه إسلامية، إن الإسلام أصّل لمبدأ المقاومة الوطنية، ودعا إلى تحالف أبناء الوطن حتى من غير المسلمين؛ للدفاع عن وطنهم فقد جاء في دستور المدينة الأول الوثيقة النبوية الدعم المالي للدفاع عن الدولة مسؤلية الجميع، وجاء في هذا الأصل: (وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين)، فعلى الجميع بمن فيهم اليهود؛ أن يدعموا الجيش ماليًا وبالعدة والعتاد؛ من أجل الدفاع عن الدولة، فكما أن المدينة وطن الجميع، كان على الجميع أن يشترك في تحمل جميع الأعباء المالية للحرب) (الشحود،1957: 288)

فالمقاومة حق يمنحه الإسلام للمسلم، وغير المسلم؛ من أجل الدفاع عن أرضه، وماله، وعرضه، وبهذا الحق تتجسد معاني المواطنة الحقة التي يدافع فيها أبناء الوطن عن وطنهم، وعن أنفسهم فيعيشوا أعزاء كرماء في وطنهم .

ج- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل عظيم من أصول الإسلام، ولا شك أن صلاح العباد في معاشهم ومعادهم متوقف على طاعة الله عزّوجل، وطاعة رسوله ﷺ، وتمام الطاعة

متوقف على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وبه كانت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، كما قال تعالى:﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ** ﴾(آل عمران ،آية :110) (الزحيلي ، ب ت: 4)

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ هو قطب هذا الدين الذي بعث الله المرسلين من أجله، وهو أمر الله حيث يقول في كتابه العزيز:﴿ **وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (آل عمران ،آية :104)

إن هذه المنزلة العالية التي جعلها الله للآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر؛ إنما هي لأجل الفوائد الكبار والمصالح العظام التي تعود على الأمة بأسرها، ومنها عدم هلاك الأمة بسبب المفسدين قال تعالى: (**وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**) (الإسراء ،آية :16)

فالفساد في الأرض، وعدم النهي عن المنكر سبب في هلاك الأمم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ سبب من أسباب النصر، والتمكين في الأرض، قال تعالى:(**الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**) (الحج ،آية:41)

فالمجتمع الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يعيش أبناؤه في أمن وأمان من غضب الله قال تعالى:﴿ **وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ** ﴾(هود،آية:117)

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوْنَهُ فَلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ**)

(مسند أحمد،ج5،ص288،رقم23349)

ح- المشاركة في بناء الوطن

إن بناء الوطن هي مسئولية الشعوب المتوطنة في هذا الوطن، كل حسب قدرته، وتخصصه، وإمكانياته، ولذلك فالإسلام أعطى لمسألة بناء الوطن جانب روحي تكليفي، ووطن المسلم يمتد إلى كل البلاد الإسلامية، وهذا لا ينعكس سلباً على علاقة المسلم بوطن الولادة ذو الحدود الجغرافية، بل منه يكون الانطلاق للوطن الأكبر، فالإسلام لا يعزل الشعوب عن أوطانها.

وبناءُ الأوطان في الفكر الإسلامي له هدف سامٍ يرقى إلى الوصول إلى إنسان سوي، ومتكامل، لذلك فالإسلام لا يريد بناء عمارات وناطحات سحاب، وصناعةٍ قوية، وأرضٍ خضراء، بيد إنسان خاوٍ، ضائع ، بل يريد الإسلام حضارة عملاقة، أكبر ما فيها هو الإنسان. وكل ذلك يكون بالإيمان، وبالعلم، وبالمعرفة، فيغرس ذلك في نفوس المواطنين فيقبلون على جميع التخصصات النافعة، والبنّاءة، مع إخضاعها لمسألة الأولويات، على ألا يكون المواطنون حملة علم فقط بل يمتلكون منهج البحث العلمي، وألا يكونوا نظريين فقط ، بل يكون لعلمهم تواجد في مجال التطبيق، والتغيير على جميع المستويات، وفي جميع المجالات .

ومن أجل نجاح هذا البناء لابد لنا من استثارة الجانب الإنساني الايجابي في كل مواطن، ونجيد العمل المؤسساتي المتكامل، الذي يسوده التنافس الشريف، ويكون ضابطه الرقابة الاجتماعية، والتي هي في الفكر الإسلامي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والأوطان لا تكون قوية وقادرة على الإبداع؛ إلا من خلال حريات راقية ومبدعة وبنّاءة ، ومحافظة على هوية الحضارة الإسلامية العملاقة، والتي من خلالها يكون الأمل كبيرا في إنقاذ الأرض من هادميها ، فعلى كليات التربية أن تسعى لتعزيز قيم المواطنة لدى طلبتها، حتى تخلص إلى الإنسان المواطن الحريص على بناء وطنه والارتقاء به .

أسس المواطنة الصالحة

الأسس هي المرتكزات التي يقوم عليها المفهوم، ولقد تطرق إلي هذه الأسس، وخاض فيها الكثير من الباحثين، ولقد بيّن سلوادي عندما تحدث عن المواطنة في المفهوم الإسلامي أن فكرة المواطنة تنبثق في أساسها من التصورات العقدية الإسلامية حيث أنها نظرت نظرة شاملة للإنسان والوجود ومن الأسس التي ذكرها ما يلي : (سلوادي، 1997 : ص 66- 67).

1- جوهر الإنسان وتكريمه :

لأن المواطنة ترتكز على الوجود الإنساني وهذا الوجود موضع اهتمام العقيدة الإسلامية، فالإسلام كرّم الإنسان بغضّ النظر عن لون بشرته أو لون عينيه،أو لغته أو إقليمه الذي يعيش فيه، أو عرقه الذي ينتمي إليه، أو طبقته الاجتماعية التي ينتسب إليها، أو حتى دينه الذي يعتنقه ويؤمن به. وذلك أن أساس التكريم في نظر القرآن هو الآدمية ذاتها، كما قال تعالى:(**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)** (الإسراء، الآية:70) .

ولقد حث الإسلام على احترام الإنسان، فلا يؤذى في حضرته، ولا يهان في غيبته، ولا يذكر إلا بخير، ولا يجوز أن تمتهن حرمة جسده حياً أو ميتاً، ومن الأحاديث الصحيحة التي دلّت على ذلك عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنِ ابْنِ أَبِى لَيْلَى أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ وَسَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ كَانَا بِالْقَادِسِيَّةِ فَمَرَّتْ بِهِمَا جَنَازَةٌ فَقَامَا فَقِيلَ لَهُمَا إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ. فَقَالاَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ فَقَامَ فَقِيلَ إِنَّهُ يَهُودِىٌّ فَقَالَ: أَلَيْسَتْ نَفْسًا. (صحيح مسلم ج3، ص58:رقم 2269)

2- حرية المواطن

الحرية هي إحساس طبيعي لدى الإنسان، وهي أصل وجوده، فحق الإنسان في الحرية كحقه في الحياة. كما أن الحرية تتنافى مع كل مظاهر القمع والاستغلال والاستعباد.

وتعني أيضا القدرة على الفعل والتفكير، والاختيار، لهذا فهي تعتبر حق غير قابل للمساومة، أو التفويت، وتستمد الحرية قيمتها من التراث الإسلامي المؤكّد على قدسية الحق في الحرية. (حسان افنا، 2006 ، الانترنت)

ولقد منح الإسلام للإنسان كامل الحرية؛ إلاّ أن تتعارض هذه الحرية مع التعاليم، والقيم، والمبادئ الدينية، ومع مصالح الآخرين، فللإنسان كامل الحرية في اختيار عقيدته ونوع حياته، وعمله طالما لا يعادي الإسلام ولا وقيمه بشيء من الاستهزاء أو السخرية. فلا ضرر ولا ضرار،

"فعندما يكون الإنسان حرًّا فإنه ينطلق في تعامله مع الناس من منطلق واقعي، منطلق إنساني، منطلق فيه عدل وفيه إنصاف ، وفيه حقوق ، وفيه واجبات" (النابلسي ،2008: 10)

3- الحاضنة الاقتصادية:

وتعني الوريد الذي يعيش عليه أبناء المجتمع، فالمجتمع الذي لا يعني بمواطنيه، ودخلهم الاقتصادي مجتمع تسوده الفوضى، والمواطن القلق اقتصادياً لا يُرجى منه الإنتاج، لذلك لابدّ من النّظر بعينٍ فاحصة وحريصة للمواطن من هذا الجانب؛ حتى تتحقق المواطنة الصالحة، وعمر رضي الله عنه جسّد هذا الأمر، مع فقراء وضعفاء أهل الذمة، فَعَنْ عَبْدْ الله بنْ أَبِي حَدْرَدٍ الأَسْلَمِي، قَاْل: لَمّا قَدِمْنَا مَعْ عُمَرَ بْنِ الخَطّاْب الجَاْبِيَةَ إِذَاْ هُوَ بِشَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الذَّمة يَسْتَطْعِمُ، فَسَأَلَ عَنْهُ ؟ فَقِيْل:هَذَاْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الذّمّةِ كَبُرَ وَضَعُفَ فَوَضَع عَنْهُ عُمر الجِزْيَةَ الّتي فِي رَقَبتِه، وَقَاْلَ: كَلَّفْتمُوهُ الجِزْيَةَ حَتّى إِذَا ضَعُفَ تَرَكْتُمُوهْ يَسْتَطْعِمْ، فَأَجْرَىْ عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِ

المَاْل عَشْرَةَ دَرَاْهِمْ وكَاْنَ لَهُ عِيَالْ.(جامع الأحاديث،ج28،ص386) ، وربما ظهر أيضا هذا الجانب جليّاً في عام الرمادة حيث عُطّل حد السرقة، وذلك لأن القائمين على المجتمع لا يستطيعون أن يوفروا لهذا المواطن ما يعتاش منه، ويسد رمقه فالمجتمع الذي لا يلتفت لأبنائه في قْوتهمْ ومعيشتهم ماذا ينتظر منهم أن يقدموا له؟

4- تحكيم شرع الله:

من خلاله يقام الحد، وينتشر العدل، ولا تكون المحاباة على حساب الدين، ولا أدل على ذلك من قصة الغامديّة التي سرقت وجاء الشفعاء والوسطاء ليشفعوا فيها، ففي الحديث عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ التي سَرَقَتْ فِي عَهْدِ النَّبِي ﷺ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ فَقَالُوا مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ فِيهَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:(أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ)، فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَلَمَّا كَانَ الْعَشِي قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاخْتَطَبَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ:(أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَإِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا ». ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقُطِعَتْ يَدُهَا. قَالَ يُونُسُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدُ وَتَزَوَّجَتْ وَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (صحيح مسلم،ج5،ص114: رقم 4506).

دور كليات التربية في تدعيم المواطنة لدى طلبتها :

في ضوء المفاهيم، والقيم السابقة فإنه يتوجب على جميع مؤسسات التربية أن ترتقي في تحسين قدرات الناشئين على استيعاب قضاياهم، وإنارة مستقبلهم، وحثهم على المشاركة في اتخاذ القرارات ذات الصلة بالبيئة، والمجتمع المحلي حيث في المشاركة تتحقق أهداف الجماعة،

وتندمج القيم الذاتية بالقيم المجتمعية، وعليه فان التربية من أجل المواطنة تقوم على أساس إعداد الشباب، وإكسابهم المهارات، والمفاهيم، والقيم والاتجاهات السلوكية اللازمة لتنمية المشاركة لديهم لمواجهة المشكلات، واتخاذ القرارات ومساعدة بعضهم البعض على تنمية قدراتهم، وحل مشكلاتهم الاجتماعية التي تعيق المسيرة التنموية .

فالشباب هم رأسمال الأمة، وعدتها وعتادها، وحاضرها ومستقبلها، وهم ثروة الأمة الغالية، فإذا أدركت الأمة كيف تحافظ على أغلى ثرواتها، وكيف تنميها وترعاها، وكيف توجّهها وتستفيد منها وتغيرها؛ استطاعت أن تؤدي رسالتها في الحياة، " ولهذا كان الاهتمام بالشباب ضرورة تفرضها مصلحة الشباب من ناحية، والأمة من ناحية أخرى، فالشباب بحاجة إلى تربية تضع يدهم على ما أودع الله فيهم من طاقات، وإمكانات وقدرات عظيمة، وهم بحاجة إلى تربية تشمل جسمهم، وعقلهم، وروحهم، وإلى علمٍ يربطهم بتراثهم، وقيمهم، وأهداف مجتمعهم ".(محجوب،1985: 1)

وتربية المواطنة تقوم به كل مؤسسات التربية ولكن ليس بنفس الفعالية، وفي نظر الباحث يقع الحمل الأكبر، والمسئولية العظمى على عاتق الجامعة؛ التي تعتبر مؤسسة مجتمعية تعمل بالمجتمع وفي المجتمع وللمجتمع، وتلعب دوراً فاعلاً في تكوين المواطن الصالح المستنير، الذي من المفترض أن تتميز شخصيته بالسلوك الأخلاقي الذي توجهه القيم، والمبادئ الأخلاقية، من أمانة، وصدق، ومسئولية وولاء. " والجامعة هي قمّة الهرم التعليمي وتضم بين جنباتها؛ صفوة أبناء المجتمع الذين تعدهم حتى يتبوّؤا المناصب، والمهن العليا التي تساعد في حركة النهضة والتنمية ،وهي مصانع الرجال حيث تضع الطلاب على عتبات المستقبل، فعليها أن تعلو، وتسمو فوق مناهجها وأنشطتها التقليدية لتغرس أسس رسالتها التي تتلاقى فيها الرؤى مع القيم). (الشرقاوي ،2005:ص136)

ويخص الباحث كليات التربية التي هي مجال هذه الدراسة، ويقع على كاهلها حمل كبير، وأمانة عظمى حيث يكمن دورها في تنمية القيم، والمبادئ، والاتجاهات الايجابية؛ التي ترسّخها بين طلبتها من ناحية، والوقوف في مواجهة القيم والأفكار، والاتجاهات التي لا تتفق مع ما هو متعارف عليه في المجتمع من الناحية الأخرى.

من هنا كان لابد من الوقوف على بعض المحددات، لدور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة، ومن أهم متطلبات تمثيل قيم المواطنة لدى الطلبة، " أن البيئة الثقافية للطالب الجامعي وشعوره بذاته من خلال المكانة التي يتطلع إليها، ومن خلال الخصائص التي يتحلى بها تشكّل عوامل هامة في تحديد مسئوليات كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، وحيث تكمن القيمة الحقيقية للشباب بكونهم مشاركين في المجتمع وليسوا مستقبلين فقط، فالمشاركة مدخل من مداخل تنمية المواطنة لذلك على كليات التربية أن تعلّم طلابها مهارات المشاركة" . (مكروم، 2004: 78).

بينما(k.Evans1998) يشير إلى أن المواطنة في مرحلة الشباب مرتبطة بثلاث عمليات وهي:

1- الهوية : والتي تعني توافق قيم الفرد وثقافة الجماعة .

2- الألفة : والتي تعني توافق أمن الفرد وأمن الجماعة .

3- الاستقلالية : و التي تقوم على شقين الاستقلالية الاقتصادية والتعبير الحر .

وبيّن أنّ هذه العمليات مدخل لضمان تمثيل ايجابي للمواطنة لدى طلبة كليات التربية، فينبغي أن توضع في الاعتبار عند التخطيط للأنشطة الطلابية، أو حتى عند محاورتهم، حول قضاياهم المجتمعية، والمستقبلية. (مكروم، 2004: 81)

من خلال هذا العرض يرى الباحث أنّ(K.Evans) بيّن أن الشاب الجامعي يتعامل مع الأمور بشروط تساعد في تحفيزه، فاعتزازه بهويته مرتبط بتوافق قيمه الشخصية، مع قيم الجماعة

المنتمي لها، وألفته مرتبطة بتوافق أمنه مع أمن هذه الجماعة، وكذلك استقلاليته مرتبطة بحريته الاقتصادية، وحرّيته في التعبير، وكأنه يبّين أن المجتمع هو الأقدر على استيعاب الفرد، وهو الحاضنة الأوسع للفرد، فعلى المجتمع أن تكون قيمه أوسع وأشمل لهذا الفرد، ويضيف الباحث أن الله عزّوجل هو الذي خلق الإنسان، وهو الأعلم بكل مكوناته، ورغباته، وسكناته، وحركاته؛ لذلك أرسل له دستوراً صالحاً لرعايته، والحفاظ عليه حياً وميتاً؛ ألا وهو القرآن الكريم، وبه يكون المجتمع الحضن الدافئ للفرد والأسرة.

ويتمحور دور كليات التربية في تدعيم المواطنة لدى طلبتها حول جانبين هما:

- **الجانب الأول:** يتعلق بأمور يجب تعزيزها لدى الطلبة منها :

1- اقتراح البدائل

إنّ على كليات التربية أن تغرس في طلبتها ثقافة المواطنة؛ المستمدة من الفكر الإسلامي وذلك لإثراء وعيهم بواجباتهم ودورهم تجاه قضايا المجتمع ومشكلاته، لكي يمتلك طالب كلية التربية رؤية واضحة؛ لمكانته في النسيج المجتمعي، ودوره لتحقيق ذاته والوفاء بمسئولياته في آن واحد، ومن ثم تكون العناية به، وتدريبه على ممارسة حرياته من خلال النقد البنّاء للخروج من أزمةٍ، أو تطوير واقع، وذلك باقتراح البدائل والحلول.

2- تحمل المسئولية

على كليات التربية العناية بتدريب طلبتها على الموازنة بين النتائج المحتملة في موقف ما، واختيار الأفضل، حرصاً على الوطن وتعزيزاً لانتمائهم إليه، وهذا يتطلب التزام المذهب العلمي في التفكير، والمبني على المصلحة العامة والقاعدة الشرعية التي تقول: " **درء المفاسد مقدم على جلب المصالح** " وهذا يستند على لعب الدور، وما يرتبط به من كفايات الأداء لتحقيق غايات معينة مع تحمل مسئولية النتائج.

3- التقييم وإصدار الأحكام

وهذا يعني تبني صورة رمزية للمجتمع في حاضره ومستقبله، تقوم على تجاوز الإرادة الفردية لمشكلات وسلبيات المجتمع، وعليه فان دور كليات التربية يكون بتنمية مهارات التقييم وإصدار الأحكام وتحويل قيم المخزون الحضاري إلى اطر حاكمة لتقديرات العقل حول غايات العمل مع مراعاة واقع التغيرات المعاصرة وعليه تتجه الإرادة المجتمعية لبناء المجتمع ودعم مكانته .(مكروم ،84:2004)

فعلى كليات التربية أن تأخذ بعين الاعتبار أن طلبتها في مرحلة الشباب، ويمتلكون هذه الخصائص التي تؤهلهم لتنمية قيم المواطنة لذلك عليها أن ترتقي بعملها بصياغة أهداف ترتبط بقضايا مجتمعية، وكذلك تحديد مسئوليات العمل والمهام المطلوبة في ضوء قيم المواطنة .

ويرى الباحث أنه على كليات التربية؛ أن تغرس في طلبتها ضرورة ارتباطهم بالمجتمع، فالمجتمع ينمو ويكبر بأبنائه، وأفراده، والفرد لا كيان له بدون مجتمعه. لذلك عليه تكبير طموحاته لتتجاوز الحد الشخصي إلى الحد المجتمعي.

- **الجانب الثاني:** ويتعلق بالجانب العملي لكليات التربية

إن بعض الباحثين مثل(بوير) boyer ركز على المناخ الجامعي بينما البعض الآخر مثل(مورس) M.morse ركز على المناهج الدراسية، وهناك من ركز على جانب الأنشطة الطلابية الخاصة؛ فاختلفت مشاربهم، حول الآلية التي يمكن من خلالها تدعيم المواطنة، ويرى الباحث أن هذا الأمر هو أمر متكامل وشامل، ويجب متابعته من جميع جوانبه .

فعلى كليات التربية أن تتصدر جميع كليات الجامعة، في هذا الجانب؛ لأنها تربوية في المقام الأول وعلمية في المقام الثاني، ويقع على كاهلها مسئولية عظيمة تجاه طلبتها، والمجتمع، والوطن، والأمة.

ومن وجهة نظر الباحث أن من أهم الأمور التي يجب أن تعتني بها كليات التربية ما يلي :

أ- المناهج الدراسية

بحيث تتميز بالآتي:

1- أن تواكب متطلبات العصر، بالتأكيد على الهوية الذاتية و الثقافية، وقيم المواطنة.

2- أن تشتمل على القيم الخُلقية المستمدة من العقيدة لأنها تسهم في تماسك المجتمع، وتطويره، وتغرس في النفس حب التضحية من أجل الوطن.

3- أن تشتمل على مواضيع تركّز، وتدعم المواطنة كالانتماء والجماعية وحب الوطن معززة بسير المجاهدين و المناضلين الذين رسموا بدمائهم خريطة الوطن.

ب-الأستاذ الجامعي

الأستاذ الجامعي هو البوصلة التي يسترشد بها الطلاب، وهو صاحب التأثير، وهو حاملٌ وناقل للقيم الأساسية، والمبادئ العليا التي ارتضاها المجتمع ليبثّها من خلال الشرح قيماً ثقافية لا تخلو من دلالات سياسية صريحة أو ضمنية ".(نوير،2005: 1096)

وعلى المدرّس الجامعي أن يجيد استخدام الوسائل والأساليب التي من شأنها التأثير في سلوك طلبته تجاه وطنهم حتى يكونوا مواطنين صالحين على أكتافهم، وبسواعدهم يبنى الوطن.

فعلى كليات التربية أن تحسن اختيار هذا المدرس، وفق المعايير الاسلامية، فهو المربي الذي لابد أن تتوفر فيه صفات معينة، يورّثها لطلبته بالشرح والبيان تارة وبالقدوة تارة أخرى، وعليه أن يغرس في طلبته حب العطاء، والتضحية، والنّقد الايجابي البنّاء،الذي تسوده روح التعاون، والعمل الجماعي، وأن يبعدهم عن التسلّط، والأنانية والفردية و الشحناء.

وبذلك تكون كليات التربية قد عززت مفهوم المواطنة لدى الطلبة من خلال أداء المدرس الجامعي.

ت–طرق التدريس :

وهي الطرق والأساليب والوسائل المستخدمة لتوضيح المفهوم، وتعزيزه لدى الطلبة لتتمّم سلوكهم وتوجهاتهم للأفضل، ويعني الباحث هنا الابتعاد عن الروتين والتلقين، والطُّرُق البدائية، ونظام التدريس المدرسي؛ فالمرحلة الجامعية، هي أكثر ارتقاءً من نظام المدرسة؛ فعلى كليات التربية أن تُفعّل طرق تدريس مختلفة، تناسب مع مستوى الطلبة، وتتناغم مع التقدم العلمي، والتقني المتسارع وتواكب متطلبات العصر، والتي تصب في صالح الوطن والمواطن.

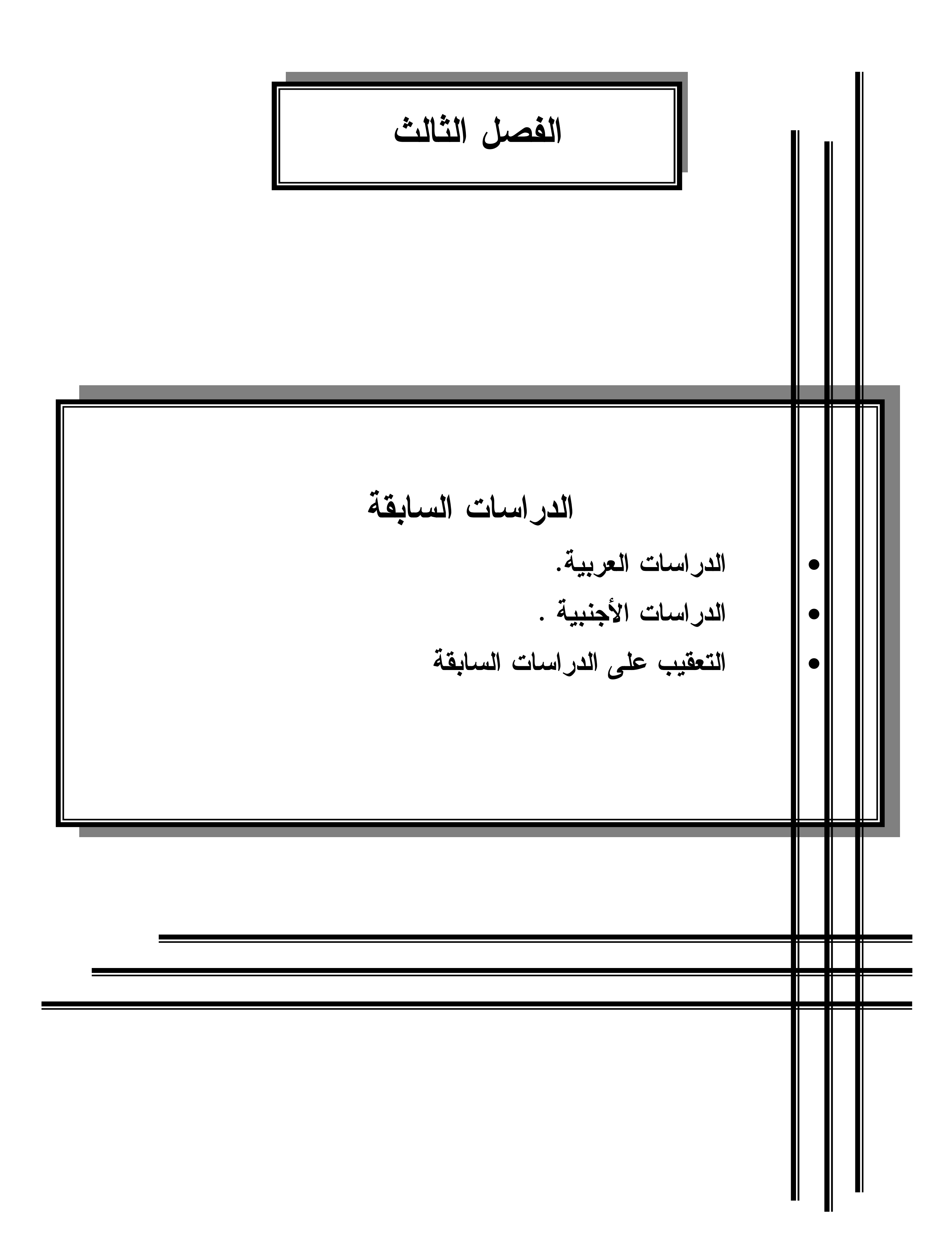
وقد أشار الشرقاوي إلى ذلك حين أكد على " الاستعانة بالأساليب التكنولوجية الحديثة في توضيح المفاهيم، والأفكار المجرّدة الخاصة بالمواطنة، واستبدال أساليب الحفظ والتلقين بأساليب حل المشكلات، وأساليب الحوار، والتعليم التعاوني، والعصف الذهني) (الشرقاوي ،2005: 179)

ث–الأنشطة الطلابية:

بالنسبة للأنشطة الطلابية لها الدور البارز في تعزيز، وتدعيم المواطنة، وكذلك الاتحادات الطلابية فهي من أهم ميادين بناء المواطنة، فعلى كليات التربية أن تهتم بهذه الأنشطة، داخل وخارج الجامعة، لكي تترجم المفاهيم إلى سلوك عملي، وأن تربط نشاطات الكلية بالأحداث المجتمعية، وخاصة القضايا التي تخص المجتمع، وتقلقه، وذلك عن طريق عقد ندوات وورش عمل ومؤتمرات لمناقشة معظم هذه القضايا، والمشكلات مع إيجاد الحلول المناسبة لها، والالتزام بما يحقق التنمية المجتمعية، وكذلك يمكن لكليات التربية أن تتعرض لمشكلات الطلبة، وتقف على أهم أسبابها، ومحاولة حلها، وكذلك التعرّض لأهم الشخصيات المجتمعية القيادية، والتاريخية البارزة، وهناك الكثير من المجالات مفتوحة أمام كليات التربية للنهوض

بطلبتها، وتنمية القيم بينهم،وحثهم على الحرص والبذل للصالح العام؛ حتى يعم الاستقرار والرخاء أرجاء المجتمع.

وحاول الباحث في الإطار العملي الوقوف على دور كليات التربية في المجتمع الفلسطيني، وخاصة في ثلاث جامعات من كبرى جامعات مدينة غزة وهي (الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر وجامعة الأقصى)، ومعرفة مدى ممارستها وتدعيمها للمواطنة، وذلك من وجهة نظر الطلبة في هذه الجامعات.



الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- الدراسات العربية.
- الدراسات الأجنبية .
- التعقيب على الدراسات السابقة

الدراسات السابقة

و يهدف هذا الفصل إلى عرض الدراسات السابقة التي لها علاقة بالدراسة الحالية، حيث أنه ومن خلال اطلاع الباحث وجد أن هناك بعض الدراسات تناولت الموضوع بشكل مباشر وبعض الدراسات كان للموضوع نصيب كبير فيها وتنقسم إلى قسمين الدراسات العربية والدراسات الأجنبية.

أولا : الدراسات العربية:

1- **دراسة " المشرفي " (2007)** بعنوان : " **فاعلية برنامج التربية على المواطنة وحقوق الإنسان لدى الطفل اليتيم** " هدفت الدراسة إلى تنشئة الطفل اليتيم على ممارسة حقوقه كمواطن، وقيامه بواجباته، وتحمل مسؤولياته، ومساعدته على الانخراط في المجتمع، وتأصيل حب الوطن والانتماء؛ وذلك من خلال تنمية وعي المشرفات في دار الأيتام لأساليب تعزيز شعور الطفل بانتمائه إلى المجتمع، وقيمه، وباستخدام الطرق المختلفة لكيفية تمكين الطفل من حقوقه، وكذلك تنمية بعض قيم المواطنة لدى الطفل اليتيم: الحقوق، الواجبات والمسؤوليات ، القيم العامة .

واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي ، وذلك لتجريب البرنامج المقترح ، والوقوف على مدى فعاليته وصلاحيته في تحقيق الأهداف الموضوعة من أجله ، **وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها :**

- أن حقق البرنامج المقترح فاعلية في تربية الطفل اليتيم على المواطنة وحقوق الإنسان.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، **أوصت الباحثة بما يلي** :-

- أن يستبدل اسم (دار الأيتام) باسم أسرة تقترن بشخصية تاريخية أو وطنية أو أدبية أو تربوية أو باسم معنوي لدى الطفل.

- إنتاج برامج أطفال مثل " اعرف بلادك " مصحوبة بأناشيد جميلة لكل منطقة أو فوازير ومسابقات بأسلوب جديد ومسليّ؛ ليتعرف الطفل على بلاده عن طريق التسلّية.

2- **دراسة " الشريدة " (2006)** بعنوان : "**صناعة المواطنة في عالم متغير** – رؤية في السياسة الاجتماعية "هدفت الدراسة إلى تقديم صورة متزنة لمفهوم الوطنية، وممارسة المواطنة اجتماعياً، كما هدفت إلى مناقشة أهم الاشتراطات الاجتماعية لتحقيق هذا المعنى. بالإضافة إلى محاولة لإيجاد صيغة من التفاعل البناء، والمعتدل بين معادلة العالمية والمحلية؛ تسعى لمعالجة القلق المتبادل في صيغة التفاعل بينهما والذي بدوره يشكل– إن سلباً أو إيجاباً– شخصية المواطن.

استخدم الباحث المنهج التحليلي الاجتماعي ذلك أن البحث يناقش مسألة اجتماعية بالدرجة الأولى. **وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها :**

- أن مفهوم المواطنة من أكثر المصطلحات حاجة إلى الإثارة، والمدارسة، والفهم، ومن ثم التجسيد، لأن الانتماء حاجة متأصلة في طبيعة النفس البشرية.
- أن المجتمع القوي في تضامنه هو مجتمع غني بالمواطنة، فإن تآكل المعاني المشتركة والمعتقدات العامة؛ يؤدي إلى بروز الفردانية والمادية المفرطة وهو علامة لتقلص المواطنة .

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، أوصى الباحث بما يلي:

- الأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية يمكن من خلالها تربية معنى المواطنة، لكن بسبب قصورها في أداء هذه المهمة، فإن المسؤولية الاجتماعية تقع على عاتق وزارة الشؤون الاجتماعية بتبني مؤسسة (إدارة الرعاية الأسرية) فتعمل على تنمية الحس التربوي لكل أسرة، وتعالج القصور في الأداء التربوي، من خلال عقد دورات، وزيارات تنمي المسؤولية الأسرية، وهذا بدوره سوف ينعكس إيجابياً على تربية المواطنة لأجيال المجتمع .

- أن يقوم الإعلام المرئي بتهيئة مادة إعلامية تكون بمثابة ((منبر وطني))، يترك للمواطن البسيط أن يعبّر من خلاله عن كل ما يريده، ومن ثم يستمع كل مسئول معني إلى هموم المواطنين لِتُشَكّل هذه الأداة الإعلامية قناة تواصل مباشر بين الوطن والمواطنين.
- التأكيد على تعليم القيم، ودراستها في كل مراحل التعليم خصوصاً قيم العمل، والمشاركة الاجتماعية، وقيمة الأداء والإنجاز.

3- **دراسة** " **العبد الكريم و النصار** " **(2006)** بعنوان : " **التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية** " دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة"، هدفت الدراسة إلى التحليل النوعي لمنهج التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، ومنهج التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة في بريطانيا؛ للتعرف على الأسلوب الذي تتناول به هذين المنهجين أهداف ومحتوى التربية الوطنية، أو المواطنة، ورصد نقاط الاتفاق والاختلاف بين منهج التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، ومنهج التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة في بريطانيا.كما هدفت إلى بناء نموذج مقترح لتدريس التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء التوجهات التربوية الحديثة، واستخدم الباحثان منهج تحليل المحتوى الوصفي الظاهري الذي يهتم بالوصف الظاهر النوعي للموضوعات، والأفكار العامة التي تضمنتها كتب التربية الوطنية، **وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها :**

- بتقدم أسلوب وطريقة التأليف في المقرر البريطاني المعتمد على جوانب التشويق والإثارة العلمية واستخدام الوسائل المعينة، وجعل الدروس حية، وتفاعلية لزيادة دافعية الطلاب للقراءة، والمعرفة.

- كذلك تقدُّم المقرر البريطاني في المعلومات المقدمة، وطريقة عرضها وتقويمها، فضلاً عن بروز الدور النشط للطالب، وتشجيعه على التأمل والتفكير، وربطه بما يدور في مجتمعه الصغير، وفي وطنه وفي العالم من قضايا ومشكلات تؤثر عليه شخصياً بشكل مباشر أو غير مباشر، وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، أوصى الباحثان بما يلي :-

- الاستفادة من الأفكار الواردة في النموذج المقترح في هذه الدراسة لتطوير منهج التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.
- إعادة النظر في طريقة وأسلوب تأليف مقررات التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة؛ لتصبح أكثر اعتماداً على جوانب التشويق والإثارة العلمية واستخدام الوسائل المعينة، وجعل الدروس حية وتفاعلية قدر المستطاع .
- ضرورة ربط الطلاب أثناء دراستهم لموضوعات التربية الوطنية بما يدور في العالم من قضايا ومشكلات تؤثر عليهم شخصياً أو على أوطانهم، بشكل مباشر أو غير مباشر .

4- دراسة " العامر " (2006) بعنوان : " أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي- دراسة استكشافية " هدفت الدراسة إلى التأصيل النظري لمفهوم المواطنة والانتماء واستخلاص أهم أبعاد المواطنة بمفهومها العصري، من خلال أدبيات الفكر السياسي، والاجتماعي، والى تحديد أهم المتغيرات العالمية المعاصرة التي انعكست على مفهوم المواطنة وإلى التعرف على طبيعة وعي الشباب السعودي بأبعاد المواطنة (الهوية- الانتماء- التعددية -الحرية والمشاركة السياسية) وكذلك إلى تقديم رؤية مقترحة حول آفاق تفعيل مبدأ المواطنة، ودور مؤسسات المجتمع ذات العلاقة في ذلك وأجريت الدراسة على عينة عشوائية بلغت (544) من شباب المملكة العربية السعودية ذكوراً وإناثاً الذين هم على مقاعد الدراسة الجامعية(كليات المعلمين- جامعة الملك سعود- جامعة الملك فهد للبترول والمعادن/كلية

المجتمع بمنطقة حائل- كلية التربية للبنات بمنطقة حائل) واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، **وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها :**

- أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على بعد الانتماء للوطن وقد كانت الفروق لصالح الإناث مع عدم وجود فروق على بقية أبعاد المواطنة (الهوية – التعددية –المشاركة السياسية).
- أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين طلبة الكليات وطلبة الجامعات على جميع أبعاد أداة الدراسة والأداة ككل وقد كانت الفروق لصالح طلبة الجامعات.
- أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين طلبة الكليات وطلبة الجامعات على الأداة ككل وقد كانت الفروق لصالح المقيمين في المدينة.
- أن هناك فروقاً تعزى لمتغير مصدر الثقافة السياسية على أبعاد الهوية والتعددية والانفتاح على الآخر، وقد كانت الفروق ما بين الذين يستمدون ثقافاتهم السياسية من الفضائيات ،والإنترنت مقارنة مع المجلات والكتب والصحف والإذاعة والجرائد ولصالح الذين يعتمدون في ثقافاتهم السياسية على الفضائيات والإنترنت.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، أوصى الباحث بما يلي:

- تأسيس العلاقة بين مكونات المجتمع والدولة على أسس دينية ووطنية تتجاوز كل الأطر، والعناوين الضيقة، بحيث تكون المواطنة المنبثقة من النص الشرعي هي الجامع لكل الأطياف.
- تطوير قواعد الوحدة والاجتماع الوطني وتعميق الالتزام بالجوامع الوطنية.
- التركيز على إبراز مبدأ المواطنة في الفضاء الاجتماعي.
- الاهتمام بنظام العلاقات والتواصل بين مكونات المجتمع وإزالة الشعور بالإقصاء.

- تفعيل سلطة القانون الشرعي مواطنة بدون ضابط ينظم المسؤوليات ويحدد الحقوق و الواجبات .
- أن يتحمل التعليم دوره في تعزيز مبدأ المواطنة بتهيئة المناخ المدرسي، وإعادة النظر في محتوى المقررات الدراسية، والارتقاء بمستوى أداء المعلم، وطرق التدريس.

5- **دراسة، أبو دف (2006):** بعنوان " **تربية المواطنة من منظور إسلامي**"

هدفت الدراسة لتوضيح مفهوم تربية المواطنة في الإسلام وسمات المـــواطن الفاعـــل فـــي الإسلام، والمبادئ التي توجه علاقة المواطن المسلم بمن حوله، اتبع الباحث المنهج الوصـــفي التحليلي، **وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها :**

- حب الوطن عاطفة فطرية، وتكتسب أهميتها، وقيمتها بالنسبة للفرد المسلم بقدر مـــا يكـــون الوطن موطنا لإطاعة الله وإقامة دينه في الأرض.
- وأن المواطنة في الإسلام تصل إلى البعد العالمي الإنساني.
- وأن سمات المواطن الفاعل تشمل جميع جوانب الشخصية الإنسانية.
- وأن العقيدة الإسلامية ركيزة أساسية في بناء المواطن الصالح الفاعل.
- تجسد البعد الإنساني بشكل واضح في المواطنة الإسلامية لاسيما في العلاقة مع الآخرين.
- المواطن الصالح بما يمتلك من سمات يمثل عنصراً حيوياً في تغيير واقعه الذي يعيش فيه.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، أوصى الباحث بما يلي:

- إبداء قدراً من المرونة من قبل الباحثين، المهتمين بتأصيل العلوم التربوية، فيما يخص التعامل مع المصطلحات حتى تتم الاستفادة منها قدر المستطاع من إعادة قراءتهـــا وفـــق المنظـــور الإسلامي.

- إعادة النظر في مناهج التعليم في بلادنا العربية والإسلامية ، وصياغتها من جديد في ضـوء فلسفة واضحة للمواطن الصالح .
- مراجعة مقررات التربية الوطنية في مناهجنا التعليمية، والعمل على بنائها من جديد في ضوء معطيات الفكر الإسلامي.
- إدخال مفاهيم تربية المواطنة في برنامج إعداد المعلمين، والاستمرار فـي تـدريبهم علـى تدريسها أثناء الخدمة .
- الاعتماد على الأساليب العملية في تدريس مقرر تربية المواطنة من خلال تعزيـز المفـاهيم النظرية بالممارسات التطبيقية .
- استثمار المناسبات الدينية، والوطنية في ترسيخ قيمة المواطنة الـصالحة لـدى المتعلمـين، وتسخير برامج المخيمات الصيفية لتحقيق أهداف تربية المواطنة.

6- **دراسة "القاري" (2005)** بعنوان " **توظيف التقنية في الارتقاء بالمواطنة**" ،هدفت الدراسة إلى توضيح أمثلة ونماذج تطبيقية على كيفية استخدام وتوظيف التقنية في تفعيل المواطنة وتنميتها، ومساعدة المؤسسات التعليمية على أداء دورها في الارتقاء بالمواطنة بأسلوب تقنـي حـديث يتماشى مع روح العصر،والمساهمة في جعل الشعب فاعلاً في التعليم الالكتروني والتقنـي لا متلقياً فقط، وقد استخدم الباحث المنهج التطبيقي لتقديم نماذج متعددة لطرق استخدام وسـائل التقنية في ترسيخ وتنمية المواطنة لدى الطلاب والارتقاء بها ،**وقد خلصت الدراسة إلى عـدة نتائج من أبرزها :**

- يمكن تحقيق الوطنية في جميع المواد، وفي كل وقت، في النشاط وخارج أوقات الدوام وفـي الأندية المسائية للطلاب فهي سلوك وانتماء ورغبة في تقديم كل ما هو أفضل للوطن.

- أن واجب المعلم في المدرسة والصف أن يحقق الوطنية باستمرار؛ لأن دوره لا يقتصر على سرد المعلومات، والمعارف المقررة في المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها فهو المربي، وعلى عاتقه تقع مسئولية الارتقاء بوطنية الطلبة.
- أن الجميع من معلمين ومعلمات وطلبة يفضلون استخدام التقنية الحديثة في غرس بعض القيم والمفاهيم، ومنها مفهوم المواطنة.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، **أوصى الباحث بما يلي :**

- تنمية الحس الوطني لدى الطلاب بأساليب جديدة تعتمد على الترفيه والمتعة والمشاهدة والتحليل، وإبداء الرأي بالحوار الهادف واقتراح الحلول.
- تدريب قطاع المعلمين والموجهين والمدراء؛ على كيفية مواجهة المستجدات الدخيلة على المجتمع التربوي من سلوكيات غريبة على الطلاب.
- وضع البرامج المنوّعة والمشوّقة الهادفة لمنافسة البرامج الأخرى للارتقاء بالمواطنة.
- إشراك التربويين مع الإعلاميين والأدباء في كتابة المسلسلات الهادفة التي تساعد على الارتقاء بالمواطنة.

7- **دراسة " الشرقاوي" (2005)** بعنوان : " **وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة – دراسة ميدانية** " اقتصرت الدراسة على كليات الآداب والتربية والعلوم والزراعة بجامعة الزقازيق وهدفت الدراسة إلى الوقوف على مستوى وعي طلاب التعليم الجامعي بقيم المواطنة مثل قيمة حب الوطن، الانتماء، الولاء، الحرية ، والمشاركة السياسية ، وكذلك الوقوف على الفروق بين الطلاب، في وعيهم بقيم المواطنة من حيث التخصص، والجنس، ومكان الإقامة، ومستوى تعليم الأب، ومستوى دخل الأسرة، وكذلك هدفت إلى وضع رؤية مقترحة لدور التعليم

الجامعي في إنماء الوعي بقيم المواطنة، وأهم السبل لتحقيق ذلك، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد خلصت الدراسة إلى **عدة نتائج من أبرزها :**

- وعي الطلاب بقيمة حب الوطن، والولاء والانتماء لوطنهم.
- وعي طلاب الجامعة بقيمة الحرية، والجماعية.
- وجود فروق في الجماعية لصالح الإناث، حيث تبين أنهم أكثر اهتماما بالاندماج والعمل الجماعي.
- وجود فروق في المشاركة لصالح طلاب الريف حيث أنهم أكثر استقلالاً، ويرفضون التغيير.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، **يوصي الباحث بما يلي :**

- التركيز على المناهج، والمقررات الجامعية لتواكب متطلبات العصر، وتتضمن قيماً وأهدافاً سامية تكسب الطلاب الهوية الوطنية والثقافية.
- على الجامعة حسن إعداد الطلاب حيث أنه لها دور كبير في صقل، وبناء شخصياتهم، وتجهيزهم لتبوّأ قيادة المجتمع في جميع مجالاته.

8- دراسة " العامر " (2003) بعنوان : "**المواطنة في الفكر الغربي المعاصر – دراسة نقدية من منظور إسلامي** " هدفت الدراسة إلى معرفة مفهوم المواطنة، وتحليله بمضامينه وأبعاده السياسية والاجتماعية، والثقافية ، كما هدفت للوقوف على أبرز حقوق المواطنة التي أفرزها المفهوم في الفكر الغربي، ونقد ذلك في ضوء ما يقدمه الإسلام باعتباره دينا للإنسانية جمعاء، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن. **وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها :**

- أن هناك ملابسات تحيط بمفهوم المواطنة ببعديه (المساواة –الحرية)تضع القيود على صلاحيتها للدول غير الغربية مع مراجعة لمدى صلاحيتها للدول الغربية نفسها .

- رفض الإسلام الاعتماد على أي مصدر، خلاف ما جاء به القرآن والسنة؛ لتحديد أبعاد حركة الإنسان والمجتمع والقيم، والحقوق، والواجبات، وهذا لا يعني إقفال باب الاجتهاد بل يتم ذلك وفق الضوابط الشرعية التي تحقق المصالح وتدرأ المفاسد ، التي قد تفتك بالمجتمعات الإسلامية

9- دراسة " النقشبندي " (2003) بعنوان : " **مبدأ المواطنة - مدخل نظري لدراسة الجندر حالة المرأة الأردنية** " ، هدفت الدراسة إلى بحث مبدأ المواطنة ومفهوم الحقوق من وجهة النظر النسويّة مع عرض الجدل القائم في مشاركة المرأة العربية في السياسة في الأردن، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي ، وتناولت الحديث عن مبدأ المواطنة، ومفهوم الحقوق، والمواطنة في الفكر الإسلامي، والقومي، ومشاركة المرأة الأردنية في الحياة العامة، والحياة السياسية، **وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها :**

الاعتقاد أن مبدأ المواطنة قد يكون مدخلاً عملياً لبناء جدل أكثر جدية ويتناسب مع دولة المؤسسات والديمقراطية، ومن أهم التوصيات التي خلصت إليها الدراسة أن يخرج جدل النسوية من الإطار التقليدي إلى الإطار الديمقراطي والدستور ومؤسسات المجتمع المدني وأن النساء مواطنات من الدرجة الأولى.

10 - دراسة " سعد " (2002) بعنوان : **مفهوم وقضايا المواطنة في النصوص التعليمية بين منهجيات التمكين ومحتويات التعبئة**"، هدفت الدراسة إلى الوقوف على مفهوم وقضايا المواطنة داخل النصوص التعليمية كما طرحتها تجربة وزارة التربية والتعليم في مصر لبيان آلية الاستجابة الرسمية .

واستخدم الباحث المنهج التحليلي، حيث قام بتحليل محتوى، ومضمون بعض الكتب الإرشادية (حقوق الإنسان والتربية من أجل المواطنة ،والوحدة الوطنية وغيرها) إزاء مفهوم، وقضايا

المواطنة لمعرفة مدى استجابتها للأدبيات العالمية، **وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان مـــن أبرزها :**

- أن تجربة دمج مفهوم وقضايا المواطنة بالمقررات الدراسية القائمة؛ لم تتـــسم بالتكامـــل، والترابط، والانسجام حيث تم عزل القضايا عن سياقها العام فالمفاهيم مبعثرة، ومفككة من حيث توزيعها مع غياب الوضوح المفاهيمي تجاه القضايا المتضمنة .
- أن الدروس تقليدية حيث غاب عنها القضايا المتصلة بعلاقة المواطن بالدولة كنسق سياسي مع غياب القواعد القانونية بين سطورها .
- تجلى الخلط لدى المعنيين بين معنى وفلسفة التربية؛ من أجل المواطنة وفلـــسفة التربيـــة الوطنية في تعزيز الدروس المستعان بها للحديث عن تربية المواطنة ، حيـــث اختزلـــت الدروس للحديث عن التصاق الوطن، بالسلطة وكأن الوطن قد اختزل بهذا المَلِكْ، أو ذاك الحاكم .
- أن التلاميذ لم يكتسبوا مهارات ممارسة المواطنة على أرض الواقع.

ومن أهم التوصيات التي خلصت إليها الدراسة أن يوضع إطار مفاهيمي متماســـك لمفهـــوم وقضايا المواطنة.

11- دراسة" العجاجي " (2001) بعنوان : " **الصعوبات التي واجهت التجربة السعودية في تدريس التربية الوطنية في المرحلة الثانوية كمادة مستقلة**" ، هدفت الدراسة إلـــى التعـــرف على هذه الصعوبات التي واجهت التجربة السعودية في تدريس التربية الوطنية في المرحلـــة الثانوية كمادة مستقلة. وكانت عينة الدراسة من المعلمين الذين يدرّسون هذه المادة في المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، وأداة الدراسة استبانه مكونة من عدة فقرات موزعة بين محـــاور

الدراسة، وقد استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها :

- أن أهداف مادة التربية الوطنية كانت غير واضحة لدى كثيرٍ من المعلمين.
- أن المقرر قد أغفل بعض جوانب المحتوى ذات الأهمية الكبيرة في التربية الوطنية.
- أن المعلمين عبّروا عن قلة تدريبهم، وحاجتهم لدورات تدريبية في جميع جوانب مادة التربية الوطنية لتأهيلهم بطريقة مناسبة.

ومن أهم التوصيات التي خلصت إليها الدراسة إبراز الأهداف الاساسية لمادة التربية الوطنية وتأهيل المدرسين بإعطائهم دورات تدريبية متخصصة في مادة التربية الوطنية.

12- دراسة " الحروب " (2000) بعنوان : " مبدأ المواطنة في الفكر القومي العربي من " الفرد القومي " إلى " الفرد المواطن " هدفت الدراسة إلى معالجة مقاربات الفكر القومي العربي في القرن العشرين و مبدأ المواطنة في إطار تناول هذا الفكر ونظرته لموضوع الديمقراطية بشكل عام، واستخدم الباحث المنهج التحليلي الاستنباطي للنصوص الشهيرة والكتابات المرجعية لكبار القوميين تجاه هذه القضية، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها :

- غياب مبدأ المواطنة في المقاربات القومية .
- أن التيار القومي الراهن بات ينظر نظرة جدية لفكرة المواطنة كمكوّن أساسي من مكونات المجتمع العربي الحديث و المنشود .

13- دراسة،الكواري(2000): بعنوان " **مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية** "، هدفت الدراسة توضيح مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية وانصبت الدراسة على مراعاة الجوانب القانونية، والسياسية لمبدأ المواطنة في الدولة الواحدة، باعتبار أن مراعاة تلك

الجوانب مؤشر على الالتزام بمبدأ المواطنة، وأجريت هذه الدراسة في قطر، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي، **وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها :**

أن الحد الأدنى لاعتبار أي دولة ما، مراعيةً لمبدأ المواطنة من عدمه؛ يتمثل في وجود شرطين جوهريين أوّلهما: زوال ظاهرة الحكم الفردي، وثانيهما: اعتبار جميع السكان الذين يتمتعون بجنسية الدولة، أو الذين يعيشون على أرض الدولة وليس لهم وطن غيرها؛ مواطنين متكافئين في الحقوق، والواجبات.

14- دراسة الريس (2000) بعنوان " **القيم المتضمنة في مقررات التربية الوطنية** " ، هدفت هذه الدراسة إلى تحليل القيم المتضمنة في مقررات التربية الوطنية، للصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية،في المملكة العربية السعودية وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي لتحليل المحتوى مستخدماً وحدة المحتوى، أو الفكرة أساساً لرصد القيم التي تتضمنها هذه الكتب الثلاثة، وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج من بينها :

- أن تدريس مقررات المواطنة في المملكة المتحدة يسعى إلى رفع مستوى التنمية الروحية، والأخلاقية، والثقافية لدى التلاميذ.
- أن تدريس المواطنة يسهم في رفع مهارات الاتصال الأساسية لدى التلاميذ.
- أن تدريس المواطنة يكسب التلاميذ النظام الديمقراطي، واحترام الآخر، وتنمية قيمة العدل.
- أن تدريس المواطنة يبصّر التلاميذ بحقوق الفرد، وواجباته في المجتمع .
- أن تدريس المواطنة ينمي لدى التلاميذ مهارات المشاركة والتعاون الاجتماعي وتحمّل المسؤولية .

15- دراسة "سلوادي" (1998) بعنوان : " **المواطنة في المفهوم الإسلامي**" ، هدفت الدراسة إلى مراعاة العلاقة بين الدولة و الإنسان في إطار النظام الإسلامي، وتحقيق الانسجام

بين نوازع الجسد ومتطلبات الروح، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها :

- أن الفلسطينيين أحوج من غيرهم إلى المبادرة في وضع المعايير و الخطط لبناء المجتمع والدولة على أساس تعددية الأجناس و الأديان وذلك من مبادئ الشريعة الإسلامية.
- محاربة ومواجهة المزالق الخطيرة التي تهدد الوجود و المستقبل الفلسطيني على الأرض الفلسطينية.
- وضع خطط منهجية في المناهج التدريسية مستندة إلى الفكر الإسلامي تؤسس لسلوك المواطنة

16- **دراسة " العدوي" (1995)** بعنوان : **نظام المواطنة في الإسلام ودوره في بناء الحضارة العربية الإسلامية.** هدفت الدراسة إلى تعريف نظام المواطنة في الإسلام، وتناولت الدراسة الحديث عن المواطنة من بدايات الهجرة النبوية للمدينة المنورة، ثم تناولت تطور هذا النظام بعد فتح مكة وكيف نعم غير المسلمين بحقوق المواطنة في ديار المسلمين، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التاريخي، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها:

- أن المواطنة ليست مجرد كلمات تقال وتكتب وإنما هي أفعال وسلوك وانتماء جسّدها الدين الإسلامي في نفوس وقلوب أبنائه.
- أن هذا المبدأ تجسد عبر العصور.
- ازدهرت الحضارة الإسلامية يوم أقرت المواطنة الكاملة فتعاون الجميع من المسلمين، وغير المسلمين، وأهل الذمة في بناء تلك الحضارة حيث كفل نظام المواطنة الكاملة الأمن، والأمان، والحقوق والحرية في القول، والعمل للجميع.

ثانيا الدراسات الأجنبية:

1- **دراسة " Kubow, Patricia K" (1997)** بعنوان " :**التعليم المدني في القرن الحادي والعشرين : أفكار مأخوذة من برامج إعداد الطلاب لتدريس الدراسات الاجتماعية في ثلاث دول" : إنجلترا، كندا، الولايات المتحدة الأمريكية،** هدفت الدراسة إلى معرفة أفكار المعلمين الذين يتم إعدادهم لتدريس المواد الاجتماعية في المرحلة الثانوية، ومقارنتها بأفكار خبراء التخطيط لتحديد نقاط الالتقاء والاختلاف في طبيعة المواطنة المتغيرة، كما هدفت إلى عمل توصيات لمناهج تدريب المعلمين وأصول التدريس للعب دور أفضل في تدريس(المواطنة والوطنية)، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي،حيث تكون مجتمع الدراسة من معلمي المواد الاجتماعية في المرحلة الثانوية،في انجلترا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية ، وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية ، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها :

- وجود اتفاق بين الطلاب وخبراء التخطيط حول الجوانب المتعلقة بالمواطنة خلال السنوات القادمة.
- تقع مسؤولية التربية الوطنية في الماضي والحاضر على معلم الدراسات الاجتماعية.
- الربط بين القضايا العالمية والوطنية أساسي لزيادة إحساس الطالب بأهمية التربية الوطنية.
- يجب أن يدرس تعليم المواطنة من خلال منهج مستقل، ومضمن في المواد الدراسية.
- يصور تعليم المواطنة بأنها إضافة للمنهج المتراكم بينما المعلومات المستقاة من هذه الدراسة تشير له بالنقطة الأساسية في التعليم وأهم جزء في برنامج تدريب المعلمين.

2- دراسة" **Segnatelli, Barbara Levick** " **(1997)** بعنوان : " **تعليم المواطنة : المشاركة الاجتماعية بين الأجيال ودور منهج التربية الوطنية بالمدارس الثانوية في التأثير على المراهقين**"

هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان للمنهج المقرر والاختبار تأثير إيجابي على زيادة فعالية مواقف وآراء الطلاب، أو أنه يمكن الاستغناء عنها بالمناهج المطبقة على النطاق القومي، استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج التجريبي، **وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها :**

- أن الطلاب يفتقرون للمعلومات السياسية، ولديهم ضعف في الفعالية السياسية ومستوى متدن للتأثير.
- إقبال الطلاب على العمل السياسي وفهمهم له، وارتفاع قوة التأثير بعد اجتيازهم للمادة.
- اختلفت نظرة الطلاب للأمور السياسية بشكل كبير مما يؤكد أهمية المادة وأثرها عليهم.
- تثير الدراسة تساؤلات حول المشاركة السياسية من خلال التربية الوطنية، ودور مواقف وتوجهات الآباء في التأثير على تطور الفعالية وقوة التأثير لدى الشباب.

3- **دراسة "Wang, Pi-Lang" (1996)** بعنوان: "**علم التربية الوطنية والمبادئ الأخلاقية وسط الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين السنة الثالثة عشرة والخامسة عشرة: دراسة في جمهورية الصين حول المراهقين**"، هدفت الدراسة إلى معرفة مدى استيعاب وإدراك طلاب المدارس المتوسطة للمنهج المدرسي الرسمي وغير الرسمي للتربية الوطنية والمبادئ الأخلاقية وتأثيره على مواقفهم وتوجهاتهم الوطنية، وأيضاً لمعرفة محتوى القيم المتوفرة في الكتب الدراسية الخاصة بمادة التربية الوطنية والمبادئ الأخلاقية، استخدم الباحث في الدراسة أسلوب تحليل المحتوى لمعرفة القيم المتوفرة في كتب التربية الوطنية، والمبادئ الأخلاقية، وأيضا استخدم

المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (756) طالباً في ست مدارس متوسطة، وأداة الدراسة عبارة عن إستبانة لأخذ آراء الطلاب، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها :

- تؤكد الكتب على الصلة الوثيقة بين المبادئ الأخلاقية التقليدية والقيم الوطنية.
- تفتقر الفصول الدراسية للبيئة التربوية الحرة المرتبطة بالإجراءات الديمقراطية.
- يظهر استيعاب الطلاب لمفهوم المواطنة الصالحة في القيم الأخلاقية التقليدية أكثر من القيم الوطنية.
- يقوم مقرر التربية الوطنية والمبادئ الأخلاقية بوظيفة هامة في تغذية المواقف الإيجابية للطلاب نحو الحكومة، ومعظم الطلاب يثقون بأن الحكومة تستجيب لرغباتهم.
- لا يبدي الطلاب اهتماماً بالموضوعات الوطنية والسياسية، ومشاركتهم قليلة في الأنشطة الوطنية، ولا رغبة لديهم للمشاركة في النقاشات الوطنية مع زملائهم أو معلميهم.
- ليس لمقرر التربية الوطنية والمبادئ الأخلاقية دور مؤثر في تعزيز القيم الديمقراطية أو زيادة المشاركة الوطنية لدى الطلاب

التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات العربية السابقة يتضح ما يلي:

- اتفاق جميع الدراسات على أهمية المواطنة بالنسبة للمواطن في أي مجتمع، وهدفت غالبية الدراسات إلى توضيح مفهوم تربية المواطنة وممارستها كدراسة(الشريدة،2006) ودراسة (العامر،2006)،ودراسة(سعد،2002)،ودراسة(أبودف،2006)،ودراسة(العدوي،1995) ودراسة (النقشبندي،2003) ودراسة (الكواري، 2000).

- وهدفت بعض الدراسات إلى تحليل محتوى مناهج التربية الوطنية و الدراسات الاجتماعية مثل دراسة (العبد الكريم والنصار،2006) ودراسة (العامر،2003) ودراسة (السميري،2003) ودراسة (الريس،2000).
- كما وهدفت بعض الدراسات إلى معرفة مستوى وعي طلاب الجامعة بقيم المواطنة مثل دراسة (الشرقاوي،2005).
- هدفت بعض الدراسات إلى معرفة الصعوبات التي واجهت التجربة السعودية في تدريس التربية الوطنية مثل دراسة (العجاجي،2001)
- اتبعت بعض الدراسات المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة (أبو دف،2006)، ودراسة (العدوي،1995)، ودراسة (العجاجي،2001)، ودراسة (سلوادي،1998) ودراسة (النقشبندي ،2003)، ودراسة (العبد الكريم،والنصار،2006)، ودراسة (العامر،2003)، ودراسة

(الشرقاوي، 2005) ودراسة (الحروب ،2000)، ودراسة (السميري ،2003)

- واتبعت بعض الدراسات المنهج التطبيقي مثل دراسة (القاري،2005)، ودراسة (المشرفي ،2007)
- هذا وقد أوصت غالبية الدراسات السابقة على التركيز على إبراز مبدأ المواطنة ومراجعة المناهج التعليمية، والعمل على بنائها من جديد في ضوء أهداف تربية المواطنة .

الجانب الثاني : الدراسات الأجنبية

اتفقت جميع الدراسات على أهمية المواطنة، وهدفت بعض الدراسات إلى معرفة مدى استيعاب وإدراك طلاب المدارس المتوسطة للمنهج المدرسي غير الرسمي، والرسمي للتربية الوطنية مثل دراسة(**1996، "Wang, Pi-Lang"**) ودراسة(**1997، Segnatelli, Barbara Levick**)

كما وهدفت بعض الدراسات إلى تحديد نقاط الالتقاء والاختلاف في طبيعة المواطنة المتغيرة مثل دراسة (**1997، " Kubow, Patricia K**).

واتبعت معظم الدراسات المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة (**Kubow, 1997 PatriciaK**) .ودراسة (**1996 "Wang, Pi-Lang"**)

كما واتبعت بعض الدراسات المنهج التجريبي مثل دراسة (**1997 Segnatelli, Barbara "Levick**)

– واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في التعرف على هذه المفاهيم للاعتماد عليها في إثراء الإطار النظري للدراسة.

وتميّزت هذه الدراسة في كونها ركزت على دراسة "ملامح المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي ودور كليات التربية في ترسيخ وتدعيم هذا المفهوم لدى طلبتها.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

- منـهج الدراسة .
- مجتمع الدراسة.
- عيّنـة الدراسة
- أداة الدراسة .
- صدق الاستبانـة.
- ثبات الاستبانـة.

إجراءات الدراسة:

يتناول هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة، وأفراد مجتمع الدراسة وعينتها، و كذلك الأداة المستخدمة وطرق إعدادها، وصدقها، و ثباتها، كما يتضمن هذا الفصل وصفاً للإجراءات التي قام بها الباحث في تقنين أدوات الدراسة وتطبيقها، وأخيراً المعالجات الإحصائية التي اعتمدها الباحث في تحليل الدراسة .

أولاً : منهج الدراسة :

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعرف بأنه "تناول أحداث وظواهر وممارسات موجودة ومتاحة للدراسة والقياس، كما هي دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها" (ملحم،2000 :324).

ولهذا فقد رأى الباحث أن المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لهذه الدراسة بشكل يضمن الدقة والموضوعية المطلوبة .

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى دور كليات التربية في تدعيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة.

وقد تم الحصول على البيانات اللازمة من خلال المصادر الثانوية المتمثلة في الكتب والمراجع العلمية والدراسات السابقة بموضوع البحث والدوريات والمجلات العلمية والتربوية المتخصصة كما تم الحصول على البيانات، والمعلومات الأولية عن طريق الاستبانة (**Questionnaire**) التي تم إعدادها لهذا الغرض، وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي **SPSS** (**Statistical Package For Social Science**) .

ثانياً : مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الأصلي من طلبة كليات التربية في الجامعات الفلسطينية، وهم موزعون على ثلاثة جامعات في محافظات قطاع غزة وهي(الجامعة الإسلامية، جامعة الأزهر، جامعة الأقصى) في المستويين (الأول، الرابع) حيث بلغ عدد الطلبة في المستويين (9558) طالب وطالبة كما يوضح الجدول رقم (1) .

جدول رقم (1) يوضح توزيع المجتمع الأصلي علي جامعات قطاع غزة

اسم الجامعة	المجتمع الأصلي			
	طلاب		طالبات	
	سنة أولي	سنة رابعة	سنة أولي	سنة رابعة
الجامعة الإسلامية	500	300	1950	1200
جامعة الأزهر	398	320	685	458
جامعة الأقصى	472	565	1443	1267
المجموع	1370	1185	4078	2925
المجموع الكلي	9558			

ثالثاً : عيّنة الدراسة :

تتكون عيّنة الدراسة الفعلية من طلبة كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في المستويين الأول والرابع والبالغ عددهم (478) أي بنسبة (5%) من المجتمع الأصلي للدراسة، وهم موزعون على الجامعات الفلسطينية في محافظات قطاع غزة، والجدول رقم(2) يوضح توزيع المجتمع الأصلي علي الجامعات الفلسطينية الثلاثة(الجامعة الاسلامية وجامعة الأزهر وجامعة الأقصى)

جدول رقم (2) يوضح توزيع عينة الدراسة علي جامعات قطاع غزة

اسم الجامعة	عينة الدراسة			
	طلاب		طالبات	
	سنة أولي	سنة رابعة	سنة أولي	سنة رابعة
الجامعة الإسلامية	25	15	98	60
جامعة الأزهر	20	16	34	23
جامعة الأقصى	24	28	72	63
المجموع	69	59	204	146
المجموع الكلي	478			

رابعاً : أداة الدراسة:

وهي إستبانة قام الباحث ببنائها .

ـ هدف الاستبانة:

هدفت الاستبانة إلى التعرف على دور كليات التربية في تدعيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة.

1ـ وصف الاستبانة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة بعنوان" المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي ودور كليات التربية في تدعيمها"، وقد تكونت في صورتها النهائية من (45) فقرة، حيث ضمّت (4)مجالات، وكانت على النحو التالي: المجال الأول قيم المواطنة حيث كانت فقراته (11) فقرة، والمجال الثاني علاقة المواطن بمن حوله حيث كانت فقراته (12) فقرة، والمجال الثالث واجبات المواطنة حيث كانت فقراته (13) فقرة، والمجال الرابع حقوق المواطن حيث كانت فقراته (9) فقرات ، وقد تم تقديمها لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية للحكم علي صلاحيتها لقياس ما وضعت لقياسه مرفقة بدعوة (انظر ملحق رقم (1) وملحق رقم (2)

2ـ خطوات بناء الاستبانة:

أ ـ الصورة الأولية للإستبانة:

أولاً : من خلال اطّلاع الباحث على كتب التربية الإسلامية والدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع، استفاد الباحث في إعداد الاستبانة وبنائها وصياغة فقراتها .

ثانياً : قام الباحث بمقابلة بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية القائمين على تدريس المساقات التربوية.

ثالثاً : قام الباحث بإعداد الاستبانة في صورتها الأولية حيث تكونت من (35) فقرة (انظر ملحق رقم (3)) ومن ثم عرضها الباحث على الدكتور المشرف، وأعضاء لجنة التحكيم، (انظر أسماء لجنة المحكمين ملحق رقم (4)) وقد أرفقت هذه الاستبانة بدعوة لأعضاء لجنة التحكيم (انظر الدعوة ملحق رقم (5)) .

رابعاً : بعد تعديل الاستبانة وفق أراء أعضاء لجنة التحكيم تم تقسيم الاستبانة إلى(4) مجالات وهي كالتالي: المجال الأول قيم المواطنة وتضمن (11) فقرة، والمجال الثاني علاقة المواطن بمن حوله وتضمن (12) فقرة، والمجال الثالث واجبات المواطنة وتضمن (13) فقرة، والمجال الرابع حقوق المواطن وتضمن (9) فقرات حيث وتم حذف بعض الفقرات وإضافة أخرى بالإضافة إلى تعديل فقرات أخرى من حيث الصياغة أو الناحية اللغوية،(انظر الاستبانة بعد التعديل ملحق رقم (6)).

صدق وثبات الاستبانة:

قام الباحث بتصميم الاستبانة والتأكد من صدقها و ثباتها قبل تطبيقها وذلك كالتالي :

صدق فقرات الاستبانة ، حيث قام الباحث بالتأكد من صدق فقرات الاستبانة بطريقتين .

1) صدق المحكمين:

عرض الباحث الاستبانة على مجموعة من المحكمين تألفت من (14) محكماً من أعضاء هيئة التدريس من ذوي التخصصات التربوية في الجامعات الفلسطينية (الجامعة الإسلامية، جامعة الأقصى)، وبعض الباحثين في المجال التربوي حيث استجاب عدد (14) من المحكمين والملحق رقم (4) يبين أعضاء لجنة التحكيم .

وقد استجاب الباحث لأراء السادة المحكمين، وقام الباحث بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم بعد تسجيلها في نموذج تم إعداده لهذا الغرض، وبذلك خرجت الاستبانة في صورتها النهائية ليتم تطبيقها.

2) صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

وقد قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة على عينة الدراسة البالغة(45)فقرة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لفقرات الاستبانة.

وأظهر جدول رقم (3) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لفقراتها والذي يبيّن أن معامل الارتباط لفقرات الاستبانة يساوي (0.66) وهذا يدلل على أن فقرات الاستبانة صادقة بالنسبة لما وضعت له ويمكن تطبيقها.

جدول رقم (3)

(أ) معاملات الارتباط بين فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لفقرات (المحور الأول)

(قيم المواطنة)

الرقم	الفــقـــــرة	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
1ـ	تعزز دور المسلم في قضية الاستخلاف في الأرض.	0.525	0,0001
2ـ	تشجيع التنافس الشريف في العمل.	0.691	0,0001
3ـ	تدعو لتجنب الاستبداد في الأرض.	0.633	0,0001
4ـ	تغرس مبدأ العزة وقوة النفس.	0.692	0,0001
5ـ	تؤكد على الإخلاص في العمل وإتقانه.	0.763	0,0001
6ـ	تحث على الالتزام بخلق الأمانة.	0.713	0,0001
7ـ	تنمي خلق الإيثار بين أبناء الوطن الواحد.	0.604	0,0001
8ـ	تعمل على تقديم المصلحة العامة علي المصلحة الخاصة.	0.713	0,0001
9ـ	تشجع على الالتزام بأوقات العمل.	0.599	0,0001
10ـ	تدعو إلى الصبر علي الابتلاء.	0.622	0,0001
11	تحث على حب الخير لأبناء الوطن.	0.737	0,0001

جدول رقم (4)

(ب) معاملات الارتباط بين فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لفقرات(المحور الثاني)
(علاقة المواطن بمن حوله)

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
1ـ	تدعو لمحاربة العصبية و دعوى الجاهلية.	0.621	0,0001
2ـ	تنادي باحترام العهود والمواثيق.	0.682	0,0001
3ـ	تعزز مبدأ الولاء والبراء.	0.660	0,0001
4ـ	تنمي مبدأ العدل والمساواة بين أبناء الوطن.	0.767	0,0001
5ـ	تحث على ستر عيوب الناس وعدم إشاعة الفاحشة	0.672	0,0001
6ـ	تشجع على الكلمة الطيبة والقول الحسن.	0.753	0,0001
7ـ	تدعو إلى طلاقة الوجه والابتسام عند لقاء الآخرين.	0.678	0,0001
8ـ	تعزز الرحمة والرفق بالناس.	0.771	0,0001
9ـ	تحث على رعاية حقوق الناس والإصلاح بينهم.	0.778	0,0001
10ـ	تشجع على التكافل الاجتماعي.	0.692	0,0001
11ـ	تعزز معاني الأخوة والتعارف بين الناس.	0.599	0,0001
12ـ	تدعو للتعاون على البر والتقوى والإحسان مع الآخرين.	0.738	0,0001

جدول رقم (5)

(ج) معاملات الارتباط بين فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لفقرات (المحور الثالث) (واجبات المواطنة)

الرقم	الفـــقــــــرة	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
1ــ	تدعو إلى التفاعل الاجتماعي مع جميع أبناء الوطن.	0.578	0,0001
2ــ	تحث على الالتزام بالقانون والمعايير الاجتماعية	0.656	0,0001
3ــ	تشجع على المشاركة في بناء الوطن.	0.689	0,0001
4ــ	تدعو لحفظ أسرار الدولة.	0.721	0,0001
5ــ	تعزز مبدأ الوحدة الوطنية بين مختلف فئات المجتمع.	0.709	0,0001
6ــ	تدعو للحرص والدفاع عن الوطن.	0.694	0,0001
7ــ	تحث على الحفاظ على الممتلكات العامة.	0.743	0,0001
8ــ	تغرس حب نصرة المظلوم والمستضعف.	0.759	0,0001
9ــ	تدعو للإصلاح بين المتخاصمين.	0.731	0,0001
10ــ	تعزز طاعة ولي الأمر ومساندته في غير معصية.	0.648	0,0001
11ــ	تحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما بين الناس	0.684	0,0001
12	تشجع على حماية وسلامة البيئة الطبيعية	0.647	0,0001
13	تنادي بالتمسك بالحقوق الوطنية.	0.586	0,0001

جدول رقم (6)

(د) معاملات الارتباط بين فقرات للإستبانة والدرجة الكلية لفقرات (المحور الرابع)

(حقوق المواطن)

الرقم	الفـقـــرة	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
1ـ	تعزز مبدأ الحق في الحياة لكل إنسان.	0.691	0,0001
2ـ	تحث على الحفاظ علي كرامة كل مواطن.	0.696	0,0001
3ـ	تنمي مبدأ حرية الاعتقاد.	0.548	0,0001
4ـ	تدعم حق كل فرد في التملك.	0.624	0,0001
5ـ	تعزز حق كل فرد في التعليم.	0.521	0,0001
6ـ	تدعو لتوفير فرص عمل لكل مواطن.	0.684	0,0001
7ـ	تدعو لتوفير الرعاية الصحية للجميع.	0.728	0,0001
8ـ	تحث على حق كل مواطن في المشاركة السياسية.	0.658	0,0001
9ـ	تدعو لإعطاء كل مواطن الحرية في إبداء رأيه	0.738	0,0001

ثبات الاستبانة:

تم التحقق من ثبات الاستبانة باستخدام طريقة التجزئة النصفية حيث تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية ومعدل الأسئلة الزوجية لكل بعد من أبعاد الاستبانة، وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح حسب المعادلة التالية:

معامل الثبات = 2ر/1+ر حيث ر معامل الارتباط وقد بين جـــدول رقـــم (4) أن هناك معامل ثبات كبير نسبياً لفقرات الاستبيان.

جدول رقم (7)

معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية و ألفا كرونباخ)

طريقة التجزئة النصفية				طريقة ألفا كرونباخ
البعد	معامل الارتباط	معامل الثبات	مستوي المعنوية	معامل الثبات
المحور الأول	0.73	0.79	0,0001	0.87
المحور الثاني	0.70	0.85	0,0001	0.91
المحور الثالث	0.70	0.81	0,0001	0.89
المحور الرابع	0.70	0.80	0,0001	0.78
جميع المحاور	0.71	0.81	0,0001	0.86

من خلال الجدول السابق يتبين أن معامل الثبات في جميع المحاور كان **(0.86)** كبيراً، وهذا يدلل علي أن هناك ارتباط حيث أنه ذات دلالة إحصائية.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

- المقدمة
- أولاً: الإجابة على السؤال الثاني من أسئلة الدراسة.
- ثانياً: الإجابة على السؤال الثالث من أسئلة الدراسة.
- ثالثاً: الإجابة على السؤال الرابع من أسئلة الدراسة.
- رابعاً: الإجابة على السؤال الخامس من أسئلة الدراسة.
- خامساً: الإجابة على السؤال السادس من أسئلة الدراسة
- سادساً: توصيات الدراسة ومقترحاتها.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

عرض الباحث في هذا الفصل نتائج الدراسة، وذلك بعد التحقق من إجابات التساؤلات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لكل تساؤل، كما قام الباحث بتفسير ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً: الإجابة عن التساؤل الثاني من تساؤلات الدراسة، وينص على التالي:

"ما درجة قيام كليات التربية بدورها في تدعيم المواطنة لدى طلبتها"؟

وللإجابة على هذا التساؤل والتعرف إلى درجة قيام كليات التربية بدورها في تدعيم المواطنة لدى طلبتها قام الباحث بحساب التكرار، والمتوسطات الحسابية، والنسب المئوية، والانحراف المعياري، ومستويات الدلالة لكل مجال من مجالات الإستبانة التي تعبر في ذاتها عن درجة قيام كليات التربية بدورها في تدعيم المواطنة لدى طلبتها كما هو موضح في الجدول التالي : الجدول رقم (8).

الجدول رقم (8) يوضح المتوسطات الحسابية والنسبة المئوية لكل مجال من مجالات الاستبانة وهي: (قيم المواطنة، علاقة المواطن بمن حوله، واجبات المواطنة، حقوق المواطن)

م	المجال	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
1.	**المجال الأول**	3.92	78.46	1.08	0.66	0.0001
2.	**المجال الثاني**	3.91	78.21	1.14	0.70	0.0001
3.	**المجال الثالث**	3.79	75.82	1.22	0.68	0.0001
4.	**المجال الرابع**	3.76	75.29	1.38	0.68	0.0001

أظهرت نتائج الاستبانة في جدول رقم (8) أن درجة قيام كليات التربية بدورها في تدعيم المواطنة لدى طلبتها قد حصلت على وزن نسبي بلغ (76.95%)، وهي نسبة مرتفعة ولها مدلولات إيجابية، نحو درجة قيام كليات التربية بدورها في تدعيم المواطنة لدى طلبتها وقد يرجع السبب في ارتفاع هذه النسبة إلى أن كليات التربية في المجتمع الفلسطيني تحرص على غرس هذا المفهوم لدى طلبتها لمواكبة مستجدات الواقع الفلسطيني الذي يعيش تحت الاحتلال حتى يبقى المجتمع متماسكا، ولا تفتّته المؤامرات التي تحاك ضده. بالإضافة إلى حرص كليات التربية على تعزيز الوحدة الوطنية بين كافة فئات المجتمع الفلسطيني على اعتبار أنها من أساسيات بناء المجتمع الفلسطيني.

وقد حصل المجال الأول(قيم المواطنة) على متوسط (3.92) وعلى نسبة بلغت (78.46%) وهي نسبة مرتفعة، وقد حصل المجال الثاني (علاقة المواطن بمن حوله) على متوسط (3.91) وعلى نسبة بلغت (78.17%) وهي نسبة مرتفعة، وقد حصل المجال الثالث (واجبات المواطنة) على متوسط (3.79) وعلى نسبة بلغت (75.82%) وهي نسبة مرتفعة أيضاً، وقد حصل المجال الرابع (حقوق المواطن) على متوسط (3.76) وعلى نسبة بلغت (75.29%) وهي نسبة مرتفعة أيضاً، و يتضح من ذلك أنه لا توجد فروق كبيرة بين النتائج في المجالات الأربعة سابقة الذكر.

كما يتضح من جدول رقم (8) أن المجال الذي حصل على أعلى الدرجات هو المجال الأول:

قيم المواطنة وقد حصل على متوسط (3.92) وعلى نسبة بلغت (78.46%) وهي أعلى نسبة مئوية في محاور الاستبانة، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن كليات التربية تحرص على غرس القيم التي تعمل على تماسك المجتمع وذلك لاعتبار أن القيم هي أساس لضبط سلوك أفراد المجتمع.كما أن قيم المواطنة مرتبطة بالقيم الدينية، والاجتماعية والأخلاقية التي تسعى كليات التربية إلى تعزيزها لدى طلبتها.

كذلك يتضح من الجدول رقم (8) أن المجال الذي حصل على أقل الدرجات هو المجال الرابع:

حقوق المواطن وقد حصل هذا المحور على متوسط (3.76) وعلى نسبة مئوية بلغت (75.29%) وهذه نسبة جيدة ويعزو الباحث هذه النسبة إلى أن الحقوق مغيّبة في ظل الظروف السياسية الصّعبة التي يمر بها المجتمع الفلسطيني، والتجاذبات السياسية. كما يعزو الباحث هذه النسبة إلى أن المجتمع الفلسطيني لا زال يرضخ تحت الاحتلال، وأن الاحتلال لم يسمح له بممارسة هذا الحق بالطرق الصحيحة.

ثانياً: الإجابة عن التساؤل الثالث من أسئلة الدراسة، وينص على التالي:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (∞ ≤0.05) في الأدوار التي تقوم بها الجامعات في تدعيم المواطنة تعزى إلى متغير المستوى الدراسي(مستوى أول مستوى رابع) ؟.

وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستخدام أساليب إحصائية فاستخدم اختبار (سبيرمان بروان) المعدل (Sperman Brown) للتأكد من صدق الفرض القائل" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (∞ ≤ 0.05) في الأدوار التي تقوم بها الجامعات في تدعيم المواطنة تعزى إلى متغير المستوى الدراسي (مستوى أول – مستوى رابع)؟

وتم حساب المتوسطات، والوسيط، والربيع الأول، والربيع الثالث، وقيمة ما يوازي"T- test" لإيجاد الفروق بين كل المتوسطات المعيارية، وقيمة ما يوازي " T- test ".

لإستبانة التعرف إلى دور كليات التربية بغزة في تدعيم المواطنة تعزى إلى متغير المستوى الدراسي (مستوى أول – مستوى رابع) كما هو موضح في الجدول رقم (9).

جدول رقم (9) يوضح الوسيط، والربيع الأول، والربيع الثالث، وقيمة ما يوازي "ت" لمتغير المستوى التعليمي(مستوى أول – مستوى رابع)

المستوى الدراسي	العدد	الوسيط	(الربيع الأول–الربيع الثالث)	قيمة ما يوازي"T"	الدلالة الإحصائية
مستوى أول	273	3.849	(3.279- 4.365)	2.289	0.022
مستوى رابع	205	4.0144	(3.523- 4.442)		

تبين من الجدول السابق أن قيمة ما يوازي T-test أكثر من (2) حيث بلغت (2.289) أي أنها دالّة إحصائية لذلك يمكن رفض الفرضية القائلة " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند

مستوى دلالة ($\infty \leq 0.05$) في الأدوار التي تقوم بها الجامعات في تدعيم المواطنة تعزى إلى متغير المستوى الدراسي(مستوى أول – مستوى رابع)" حيث كانت النتيجة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\infty \leq 0.05$) بين أفراد المستوى الأول، والمستوى الرابع لصالح المستوى الرابع، وهي نتيجة طبيعية، ويمكن إرجاء ذلك إلى أن أفراد المستوى الرابع هم أكثر إلماماً ومعرفة بمناهج كليات التربية التي تعزز المواطنة، حيث أن طلبة المستوى الرابع انتقلوا من مستوى إلى آخر حتى وصلوا إلي هذا الوعي وهذا الإدراك لهذا المفهوم.

ثالثاً: الإجابة على التساؤل الرابع من أسئلة الدراسة، وينص على التالي:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\infty \leq 0.05$) في الأدوار التي تقوم بها الجامعات في تدعيم المواطنة تعزى إلى متغير الجنس (ذكر– أنثى) ؟ "

وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستخدام أساليب إحصائية فاستخدم اختبار سبيرمان براون (Sperman Brown) للتأكد من صدق الفرض القائل لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\infty \leq 0.05$) في الأدوار التي تقوم بها الجامعات في تدعيم المواطنة تعزى إلى متغير الجنس (ذكر– أنثى) ؟ ".

وتم حساب الوسيط، والربيع الأول، والربيع الثالث، وقيمة ما يوازي "T- test" لإيجاد الفروق بين كل المتوسطات المعيارية، وقيمة ما يوازي " T- test" لإستبانة درجة قيام الجامعات الفلسطينية بتدعيم المواطنة تعزى إلى متغير الجنس (ذكر– أنثى) كما هو موضح في الجدول رقم (10).

جدول رقم (10) يوضح الوسيط، والربيع الأول، والربيع الثالث، و قيمة ما يوازي "ت" لمتغير الجنس

الجنس	العدد	الوسيط	الربيع الأول– الربيع الثالث	مان ويتني (ما يوازي"T")	الدلالة الإحصائية
ذكر	128	3.912	(3.455-4.366)	0.225	0.822
أنثى	350	3.960	(3.356-4.406)		

تبين من الجدول السابق أن قيمة ما يوازي T- test بلغت (0.225) أي أنها غير دالة إحصائية، وبذلك لا يمكن رفض الفرضية الصفرية القائلة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\infty \leq 0.05$) في درجة قيام الجامعات الفلسطينية في تدعيم المواطنة تعزى إلى الجنس (ذكر– أنثى) وكانت النتيجة ($\infty \leq 0.22$)، ويرجع السبب في ذلك إلى أن كل من الذكور، والإناث يتعرضون لنفس البرامج التعليمية، ونفس الأساليب المتعارف عليها بينهم بالإضافة إلى أن غالبية أعضاء الهيئة التدريسية يقوم بتدريس كلا الجنسين، لا بل يتعدى ذلك إلى أن بعض أعضاء الهيئة التدريسية يقوم بالتدريس في جميع الجامعات يطرحوا نفس المعلومات في كل الجامعات.

رابعاً: الإجابة على التساؤل الخامس من أسئلة الدراسة، وينص على التالي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي ($\infty \leq 0.05$) في درجة قيام الجامعات الفلسطينية في تدعيم المواطنة، تعزى إلى نوع المؤسسة التعليمية (الجامعة الإسلامية – جامعة الأزهر – جامعة الأقصى)؟

وللإجابة على هذا التساؤل وقد قام الباحث باستخدام أساليب إحصائية فاستخدم اختبار سبيرمان براون (Sperman Brow) للتأكد من صدق الفرض القائل لا توجد فروق ذات

دلالة إحصائية عند (∞ ≤ 0.05) في درجة قيام الجامعات الفلسطينية في تدعيم المواطنة تعزى إلى نوع المؤسسة التعليمية (الجامعة الإسلامية – جامعة الأزهر – جامعة الأقصى) ؟

وتم حساب المتوسطات، والوسيط، والربيع الأول، والربيع الثالث، وقيمة **مربع كآي** لإيجاد الفروق بين كل المتوسطات المعيارية، لاستبانه درجة قيام الجامعات الفلسطينية بتدعيم المواطنة تعزى إلى متغّير نوع المؤسسة التعليمية (الجامعة الإسلامية – جامعة الأزهر – جامعة الأقصى) كما هو موضح في الجدول رقم (11).

جدول رقم (11) يوضح الوسيط، والربيع الأول والربيع الثالث ومربع كاي لمتغير المؤسسة التعليمية

الرقم	المؤسسة التعليمية	العدد	الوسيط	الربيع الأول – الربيع الثالث	مربع كاي	df	الدلالة الإحصائية
1	**الجامعة الإسلامية**	**198**	3.730	**(3.254-4.184)**	**26.67**	**2**	**0.0001**
2	**جامعة الأزهر**	**93**	4.191	**(3.683-4.552)**			
3	**جامعة الأقصى**	**187**	3.943	**(3.415- 4.541)**			

تبيّن من الجدول السابق أن قيمة مربع كآي بلغت (26.67) أي أنها دالّة إحصائية، وبذلك يمكن رفض الفرضية الصفرية القائلة " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (∞ ≤ 0.05) في درجة قيام كليات التربية بتدعيم المواطنة، تعزى إلى متغير المؤسسة التعليمية (الجامعة الإسلامية– جامعة الأزهر– جامعة الأقصى) "، وكانت النتيجة لصالح جامعة الأزهر، ويعزو الباحث ذلك إلى أن الاتجاهات السياسية كان لها تأثيراً بارزاً حيث أن جامعة الأزهر تركز في عملية التعليم في كلياتها على التنمية السياسية، والوطنية وذلك من خلال مقررات دراسية تعزز هذا الجانب لدى طلبتها، بينما الجامعة الإسلامية ذات التوجهات الإسلامية، تنظر

للمواطنة من المنظور الإسلامي، و ضمن إطار الفكر التربوي الإسلامي الذي تذوب فيه المفاهيم و المصطلحات غير الإسلامية حين ترتبط بقضايا الإيمان والولاء والبراء فتدخل الدائرة الأوسع التي تشمل الإنسانية جمعاء بدلا من الدائرة الضيقة التي تحدد مفهوم المواطنة في مجموعة محدودة من الناس، وبقعة جغرافية معينة .

كما ويبدو للباحث أن طلبة جامعة الأزهر عندما علموا أن الباحث من الجامعة الاسلامية وبسبب المناكفات القائمة بين طلبة الجامعة الاسلامية وطلبة جامعة الأزهر ربما لم تحوز الاستبانة على مصداقية عالية وموضوعية لديهم عند تعبئتها .

خامساً: الإجابة على التساؤل السادس من أسئلة الدراسة، وينص على التالي:

ما التصور المقترح لتفعيل دور كليات التربية في تدعيم المواطنة ؟

للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بوضع رؤية مقترحة وهي كالتالي :

صيغة مقترحة لتدعيم قيم المواطنة

من خلال المتابعة الميدانية للباحث تبين أن الصيغة المقترحة يجب أن ترتكز على أساسيين:

الأساس الأول: المسئولية العامة (وهي مسئولية الجميع)

1. تعزيز الروابط بين أفراد المجتمع على أسس دينية، ووطنية بحيث تتجاوز كل الأطر الضيقة، وتكون المواطنة المنبثقة من الشريعة، والمراعية لأسس تكوين الدولة من حيث القيم والحقوق والواجبات والمسئوليات هي الرابط العام لكل الأطر والأطياف في المجتمع.
2. تعزيز الوحدة الوطنية من خلال السلوكيات المنضبطة بقيم العدل، والحرية المستمدة من الشريعة الإسلامية، والمراعية للواقع والأحداث المعاشة.

3. إبراز مبدأ المواطنة في المجتمع من خلال المشاركة الجماعية في البناء، على أن تتوافر استعدادات حقيقية عند الجميع لتحمل المسئولية، والقيام بدورها.
4. الاهتمام بالعلاقات والتواصل مع جميع مؤسسات المجتمع وعدم الإقصاء أو التهميش.
5. تطبيق واحترام القانون، وتجاوز كل محاولات الالتفاف عليه، فلا مواطنة بدون ضابط ينظم المسؤوليات، ويحدد الحقوق والواجبات، ويردع كل محاولات التجاوز.

الأساس الثاني: مسئولية كليات التربية:

إن ممارسة المواطنة السليمة تكمن في مدى تشرب أفراد المجتمع لقيم المواطنة الحقيقية منذ الصغر، والتدرب على ممارستها عملياً في مختلف المؤسسات، والوسائط التربوية، ومن ثم يأتي طرح الباحث للصيغة المقترحة لدور كليات التربية ومسؤولياتها في تعزيز مبدأ المواطنة، والمرتكز على عدة محاور منها المناخ التعليمي و المقررات الدراسية، وعضو هيئة التدريس وذلك على النحو التالي :

مناخ كليات التربية :

- أن يكون مناخ كليات التربية مناخاً إيمانيا علمياً إيجابياً يسمح بدرجة من التفاعل الاجتماعي،الذي حث عليه الدين الإسلامي والغير مبني على المصلحة الخاصة، وذلك من خلال تأكيد الثقة بين الطلبة والمسئولين، وبين الطلبة أنفسهم على المستوى التنفيذي حتى تنمو مشاعر الألفة المبنية على التقوى بين جميع أطراف العملية التربوية، فتنمو مشاعر الفخر، والاعتزاز بكليات التربية كمجتمع صغير ومن ثم المجتمع الكبير.
- أن يسود هذا المناخ روح التعاون والتآلف، والجماعية، التي نادى بها الفكر الإسلامي وأن يدرك كل فرد فيه أن له دوراً فاعلاً وملزما يحاسب عليه أمام الله من أجل المصلحة.

- أن يكون هذا المناخ داعماً للثقافة الاسلامية أولاً، ثم الوطنية، ومتمسّكاً بمضمونهما مع مواكبة التطور المعرفي.
- أن يشبع هذا المناخ حاجات الطلبة المعرفية والمهارية والوجدانية والسلوكية ذات العلاقة بمفهوم المواطنة.
- أن يتميز هذا المناخ بوجود كل الإمكانات التعليمية الحديثة، والمتطورة المناسبة لسير العملية التعليمية، والتي تؤدي للارتقاء بالطلبة، ومن ثم الارتقاء بالمجتمع.

المقررات الدراسية:

- أن تواكب المقررات الدراسية التطور المعرفي والمستوى التعليمي، وتركز على القيم المنبثقة من الفكر الإسلامي، والمرتبطة بتحقيق المواطنة، وإذكاء الروح الجماعية، والالتزام بمعايير المجتمع وقوانينه، كما وتركز على معاني الانتماء.
- أن تهتم هذه المقررات بتعزيز الهوية الاسلامية، والوطنية الغير منفصلة عن الدين.
- أن تتضمن بعض المقررات مشكلات المجتمع، وقضاياه محلياً وعالمياً، وأن تناقَش هذه القضايا وفق المعايير الاسلامية التي لا تحابي ولا تضييع الحقوق، وفي جوٍ يسوده الحب والتوجيه السليم.

عضو هيئة التدريس

على عضو هيئة التدريس أن يكون يمتلك مهارات عالية وقيم سامية، وأن يقوم بالتالي:-

- أن يعزز مفاهيم المواطنة المستقاة من الفكر الإسلامي لدى طلبته من خلال التركيز على مواقف من السيرة تعزز حب الوطن والتضحية من أجله .
- أن يسمح بتداول القضايا الوطنية بين الطلبة وفق المنظور الإسلامي الذي يحفظ الحقوق وعلى أساس الحوار والمناقشة.

- أن يوجّه الطلبة نحو التفاعل مع القضايا الوطنية، ويغرس فيهم المسئولية والحرص مهما كانت الأسباب من أجل المصلحة العامة..
- أن يعزز الترابط، والأخوّة والوحدة الوطنية المبنية على التسامح والمحبة والأخوة الاسلامية بين جميع الطلبة .

الأنشطة الطلابية

- أن تعقد كليات التربية ورش عمل للطلبة؛ يستضاف فيها ثلة من العلماء ورجال الدين الثقات ويتم من خلالها تناول القضايا المجتمعية المختلفة .
- أن يشارك في الأنشطة الطلابية جميع الشرائح الطلابية .
- أن يتم عقد ندوات، ولقاءات لبعض الشخصيات الدينية والوطنية البارزة، والقيادية في المجتمع والتي لها قبول جماهيري بحيث تتناول القضايا الوطنية و المجتمعية حتى تكون قدوة للطلبة.
- عمل أيام تطوعية مختلفة من قبل كليات التربية للطلبة حتى يتعودوا على البذل والعطاء للوطن والمجتمع دون مقابل.

سادساً: توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

6- أن تهتم كليات التربية بتعزيز المواطنة لدى الطلبة على أسس إسلامية.

7- أن تهتم كليات التربية بتفعيل مشاركة جميع الطلبة في الأنشطة الطلابية ذات العلاقة بالوعي الوطني على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم.

8- أن تشتمل المقررات التعليمية لدى كليات التربية على القيم والمبادئ المرتبطة بتحقيق المواطنة، والتي تغرس في الطلبة حب الوطن وضرورة تحمّل مسئولياته وأعبائه.

9- أن تعزز كليات التربية حب العمل التطوعي لدى طلبتها في سبيل خدمة الوطن.

10- تعزز كليات التربية مشاركة أعضاء هيئة التدريس والطلبة في المناسبات الاسلامية والوطنية والتي تحي في نفوس الطلبة معاني التضحية، والعطاء، والانتماء للوطن .

مقترحات الدراسة :

من خلال ما توصّل إليه الباحث من نتائج وتوصيات فإنه يقترح :

إجراء دراسات بالعناوين التالية:

1- دور وسائل الإعلام في تدعيم تربية المواطنة لدى أفراد المجتمع الفلسطيني .

2- دور الأسرة الفلسطينية كمحضن تربوي أولي في تعزيز قيم المواطنة لدى أبنائها.

3- أهم أسس المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم : (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)(الزمر،آية:1)

أولا: المصادر

1- ابن حنبل، أحمد (1995): **المسند،** تحقيق- أحمد شاكر - حمزة الزين، دار الحديث، مصر .

2- ابن عبّاد، إسماعيل (1994): **المحيط في اللغة،** عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع الرياض (السعودية).

3- ابن ماجة، الحافظ محمد بن يزيد (1998): **سنن ابن ماجة** ، القاهرة ، دار الحديث .

4- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (1988): **لسان العرب،** طبعة دار الإحياء العربي، بيروت .

5- أبو داوود ، سليمان (ب.ت): **سنن أبي داوود،** تحقيق- محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث، بيروت.

6- أنيس إبراهيم ، ومنتصر عبد الحليم ، والصوالحي عطية ، ونصر محمد (1972): **المعجم الوسيط** ، القاهرة ، مصر

7- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل(ب.ت): **صحيح البخاري،** دار السلام للنشر و التوزيع، الرياض.

8- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي(2003):**السنن الكبرى**،الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية ، بيروت.

9- الترمذي،محمد بن عيسى أبي علي محمد (1990): **سنن الترمذي الصحيح الجامع**، تحقيق – أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

10- الجرجاني،علي بن محمد (1984) : **التعريفات** ، الطبعة الأولى ،تحقيق – إبراهيم الأبياري بيروت ، دار الكتاب العربي.

11- الجوهري، إسماعيل بن حماد (1975) : **الصحاح في اللغة والعلوم** ، بيروت ، لبنان ، دار الحضارة العربية.

12- الفيروز أبادي (1997): **القاموس المحيط**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

13- الفيومي، أحمد بن محمد على المقرئ (1997): **المصباح المنير**، بيروت مكتبة لبنان.

14- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري(2001): **مختصر تفسير القرطبي**، تحقيق – محمد كريم راجح ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

15- مسلم ،الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(1983): **صحيح مسلم** ، تحقيق– محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

16- النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن على بن بحر (1988):**سنن النسائي** ، شرح_جلال الدين السيوطي، الدارالمصرية اللبنانية

17- النووي، الإمام أبو زكريا محي الدين بن شرف(2001): **رياض الصالحين**، الطبعة الأولى، القاهرة : مكتبة الصفا.

ثانياً: المراجع :

الكتب :

18- إبراهيم، محمد (1997): **القيادة التربوية في الإسلام**، دار مجدلاوي، عمان.

19- أبو دف، محمود والمزيّن، سليمان(2006): **دراسات في التربية النوعية**، غزة، فلسطين، مكتبة آفاق.

20- **الأندلسي**، أبو الحسن علي بن إسماعيل(1996): **المخصص**، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

21- الأهدل، هاشم علي (2001):**التربية الذاتية من الكتاب والسنة**،الطبعة الثانية، دار الزمان للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة.

22- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (1991): **المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام**،الطبعة الأولى، المكتبة الشاملة .

23- التميمي، عز الدين (1985): **العمل في الإسلام** ، الأردن، دار عمار .

24- الجوزية، ابن قيم (2003): **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، الطبعة رقم1 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع .

25- الحصري، ساطع (1987): **حول القومية العربية**، سلسلة التراث القومي، دار العلم للملايين، بيروت.

26- روزنتال، فرانز (2007):مفهوم الحرية في الإسلام، دراسات في مشكلات المصطلح وأبعاده في التراث العربي الإسلامي)،ترجمة_ رضوان السيد، ومعن زيادة، الطبعة الأولى، دار المدار الإسلامي ، بيروت .

27- الزحيلي، حمود بن أحمد(ب،ت): **قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**(على ضوء الكتاب والسنة)،الطبعة الأولى، دار الخير، بيروت.

28- الشحود، علي بن نايف (2007): **المسلم بين الهوية الاسلامية والهوية الجاهلية،** مكتبة صيد الفوائد الاسلامية.

29- الشريف،حاتم بن عارف(2004): **الولاء والبراء بين السماحة والغلو**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.السعودية

30- عبد الله، عودة عبد عودة (2004): **أدب المعاملة وأثره في بناء العلاقات الإنسانية من منظور قرآني** ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين .

31- علوان، عبد الله ناصح(2001): **التكافل الاجتماعي في الإسلام** ، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، القاهرة .

32- عمارة، محمد (1998): **الإسلام والأمن الاجتماعي** ، دار الشروق ، القاهرة.

33- العمر، ناصر بن سليمان (1992): **الوسطية في ضوء القرآن الكريم**، الطبعة الأولى، الرياض، دار الوطن.

34- الغزالي، محمد (1995): **حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وميثاق الأمم المتحدة،** دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.

35- غلاب، عبد الكريم (1998):**أزمة المفاهيم وانحراف التفكير**، سلسلة الثقافة القومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

36- الفهّار، راوية (2003): **حقوق الإنسان في الإسلام**، دار المحمدي، جده، السعودية.

37- القرضاوي ، يوسف (1995):**دور القيم و الأخلاق في الاقتصاد الإسلامي**، القاهرة مكتبة وهبة.

38- القرضاوي، يوسف (2001): **ملامح المجتمع المسلم الذي نشهده**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان .

39- قطب، سيد (1964): **معالم في الطريق**، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، مصر،

40- قميحة ،جابر(1984): **المدخل إلى القيم الإسلامية** ، دار الكتب الإسلامية، القاهرة دار الكتاب المصري ، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

41- محجوب ، عباس (1987): **مشاكل الشباب والحلول المقترحة والحل الإسلامي**، ج2، كتاب الأمة، قطر.

42- المرصفي، محمد علي (1987): **في التربية الإسلامية**، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.

43- موسى، محمد(1991): **الأخلاق في الإسلام**، بيروت، دار العصر الحديث للنشر والتوزيع ، لبنان.

44- النابلسي، محمد (1992): **سلسلة الأخلاق الأمانة** ، الخطبة رقم 24/13 .

45- الناصر، عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله(2001): **مفهوم قاعدة الاستخلاف في الاقتصاد الإسلامي**(دراسة تأصيلية في ضوء القرآن الكريم) جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

46- هويدي، فهمي(1990): **مواطنون لا ذميون**، موقع غير المسلمين في مجتمع المسلمين، دار الشروق، بيروت .

الدوريات

47- الأفندي،عبد الوهاب(2000):"إعادة النظر في المفهوم التقليدي للجماعة السياسية في الإسلام"(مسلم أم مواطن)، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 264،السنة(23)،ص(144).

48- آل مبارك، عبد الله بن ناجي (2005): " قراءة في مفهوم الوحدة الوطنية"، **جريدة الرياض**، العدد (13443).

49- البياتي، وليد سعيد (2008): **الأنظمة التشريعية وإشكاليات التأسيس السلطوي**، بحث فلسفي في تحول الحكم إلى شكل سلطوي.

50- الحبيب، فهد إبراهيم(2005):" تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة"، **اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة**

51- الحروب، خالد(2001): " مبدأ المواطنة في الفكر القومي العربي من "الفرد القومي" إلى "الفرد المواطن"،**مجلة المستقبل العربي**، العدد(264)، السنة (23)، ص(126).

52- الزفزاف، فوزي (2006): " المواطنة في الخطاب الديني رؤية إسلامية"، **مجلة الأزهر**، القاهرة، السنة 79، العدد5، ص750.

53- الزنيدي، عبد الرحمن بن زيد(2005): "مبدأ المواطنة في المجتمع السعودي"، **اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة.**

54- سعد،احمد يوسف(2000):" التعليم والتغيير" ،**مجلة أحوال مصرية**،السنة الثالثة ،العدد العاشر مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، الأهرام ، القاهرة.

55- سلوادي، حسن عبد الرحمن (**1998**):" المواطنة في المفهوم الإسلامي" ، **مجلة الإسراء،** القدس، العدد (15)، ص(66).

56- الشرقاوي، موسى علي (**2005**):" وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة" (دراسة ميدانية)، **مجلة دراسات في التعليم الجامعي** ،العدد (9)، ص(113).

57- العامر، عثمان بن صالح (**2003**): " المواطنة في الفكر الغربي المعاصر" دراسة نقدية من منظور إسلامي، **مجلة جامعة دمشق،** المجلد 19، العدد الأول، ص(223).

58- العبد الكريم، راشد بن حسين، والنصار، صالح بن عبد العزيز(**2005**):" التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية" (دراسة تحليلية مقارنة)، **دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي** ، الباحة، ص(63) .

59- عبيد، منى مكرم (**2006**):" المواطنة " ، **مجلة المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية**،العدد 15 السنة الثانية.

60- العدوي، إبراهيم أحمد (**1995**):" نظام المواطنة في الإسلام ودوره في بناء الحضارة العربية الإسلامية" ، **مجلة منبر الإسلام** العدد 1، القاهرة،ص(76).

61- العوا، محمد سليم (**1992**): " الانتماء الديني والوحدة الوطنية"، **مجلة العربي،** العدد (398).

62- فرج، هاني عبد الستار (**2004**): "التربية والمواطنة " (دراسة تحليلية)، **مجلة مستقبل التربية العربية،** المجلد 10، العدد(35)،ص(9).

63- الكندري، يعقوب يوسف (**2008**): " دور التنشئة الاجتماعية والإعلام والمجتمع المدني في تحقيق الوحدة الوطنية" ، **مؤتمر الوحدة الوطنية،** رابطة الاجتماعيين، العديلية، الكويت.

64- مكروم، عبد الودود(2004)**:**" الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة" ،**مجلة مستقبل التربية العربية**،العدد (33)، ص(47) .

65- النقشبندي، بارعة (2003)**:** " مبدأ المواطنة "(مدخل نظري لدراسة الجندر)، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجامعة الأردنية، المجلد 30، العدد(2)، ص(374).

66- نوير، عبد السلام(2003) : " **التعليم والمواطنة** "، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية الذي عقده مركز الدراسات والبحوث السياسية بكلية الاقتصاد ، جامعة القاهرة في الفترة 21-23 ديسمبر.

67- هلال، فتحي وآخرون(2000)**:** " تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت" ، **مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية والتعليم**، الكويت.

الانترنت

68- خليل، فوزي(الثلاثاء 18- فبراير-2003)**: المصلحة العامة بين الشرع والفقه والسياسة**
http://www.islamonline.net/arabic/mafaheem/2003/02/article01.sht .ml#_edn3)

69- محمّد، سامي الشّيخ (2005-12-23)**: فلسفة الاستبداد والاستعباد عند عبد الرّحمن الكواكبي** (http://pulpit.alwatanvoice.com/content-33357.html)

70- الموسوعة الفقهية الكويتية http://www.awkaf.net/mousoaa-2009/10/28 index.html

71- فودة، عبد الرحمن إبراهيم (1992): **قبس من نور النبوة**، الاستقامة ، القاهرة، دار العلوم. lhttp://www.saaid.net/wahat/foudah/30.htm

72- عرَّاد ، صالح بن علي (2007): **أمانة الكلمة عند المُبدع المُسلم** ، أبها، السعودية

73- القحطاني،محمد بن سعيد (ب.ت): الموسوعة الشاملة

http://islamport.com/w/aqd/Web/902/1.htm

74- مفهوم العدل في الإسلام 25/7/ 2009 http://forum.5aa5.com/t31796.htm

75- (حسّان أفنا 2008/10/19 http://www.9asba.net/vb/f25/a-481.html)

76- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة http://www.iu.edu.sa/Magazine

77- قويدر، إبراهيم (ب.ت):الرؤية الاسلامية للتكافل الاجتماعي،

http://www.dribrahimguider.com/new/site/articles.php?ids=do&pids=102

78- جامع الأحاديث ، الموسوعة الشاملة . http://www.shamela.ws

79- http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=9284

80- (الصياد، http://www.islamset.org/arabic/ahip/immunity/sead1.html)

القرضاوي، حرية الحقوق لا حرية الفسوق-http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/fan-51/alqawel.asp

الملاحق

ملحق رقم (1)

أسماء لجنة المحكمين

الرقم	اسم الدكتور	التخصص	الجامعة
1	أ.د. محمود أبو دف	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
2	أ. د. عليان الحولي	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
3	أ. د. فؤاد العاجز	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
4	د. داوود حلس	مناهج تربية إسلامية	الجامعة الإسلامية
5	د. جميل الطهراوي	علم نفس	الجامعة الإسلامية
6	د. نعمات علوان	أصول التربية	جامعة الأقصى
7	د . فتحية اللولو	مناهج تربية	الجامعة الإسلامية
8	د . سناء أبو دقة	علم نفس	الجامعة الإسلامية
9	د. عصام اللوح	تربية	جامعة الأقصى

ملحق رقم (2)

الرسالة الموجّهة إلى لجنة المحكمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الدكتور/ .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته ،

الموضوع : تحكيم الإستبانة

يقوم الباحث بإجراء دراسة للحصول على درجة الماجستير في أصول – التربية الإسلامية – والتي بعنوان: المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي ودور كليات التربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها.

ونظراً لخبرتكم الواسعة في هذا المجال ،فإنه ليسر الباحث أن يستفيد من هذه الخبرة ومن إرشاداتكم ،لكي تخرج هذه الإستبانة بأكمل صورها قبل تطبيقها،ولذا يأمل الباحث من سيادتكم التكرم بإسداء النصح ،وإبداء الرأي والملاحظات مع وافر شكره وتقديره لجهودكم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الباحث

يوسف محمد سليم أبو سلمية

ملحق رقم (3) الاستبانة في صورتها الأولية

الرقم	الفقـــــــــــــرة	درجة انتماء كل فقرة للمجال			درجة مناسبتها من الناحية العلمية			صحتها من الناحية اللغوية	
		كبيرة	متوسطة	قليلة	كبيرة	متوسطة	قليلة	صحيحة	غير صحيحة
المجال الأول: قيـــــــــــم المواطنة									
1	تعزز دور المسلم في قضية الاستخلاف في الأرض ..								
2	تشجع التنافس الشريف في العمل .								
3	تدعو لتجنب الاستبداد في الأرض .								
4	تنمي مبدأ العزة وقوة النفس .								
5	تحث على الإخلاص في العمل وإتقانه .								
6	تحث على الالتزام بخلق الأمانة.								
7	تعزز خلق الإيثار بين أبناء الوطن الواحد .								
8	تحث على تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة .								
9	تحث على الالتزام بأوقات العمل .								
10	تدعو إلى الصبر على الابتلاء .								
11	تحث على حب الخير لأبناء الوطن								
المجال الثاني: علاقة المواطن بمن حوله.									
1	تدعو لمحاربة العصبية ودعوى الجاهلية								
2	تدعو لاحترام العهود والمواثيق.								
3	تعزيز مبدأ الولاء والبراء .								
4	تنمي مبدأ العدل والمساواة بين أبناء الوطن.								
5	تحث على ستر عيوب الناس وعدم إشاعة الفاحشة								
6	تشجع على الكلمة الطيبة والقول الحسن.								
7	تدعو إلى طلاقة الوجه و الابتسام عند لقاء الآخرين .								
8	تدعو للرحمة والرفق بالناس .								
9	تحث على رعاية حقوق الناس والإصلاح بينهم.								
10	تشجع على التكافل الاجتماعي .								
11	تعزز معاني الأخوة والتعارف بين الناس.								
12	تدعو للتعاون على البر والتقوى و الإحسان مع الآخرين								

الرقم	الفقـــــــــــــــرة	درجة انتماء كل فقرة للمجال			درجة مناسبتها من الناحية العلمية			صحتها من الناحية اللغوية	
		كبيرة	متوسطة	قليلة	كبيرة	متوسطة	قليلة	صحيحة	غير صحيحة
المجال الثالث: واجبـــــــــات المواطنة.									
1	تدعو إلى التفاعل الاجتماعي مع جميع أبناء الوطن.								
2	تحث على الالتزام بالقانون والمعايير الاجتماعية.								
3	تشجع على المشاركة في بناء الوطن .								
4	تدعو لحفظ أسرار الدولة.								
5	تعزز مبدأ الوحدة الوطنية بين مختلف فئات المجتمع .								
6	تدعو للحرص والدفاع عن الوطن.								
7	تحث على الحفاظ على الممتلكات العامة .								
8	تدعو إلى نصرة المظلوم و المستضعف.								
9	تدعو للإصلاح بين المتخاصمين .								
10	تدعو إلى طاعة ولي الأمر ومساندته في غير معصية .								
11	تحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما بين الناس .								
12	تشجع على حماية وسلامة البيئة الطبيعية .								

ملحق رقم (4)

رسالة إلى الطلبة لتوضيح كيفية تعبئة الاستبانة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ /ت : .... **حفظك الله.**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان :

" المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي ودور كليات التربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها "

ويتطلب ذلك تطبيق الإستبانة لمعرفة دور كليات التربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها ، وقد تضمنت الإستبانة أربع مجالات وهي:

(قيم المواطنة – علاقة المواطن بمن حوله– واجبات المواطنة – حقوق المواطنة).

حيث يحتوى المجال الأول على **11 بند** والمجال الثاني **12 بند**، والمجال الثالث **13 بند.** والمجال الرابع **9 بنود** .

والمرجو قراءة كل بند من بنود الاستبانة بعناية ثم اختيار إحدى المستويات الخمس وهي :

بدرجة كبيرة جدا – بدرجة كبيرة – بدرجة متوسطة – بدرجة ضعيفة – بدرجة ضعيفة جدا.

معلومات عامة عن الفئة المستهدفة:

- **المستوى التعليمي:**

مستوى أول ☐ مستوى رابع ☐

- **الجنس**

ذكر ☐ أنثي ☐

- **المؤسسة التي يتبع لها:**

- الجامعة الإسلامية ☐ جامعة الأزهر ☐ جامعة الأقصى ☐

الباحث

يوسف محمد أبو سلمية

ملحق رقم (5)

الاستبانة في مرحلتها النهائية

الرقم	الفقـــــــــــــــرة	درجة انتماء كل فقرة للمجال			درجة مناسبتها من الناحية العلمية			صحتها من الناحية اللغوية	
		كبيرة	متوسطة	قليلة	كبيرة	متوسطة	قليلة	صحيحة	غير صحيحة
المجال الأول: قيـــــــــم المواطنة									
1	تعزز دور المسلم في قضية الاستخلاف في الأرض ..								
2	تشجع التنافس الشريف في العمل .								
3	تدعو لتجنب الاستبداد في الأرض .								
4	تنمي مبدأ العزة وقوة النفس .								
5	تحث على الإخلاص في العمل وإتقانه .								
6	تحث على الالتزام بخلق الأمانة.								
7	تعزز خلق الإيثار بين أبناء الوطن الواحد .								
8	تحث على تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة .								
9	تحث على الالتزام بأوقات العمل .								
10	تدعو إلى الصبر على الابتلاء .								
11	تحث على حب الخير لأبناء الوطن								
المجال الثاني: علاقة المواطن بمن حوله.									
1	تدعو لمحاربة العصبية ودعوى الجاهلية								
2	تدعو لاحترام العهود والمواثيق.								
3	تعزيز مبدأ الولاء والبراء .								
4	تنمي مبدأ العدل والمساواة بين أبناء الوطن.								
5	تحث على ستر عيوب الناس وعدم إشاعة الفاحشة								
6	تشجع على الكلمة الطيبة والقول الحسن.								
7	تدعو إلى طلاقة الوجه و الابتسام عند لقاء الآخرين .								
8	تدعو للرحمة والرفق بالناس .								
9	تحث على رعاية حقوق الناس والإصلاح بينهم.								
10	تشجع على التكافل الاجتماعي .								
11	تعزز معاني الأخوة والتعارف بين الناس.								
12	تدعو للتعاون على البر والتقوى و الإحسان مع الآخرين								

الرقم	الفقـــــــــــــرة	درجة انتماء كل فقرة للمجال			درجة مناسبتها من الناحية العلمية			صحتها من الناحية اللغوية	
		كبيرة	متوسطة	قليلة	كبيرة	متوسطة	قليلة	صحيحة	غير صحيحة
المجال الثالث: واجبـــــــــات المواطنة.									
1	تدعو إلى التفاعل الاجتماعي مع جميع أبناء الوطن.								
2	تحث على الالتزام بالقانون والمعايير الاجتماعية.								
3	تشجع على المشاركة في بناء الوطن .								
4	تدعو لحفظ أسرار الدولة.								
5	تعزز مبدأ الوحدة الوطنية بين مختلف فئات المجتمع .								
6	تدعو للحرص والدفاع عن الوطن.								
7	تحث على الحفاظ على الممتلكات العامة .								
8	تدعو إلى نصرة المظلوم و المستضعف.								
9	تدعو للإصلاح بين المتخاصمين .								
10	تدعو إلى طاعة ولي الأمر ومساندته في غير معصية .								
11	تحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما بين الناس .								
12	تشجع على حماية وسلامة البيئة الطبيعية .								
13	تحث على التمسك بالحقوق الوطنية.								
المجال الرابع: حقوق المواطن.									
1	تعزز مبدأ الحق في الحياة لكل إنسان .								
2	تحث على الحفاظ على كرامة كل مواطن.								
3	تنمي مبدأ حرية الاعتقاد .								
4	تعزز حق كل فرد في التملك .								
5	تعزز حق كل فرد في التعليم.								
6	تدعو لتوفير فرص عمل لكل مواطن .								
7	تدعو لتوفير الرعاية الصحية للجميع .								
8	تحث على حق كل مواطن في المشاركة السياسية .								
9	تدعو لإعطاء كل مواطن الحرية في إبداء رأيه								

ملحق رقم (6)

رسالة إلى نائب الرئيس للشئون الأكاديمية بالجامعة الإسلامية – بغزة ،لتسهيل مهمة الباحث

عمادة الدراسات العليا **هاتف داخلي**: 1150

ج س غ/35/

2009/11/22

الأخ الدكتور/ نائب الرئيس للشئون الأكاديمية حفظه الله،

الجامعة الإسلامية ـ بغزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع / تسهيل مهمة طالب ماجستير

تهديكم عمادة الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب/ **يوسف مجمد سليم أبو سلمية** برقم جامعي **2006/0348** المسجل في برنامج الماجستير بكلية **التربية** تخصص **أصول التربية- التربية الإسلامية،** وذلك بهدف تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته والحصول على المعلومات التي تساعده في إعدادها والمعنونة بـ :

المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي، ودور كليات التربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها

والله ولي التوفيق،،،

عميـد الدراسات العليا

د. زياد إبراهيم مقداد

ملحق رقم (7)

رسالة إلى نائب الرئيس للشئون الأكاديمية بجامعة الأقصى بغزة ،لتسهيل مهمة الباحث

عمادة الدراسات العليا **هاتف داخلي**: 1150

ج س غ/35/

2009/11/22

الأخ الدكتور/ نائب الرئيس للشئون الأكاديمية حفظه الله،

جامعة الأقصى ـ غزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع / تسهيل مهمة طالب ماجستير

تهديكم عمادة الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب/ **يوسف مجمد سليم أبو سلمية** برقم جامعي **2006/0348** المسجل في برنامج الماجستير بكلية **التربية** تخصص **أصول التربية- التربية الإسلامية**، وذلك بهدف تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته والحصول على المعلومات التي تساعده في إعدادها والمعنونة بـ :

المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي، ودور كليات التربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها

والله ولي التوفيق،،،

عميـد الدراسات العليا

د. زياد إبراهيم مقداد

ملحق رقم (8)

رسالة إلى نائب الرئيس للشئون الأكاديمية بجامعة الأزهر بغزة ،لتسهيل مهمة الباحث

عمادة الدراسات العليا **هاتف داخلي**: 1150

ج س غ/35/

2009/11/22

الأخ الدكتور/ نائب الرئيس للشئون الأكاديمية حفظه الله،

جامعة الأزهر - غزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع / تسهيل مهمة طالب ماجستير

تهديكم عمادة الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب/ **يوسف مجمد سليم أبو سلمية** برقم جامعي **2006/0348** المسجل في برنامج الماجستير بكلية **التربية** تخصص **أصول التربية- التربية الإسلامية**، وذلك بهدف تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته والحصول على المعلومات التي تساعده في إعدادها والمعنونة بـ :

المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي، ودور كليات التربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها

والله ولي التوفيق،،،

عميـد الدراسات العليا

د. زياد إبراهيم مقداد